الشمائل المحمدية

للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي
المولود بترمذ سنة ٢٠٩ هـ والمتوفى فيها سنة ٢٧٩ هـ

تعليق وإشراف
عزت عبيد الدعاس

دار الحديث
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الشمائل المحمدية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الطبعة الأولى
حمص: ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

الطبعة الثانية
بيروت: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الطبعة الثالثة
بيروت: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان
ص. ب: ١١/٩٢٩٤

بســم الله الرحمن الرّحِيــم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد: فإن الإمام أبا عيسى الترمذي له كتاب آخر، غير كتابه الجامع الصحيح المسمى بـ (سنن الترمذي) وهو كتاب الشمائل المحمدية جمع فيه (٤٠٠) حديثاً في صفات النبي ﷺ الجسمية والخلقية وقد طبع عدة مرات وعليه شروح كثيرة، كما أن الذين طبعوا سنن الترمذي بالهند أضافوا كتاب الشمائل المحمدية للسنن. وقد أحببت أن أطبع هذا الكتاب ليحصل لنا التأسّي بمن جعله الله تعالى رحمة للعالمين وبشيراً ونذيراً وحلاه مولاه بأكمل الصفات وصدق الله العظيم حيث قال في كتابه: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾. وقال ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ وقد حافظت على أصل الشمائل دون حذف السند، أو التصرف فيه، كما واقتبست من الشروح شرح المفردات وذكر بعض الفوائد. وذكر من أخرج هذه الأحاديث من الكتب الستة بقدر الاستطاعة. وهذه التخريجات للأحاديث اعتمدت فيها على الجامع الصغير للسيوطي والكتب الستة التي هي: البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة، وذخائر المواريث للنابلسي وتيسير الوصول لابن الديبع الشيباني وغيرها.

ونسأل الله تعالى الأجر والثواب وان يلهمنا التحلي والتخلق بخلق هذا النبي الكريم الذي هو المثل الأعلى للمسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عزت عبيد الدعّاس

حمص في ٢٠ المحرم ١٣٨٨-١٨/٤/١٩٦٨

تنبيه:

كل عنوان بين القوسين في أرقام الأبواب يشير إلى عدد الأحاديث هو من صنع المحقق ولذلك وضعناها ( ). هكذا للتنبيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ التّرمذي: (١)

١ ـ باب ما جاء في خَلْق (٢) رسول الله ﷺ وفيه (١٤) حديثاً

١ ـ حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد (٣) عن مالك بن أنس (٤) عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن (٥) عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول:

« كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن (٦)، ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمْهَق، ولا بالآدم (٧) ولا بالجَعْد القَطَط ولا بالسَّبْط (٨)،

(١) ترمذ: اسم بلد قديم على نهر بلخ شمالي ايران وهي بكسر التاء والميم ويجوز ضمهما. نسب اليها الامام الترمذي.

(٢) الخلق: بفتح الخاء وسكون اللام والمراد به هنا صورة الانسان كالبياض والطول والخلق بضمتين: صورته الباطنية كالحلم والعلم، والشمائل: جمع شمال بمعنى الطبع والسجية وأحاديث الشمائل تبلغ [٤٠٠] حديثاً وأبوابه [٥٦] بابا.

(٣) ولد سنة ١٠٨ وتوفي في سنة ٢٤٠ هـ روى عنه الجماعة الا ابن ماجة وكان حافظاً مأموناً صاحب سنن.

(٤) صاحب المذهب الذي ينسب اليه ولد سنة ٩٣ هـ ومات سنة ١٧٩ هـ. وله كتاب الموطأ.

(٥) كان فقيه المدينة ومن شيوخ مالك وكان حافظاً فقيهاً مات سنة ١٣٦ هـ ويسمى بربيعة الرأي.

(٦) البائن: الظاهر.

(٧) الأمهق: الشديد، والآدم: الأسمر.

(٨) الجعد: بفتح وسكون على الاشهر. والقطط بفتحتين: الشعر فيه التواء وانقباض. والسبط بفتح فكسر: الشعر المسترسل.

بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين [١] وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة [٢] وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء» [٣].

٢ ـ حدثنا حميد بن مسعدة البصري. حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن أنس بن مالك قال:

«كان رسول الله ﷺ رَبْعَةً [٤] ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الجسم، وكان شعره ليس بِجَعْد ولا سَبْط أسمر اللون، إذا مشى يتكفّأ» [٥].

٣ ـ حدثنا محمد بن بشار «يعني العبدي». حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول:

«كان رسول الله ﷺ رجلا مربوعاً، بُعيدَ ما بين المنكبين، عظيم الـجُمَّة [٦] إلى شحمة أُذُنيه، عليه حُلّة حمراء [٧] ما رأيت شيئاً قط

---

(١) وفي رواية أقام بها ثلاث عشرة فتحمل رواية العشر على أن الراوي حذف الكسر الزائد عن العشرة.

(٢) وفي رواية وهو ابن ثلاث وستين وهي أشهر وأصح وتحمل رواية الستين على ان الراوي حذف الزائد على العشرات.

(٣) والحديث اخرجه البخاري في صفة النبي ﷺ وفي اللباس ومسلم في الفضائل والترمذي في سننه في اللباس والمناقب ومالك في الجامع.

(٤) بفتح الراء وسكون الباء، أي كان متوسطاً بين الطول والقصر.

(٥) أخرجه البخاري في صفة النبي ﷺ وفي اللباس. ومسلم في الفضائل باب، صفة شعر النبي ﷺ ك ٤٣ ب ٢٦ ح ٢٣٣٨ والترمذي في سننه في اللباس حديث رقم ١٧٥٤ والمناقب برقم ٣٦٢٧ والنسائي في الزينة ومالك في الجامع.

(٦) رجلا: بكسر الجيم وهو وصف للشعر، بعيد: بضم الباء، والجمة: بضم الجيم وتشديد الميم، وهي ما سقط من شعر الرأس ووصل الى المنكبين واللمة ما جاوز شحمة الأذن. (٧) الحلة: ثوبان.

أحسن منه »[1] .

٤ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا وكيع. حدثنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال:

« ما رأيت من ذي لـمَّة[2] في حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ، له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، لم يكن بالقصير ولا بالطويل »[3] .

٥ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا أبو نعيم. حدثنا المسعودي عن عثمان ابن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي بن أبي طالب قال:

« لم يكن النبي ﷺ بـالطـويـل ولا بـالقصير، شَثْـنُ[4] الكفَّين والقدمين، ضخم الرأس ضخم الكراديس[5]، طويل الـمَسْرُبة[6]، إذا مشي تكفَّأ تكفُّؤاً كأنما ينحطُّ من صَبَب[7]، لم أرَ قبله ولا بعده مثله ﷺ »[8] .

---

(١) والحديث أخرجه البخاري ومسلم في الفضائل برقم ٢٣٣٧ وابو داود في اللباس برقم ٤٠٧٢ والنسائي وابن ماجه برقم ٣٦٩٩ والترمذي في سننه في اللباس برقم ١٧٢٤.

(٢) اللمة: بكسر اللام وتشديد الميم المفتوحة شعر الرأس المجاوز شحمة الاذن.

(٣) انظر تخريج الحديث السابق.

(٤) بفتح الشين وسكون الثاء اي غليظ الاصابع والراحة. ولعل هذا وقت الحروب والمشقات.

(٥) وهي رؤوس العظام.

(٦) المسربة: بفتح الميم وسكون السين الشعر الدقيق الذي يبدأ من الصدر وينتهي بالسرة.

(٧) الصبب ما انحط من الارض.

(٨) وأخرجه الترمذي في سننه في المناقب برقم ٣٦٤١ وأنه تفرد به من بين أصحاب =

حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن المسعودي بهذا الاسناد نحوه بمعناه.

٦ ـ حدثنا احمد بن عبدة الضبي البصري وعلي بن حجر [١]، وابو جعفر محمد بن الحسين [٢] وهو ابن أبي حليمة والمعنى واحد. قالوا: حدثنا عيسى بن يونس [٣] عن عمر بن عبد الله مولى غفرة [٤] قال حدثني ابراهيم بن محمد [٥] من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال: كان علي اذا وصف رسول الله ﷺ قال:

« لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل الـمُـمَغَّط [٦]، ولا بالقصير الـمُتَرَدِّد، وكان رَبْعة من القوم، لم يكن بالجعد القَطَط ولا بالسَّبِط، كان جعداً رِجلا، ولم يكن بالـمُطَهَّم ولا بالـمُكلثم، وكان في وجهه تدوير، أبيض، مُشرب أدْعَجُ العينين، أهدب الأشفار، جليل الـمُشَاش والكَتدِ، أجرد ذو مسرُبَة، شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلّع كأنّما ينحط من صَبَبْ، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة،

= الكتب الستة.

(١) حجر: بضم الحاء وسكون الجيم وهو مأمون ثقة اخرج له البخاري ومسلم والنسائي والترمذي في سننه مات سنة ٢٤٤ هـ.

(٢) وهو مقبول لم يخرج له الا الترمذي.

(٣) ثقة مأمون.

(٤) بضم الغين هي بنت رباح أخت بلال مؤذن الرسول.

(٥) ابن محمد بن الحنفية وهي أمة لعلي من سبي بني حنيفة واسمها خولة وهي بنت جعفر بن قيس الحنفية.

و « الولد » بفتحتين اسم جنس او بضم وسكون اسم جمع لكن الاول هو الرواية.

(٦) الممغط: بضم الميم الاولى وفتح الميم الثانية وفتح الغين المشددة.

وألينهم عريكة، وأكرمهم (عِشْرَةً)[1]، مَنْ رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعِتُه[2]: لم أرَ قبله ولا بعده مثله ﷺ[3]».

قال أبو عيسى سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول: سمعت الاصمعي يقول: في تفسير صفة النبي ﷺ: الممغط الذاهب طولاً وقال سمعت اعرابياً يقول في كلامه تمغط في نشابته أي مدها مداً شديداً، والمتردد الداخل بعضه في بعض قصراً، واما القطط فالشديد الجعودة، والرجل الذي في شعره حجونة، أي تثن قليل، واما المطهم فالبادن الكثير اللحم، والمكلثم المدور الوجه، والمشرب الذي في بياضه حمرة، والأدعج الشديد سواد العين، والأهدب الطويل الأشفار، والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل، والمسربة هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر الى السرة، والشثن الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان يمشي بقوة، والصبب الحدور، يقال انحدرنا في صبوب وصبب، وقوله جليل المشاش يريد رؤوس المناكب، والعشرة الصحبة، والعشير الصاحب، والبديهة المفاجأة، يقال بدهته بأمر أي فجأته.

٧ ـ حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جُميع بن عمير[4] بن عبد الرحمن العجلي (إملاء علينا من كتابه) قال أخبرني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة، يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة[5] عن الحسن بن علي رضي

---

(١) في نسخة عشيرة.

(٢) ناعته: اي واصفه.

(٣) رواه الترمذي في سننه في المناقب برقم ٣٦٤٢.

(٤) جميع بن عمير، بالتصغير فيهما، والعجلي نسبة لقبيلة عجل.

(٥) واختلف في اسم أبي هالة فقيل اسمه النباش وقيل مالك وقيل زرارة وقيل هند وابو هالة تزوج خديجة في الجاهلية فولدت له ذكرين، هنداً وهالة. وتزوجها أيضاً عتيق بن خالد المخزومي، فولدت له عبد الله، وبنتا. ثم تزوجها رسول الله ﷺ وجميع أولاده ﷺ منها الا ابراهيم فمن مارية القبطية.

الله عنهما قال: سألت خالي هند بن أبي هالة[١]، وكان وصافا عن حلية النبي ﷺ، وأنا أشتهي ان يصف لي منها شيئاً أتعلق به فقال:

« كان رسول الله ﷺ فخماً مفخَّماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذَّب عظيم الهامة، رَجِل الشعر[٢]، ان انفرقت عقيقته[٣] فرقها، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج[٤] الحواجب سوابغ في غير قرن[٥]، بينهما عرْق يدره الغضب[٦]، أقنعى العرنين[٧]، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم، كَثَّ اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم[٨] مفلج الأسنان[٩] دقيق المسرُبة[١٠] كأن عنقه جيد دُمية في صفاء الفضة[١١]، معتدل الخلق، بادن متماسك[١٢]، سواءٌ

---

(١) وانما كان هند هذا خالا للحسن لأنه أخو أمه من أمها، فانه ابن خديجة التي هي أم فاطمة التي هي أمه. قتل هند هذا مع علي يوم الجمل.

(٢) رجل: بفتح الراء وكسر الجيم اي في شعره تكسر وتثن.

(٣) والمراد بالعقيقة: شعر رأسه الذي على الناصية، أي جعلها فرقتين.

(٤) أزج: أي مقوس الحاجبين.

(٥) سوابغ: أي كاملات والقرن [بالتحريك] اقتران الحاجبين بحيث يلتقي طرفاهما.

(٦) بينهما عرق يدره الغضب أن يصيره الغضب ممتلئاً دماً.

(٧) أي طويل الأنف مع دقة أرنبته ـ والعرنين بكسر العين قيل ما صلب من الانف وقيل الانف كله.

(٨) الضليع: الواسع والعرب تمدح ذلك لان سعته دليل على الفصحاحة.

(٩) الفلج انفراج ما بيْن الاسنان.

(١٠) الشعر الدقيق من الصدر الى السرة.

(١١) الجيد: العنق، والدمية: الصورة المتخذة من عاج أو غيره والمراد هو في اعتدال وحسن هيئة وكمال واشراق.

(١٢) البادن: السمين المعتدل السمن بدليل لم يكن بالمطهم.

البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة[1] والسرة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، أو قال شائل الأطراف[2] خمصان الأخمصين[3] مسيح القدمين[4] ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعا، يخطو تكفيا[5] ويمشي هوناً، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب[6]، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلّ نظره الملاحظة. يسوق أصحابه[7]، ويبدر[8] من لقي بالسلام[9].

٨ ـ حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول:

---

(١) أي نير العضو المتجرد عن الشعر أو عن الثوب ـ واللبة: بفتح اللام موضع الثغرة فوق الصدر.

(٢) شك من الرازي والسائل الطويل، والشائل مثلها.

(٣) أخمص القدم هو الموضع الذي لا يمس الارض عند الوطء من وسط القدم. وخمصان، كعثمان ـ والمراد أنه شديد تجافيهما عن الارض.

(٤) أي أملسهما ومستويهما.

(٥) اي اذا مشى رفع رجليه بقوة وفي نسخة تكفؤاً وهي تأكيد لما قبلها.

(٦) ذريع أي واسع والصبب الارض المنحدرة.

(٧) أي يقدم اصحابه بين يديه ويمشي خلفهم.

(٨) وفي نسخة يبدأ.

(٩) تفرد به الترمذي في الشمائل والطبراني والبيهقي.

« كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشْكل العين، منهوس العَقِب، قال شعبة: قلت لسماك: ما ضليعُ الفم؟ قال: عظيم الفم. قلت: ما أشكلُ العين؟ قال: طويل شِق العين، قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب »[1].

٩ ـ حدثنا هناد بن السري. حدثنا عبثر بن القاسم عن أشعث (يعني ابن سوار)عن أبي إسحاق عن جابر بن سمرة قال:

« رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيانٍ[2]، وعليه حلة حمراء، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، فلهو عندي أحسن من القمر »[3].

١٠ ـ حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن زهير عن أبي إسحاق قال: سأل رجل البراء بن عازب:

« أكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال لا، بل مثل القمر »[4].

١١ ـ حدثنا ابو داود المصاحفي (سليمان بن سلم). حدثنا النضر بن شميل عن صالح بن ابي الاخضر عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

« كان رسول الله ﷺ أبيـض كـأنما صيـغ مـن فضـة، رَجِـل

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في الفضائل برقم ٢٣٣٩ وأخرجه الترمذي في سننه في المناقب برقم ٣٦٤٩.

(٢) اي مضيئة.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الادب حديث رقم ٢٨١٢.

(٤) أخرجه البخاري في صفة النبي ﷺ والترمذي في المناقب برقم ٣٦٤٠.

الشعر »[1].

١٢ ـ حدثنا قتيبة بن سعد قال: أخبرني، الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال:

« عُرِضَ عليّ الأنبياء، فإذا موسى عليه السلام ضَرْب من الرجال كأنه من رجال شنُوءَة[2]، ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود[3]، ورأيت ابراهيم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شَبَهاً صاحبُكم يعني نفسه، ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شَبهاً دِحْية »[4][5].

١٣ ـ حدثنا سفيان بن وكيع ومحمد بن بشار (المعنى واحد) قالا أخبر يزيد بن هارون عن سعيد الجريري قال سمعت أبا الطفيل يقول:

« رأيت النبي ﷺ وما بقي على وجه الأرض أحد رآه غيري.

---

(١) تفرد به الترمذي.

(٢) بفتح الشين قبيلة من اليمن، ورجال هذه القبيلة متوسطون بين الخفة والسمن، والشنوءة في الاصل التباعد.

(٣) عروة بن مسعود الثقفي، وهو الذي ارسلته قريش للنبي ﷺ يوم الحديبية، وقد أسلم سنة تسع من الهجرة. وهو أحد الرجلين اللذين قالت قريش فيهما ﴿لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ الزخرف ٣١.

(٤) دحية الكلبي الصحابي شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد بعد بدر وبايع تحت الشجرة، وكان جبريل يأتي للنبي ﷺ غالباً على صورته، نزل الشام وبقي فيها واستوطن المزة بجانبها حتى مات بزمن معاوية، وكان رسول النبي ﷺ الى هرقل فلقيه بحمص.

(٥) والحديث أخرجه مسلم في الايمان باب الاسراء حديث رقم ١٦٧ والترمذي في سننه في المناقب برقم ٣٦٥١.

قلت: صِفه لي. قال: كان أبيض، مليحاً مُقصّداً» .[1].

١٤ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[2]. حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا عبد العزيز بن ثابت الزهري. حدثني اسماعيل بن ابراهيم (بن اخي موسى ابن عقبة) عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال:

«كان رسول الله ﷺ أفلج الثَّنِيَّتَين[3]، إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه»[4].

٢ - باب ما جاء في خاتم النبوة
وفيه (٨) أحاديث

١٥ - حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال: سمعت السائب بن يزيد يقول:

«ذهبَت بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ان ابن أختي وَجع[5] فمسح ﷺ رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه، فإذا هو

---

(١) والحديث أخرجه ايضاً مسلم في الفضائل حديث رقم ٢٣٤٠.
والمقصد: هو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير. وملح الشيء، من باب ظرف أي حسن فهو مليح.
وابو الطفيل: هو عامر بن واثلة مات سنة ١١٠ هـ وهو آخر الصحابة موتاً.

(٢) هو الدارمي المتوفي سنة ٢٥٥ هـ وهو حافظ ثبت ثقة.

(٣) بتشديد الياء، والفلج فرجة بين الثنايا والرباعيات.

(٤) أخرجه الطبراني والبيهقي [الجامع الصغير].

(٥) أي مريض.

مثل زِرّ الحجلة »[1].

١٦ ـ حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني. حدثنا أيوب بن جابر عن سماك ابن حرب عن جابر بن سمرة قال:

« رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله ﷺ غُدّة حمراء مثل بيضة الحمامة »[2].

١٧ ـ حدثنا ابو مصعب المدني. حدثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة قالت:

« سمعت رسول الله ﷺ ولو أشاء أن أُقَبّل الخاتم الذي بين كتفيه من قربه لفعلت، يقول لسعد بن معاذ يوم مات: اهتز له عرش الرحمن »[3].

١٨ ـ حدثنا احمد بن عبدة الضبي وعلي بن حجر وغير واحد. قالوا: حدثنا

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في سننه في المناقب برقم٣٦٤٦ ،والبخاري في الطهارة وفي صفة النبي ﷺ وفي المرضى وفي الدعوات ،ومسلم في صفة النبي ﷺ. برقم ٢٣٤٥. والحجلة: طائر معروف، وزرها: بيضها.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في سننه في المناقب برقم ٣٦٤٧ وهو مما تفرد به، والغدة، قطعة اللحمة،وأخرجه مسلم عن جابر بن سمرة في الفضائل برقم ٢٣٤٤. وهذا لا ينافي ما جاء في رواية مسلم أنه كان على لون جسده. والتشبيه بيضة الحمامة في المقدار، وقيل في الصورة واللون!.

(٣) وأخرجه الترمذي في سننه عن جابر في المناقب والشيخان وابن ماجه. وسعد بن معاذ سيد الأوس أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير بين العقبة الاولى والثانية وأسلم باسلامه بنو عبد الأشهل وكان مطواعاً في قومه شهد بدراً وأحداً ورمي في الخندق فمات من جرحه بعد شهر، واهتزاز العرش كناية عن سرور حملته من الملائكة بتلقي روحه رضي الله عنه.

عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غُفرة قال: حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال:

«كان عليّ إذا وصف رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله وقال: بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين.»[1].

١٩ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا ابو عاصم[2]. حدثنا عزرة بن ثابت قال: حدثني علباء بن أحمد اليشكري قال: حدثني أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصاري قال:

«قال لي رسول الله ﷺ: يا أبا زيد ادْنُ مني فامسح ظهري، فمسحت ظهره، فوقعت اصابعي على الخاتم. قلت: وما الخاتم؟ قال: شعرات مجتمعات»[3].

٢٠ ـ حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث الخزاعي، حدثنا علي بن حسين بن واقد. حدثني أبي حدثني عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي بريدة يقول:

«جاء سلمان الفارسي[4] إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة بمائدة عليها رُطَب فَوضِعت بين يدي رسول الله ﷺ فقال يا سلمان

---

(١) وأخرجه الترمذي في سننه في المناقب برقم ٣٦٤٢ وهو مما تفرد به.

(٢) من شيوخ البخاري واسمه الضحاك، خرج له الجماعة.

(٣) ولعل هذا الشَّعر هو الذي كان حول الخاتم.

(٤) نسبة لفارس، وهو صحابي جليل وهو واحد ممن اشتاقت لهم الجنة، وكان أخبره بعض الرهبان بظهور النبي في الحجاز ووصف له فيه علامات وهي عدم قبول الصدقة وقبول الهدية، وخاتم النبوة فأحب الفحص عنها. وفي الاسماء واللغات للنووي: ٢٢٦/١ وسبب اسلامه أنه هرب من أبيه وكان مجوسياً فلحق براهب ثم بجماعة من الرهبان فدله واحد منهم على الذهاب الى الحجاز وأخبره بظهور النبي فقصده مع عرب فغدروا به وباعوه في وادي القرى ليهودي، ثم اشتراه منه يهودي =

ما هذا؟ فقال صدقة عليك وعلى أصحابك، فقال ارفعها فإنا لا نأكل الصدقة قال فرفعها فجاء الغد بمثله، فوضعه بين يدي رسول الله ﷺ فقال: ما هذا يا سلمان؟ فقال: هدية لك فقال رسول الله ﷺ لأصحابه ابسطوا. ثم نظر إلى الخاتم على ظهر رسول الله ﷺ فآمن به، وكان لليهود فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهما على أن يغرس نخلا فيعمل سلمان فيه حتى تطعم فغرس رسول الله ﷺ النخيل إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة، فقال رسول الله ﷺ ما شأن هذه النخلة؟ فقال عمر يا رسول الله أنا غرستها فنزعها رسول الله ﷺ فغرسها فحملت من عامها».

٢١ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا بشر بن الوضاح. حدثنا أبو عقيل الدورقي. عن أبي نضرة العوفي قال:

«سألت أبا سعيد الخدري عن خاتم رسول الله ﷺ فقال كان في

من قريظة فقدم به المدينة فأقام بها مدة حتى قدمها رسول الله ﷺ فأتاه بصدقة فلم يقبلها ثم بعد مدة أتاه بهدية فقبلها ورأى خاتم النبوة فتأكد من خبر الراهب قال سلمان فرأيت الخاتم فقبلته وبكيت فأجلسني رسول الله ﷺ بين يديه فحدثني بشأني كله وفاتني معه بدر وأحد بسبب الرق فقال لي يا سلمان كاتب عن نفسك فكاتبته على أن اغرس ثلاثمائة نخلة وعلي أربعين أوقية ذهب فقال ﷺ أعينوا صاحبكم بالنخل وكان ﷺ هو الذي يغرسها، ثم جاءه أحد الصحابة بالذهب.

وأول مشاهده الخندق، وآخى رسول الله بينه وبين أبي الدرداء، وقد أشار على رسول الله بحفر الخندق توفي بالمدائن سنة ٣٦ هـ. وأخرج الترمذي في سننه في مناقب سلمان قول رسول الله ﷺ «إن الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان».

ظهره بضعة ناشزة »[1].

٢٢ ـ حدثنا أبو الاشعث احمد بن المقدام العجلي البصري[2]. أخبرنا حماد ابن زيد عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سَرجيس (المزني) قال:

« أتيت رسول الله ﷺ وهو في ناس من اصحابه فدرت هكذا من خلفه فعرف الذي اريد، فألقى الرداء عن ظهره، فرأيت موضع الخاتم على كتفيه مثل الجـمُع[3] حـولها خِيلان[4] كـأنها ثـآليـل[5] فرجعت حتى استقبلته فقلت غفر الله لك يا رسول الله. فقال ولك. فقال القوم استغفر لك رسول الله ﷺ. فقال نعم. ولكم ثم تلا هذه الآية ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾[6][7].

٣ ـ باب ما جاء في شعر رسول الله ﷺ وفيه (٨) أحاديث

٢٣ ـ حدثنا علي بن حُجر. أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم عن حُميد. عن أنس بن مالك قال:

---

(١) تفرد به الترمذي في الشمائل. أي كان الخاتم في ظهره الشريف قطعه لحم ظاهرة، والناشزة أي المرتفعة.

(٢) من رجال البخاري والنسائي مات سنة ٢٥٣ هـ والعِجلي نسبة الى بني عجل قبيلة معروفة.

(٣) الجمع: بضم الجيم أي مثل جمع الكف وهو هيأته بعد جمع الاصابع.

(٤) جمع خال وهو نقطة تضرب الى السواد تسمى شامة.

(٥) ثآليل كمصابيح وهو جمع ثؤلول كعصفور وهو خراج صغير كالحمصة يظهر على الجسد له نتوء واستدارة.

(٦) الآية ١٩ من سورة محمد ﷺ.

(٧) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الفضائل ك ٤٣ ب ٣٠ ح ٢٣٤٦.

« كان شعر رسول الله ﷺ إلى نصف أذنيه »[١].

٢٤ ـ حدثنا هناد بن السري. أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:

« كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من أناء واحد وكان له شعر فوق الـجُمة، ودون الوَفرةِ »[٢].

٢٥ ـ حدثنا احمد بن منيع: حدثنا أبو قَطَن: حدثنا شعبة عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال:

« كان رسول الله ﷺ مربوعاً، بُعيد ما بين المنكبين وكانت جُمته تضرب شحمة أذنيه »[٣].

٢٦ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا وهب بن جرير بن جازم قال: حدثني أبي عن قتادة قال: قلت لأنس كيف كان شعر رسول الله ﷺ، قال:

---

(١) أخرج مسلم عن أنس في الفضائل حديث رقم ٢٣٣٨ « كان شعر رسول الله ﷺ بين أذنيه وعاتقه » بأطول مما هنا.
(وأخرج البخاري في المناقب عن البراء كان النبي ﷺ له شعر يبلغ شحمة أذنيه).
وعند ابن ماجه عن أنس برقم ٣٦٣٤ (كان شعر رسول الله ﷺ بين أذنيه ومنكبيه).

(٢) وأخرج ابن ماجة في الطهارة عن عائشة القسم المتعلق بالغسل حديث رقم ٦٠٤ وأخرج ابن ماجه أيضا القسم المتعلق بالشعر في كتاب اللباس حديث رقم ٣٦٣٥ والجمة: الشعر النازل الى المنكبين، والوفرة ما بلغ شحمة الاذن.

(٣) وعن البراء عند مسلم في الفضائل برقم ٢٣٣٧ (عظيم الجمعة الى شحمة أذنيه) وأخرجه أبو داود في كتاب الترجل حديث رقم ٤١٨٤ والبخاري في المناقب باب صفة النبي ﷺ.
وعند الترمذي عن البراء برقم ٣٦٣٩ (له شعر يضرب منكبيه).

« لم يكن بالـجَعْد ولا بالسبط، كان يبلغ شعره شحمة أذنيه »[1].

٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحي بن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ام هانيء بنت أبي طالب قالت:

« قدم رسول الله ﷺ مكة قَدْمة وله أربع غدائر »[2].

٢٨ ـ حدثنا سويد بن نصر. حدثنا عبد الله بن المبارك عن مَعْمر عن ثابت البناني عن أنس:

« أن شعر رسول الله ﷺ كان إلى أنصاف أذنيه »[3].

٢٩ ـ حدثنا سويد بن نصر. حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس:

---

(١) وعن أنس عند ابي داود برقم ٤١٨٥ بلفظ (كان شعر رسول الله ﷺ الى انصاف اذنيه) والنسائي.

(٢) اخرجه ابو داود في كتاب الترجل حديث رقم ٤١٩١.
واخرجه ابن ماجه في اللباس برقم ٣٦٣١.
أم هانيء اسمها فاختة او عاتكة او هند، اسلمت يوم الفتح، وخطبها ﷺ فاعتذرت فعذرها وهي التي قال لها المصطفى يوم الفتح، قد اجرنا من اجرت يا ام هانيء، وهي شقيقة علي بن ابي طالب ماتت في خلافة معاوية. وقوله (قدمة) بفتح القاف وسكون الدال، وهي القدمة التي كان فيها فتح مكة، وقُدوماته ﷺ لمكة بعد الهجرة أربع، قدوم عمرة القضاء، وقدوم الفتح، وقدوم الجعرانة، وقدوم حجة الوداع.
والغدائر: جمع غديرة وفي رواية ضفائر وهي جمع ضفيرة وكل من الضفيرة والغديرة بمعنى الذؤابة وهي الخصلة من الشعر اذا كانت مرسلة. فان كانت ملوية فعقيصة.

(٣) وأخرجه ابو داود برقم ٤١٨٦ بمعناه في كتاب الترجل، والنسائي، ومسلم برقم ٢٣٣٨ بلفظ (كان شعر رسول الله ﷺ بني أذنيه وعاتقه).

« أن رسول الله ﷺ كان يسدل شعره. وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم، وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرَق رسول الله ﷺ رأسه »(١).

٣٠ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. عن ابراهيم بن نافع المكي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانيء قالت:

« رأيت رسول الله ﷺ ذا ضفائر أربع »(٢).

٤ ـ باب ما جاء في ترجل رسول الله ﷺ وفيه (٥) أحاديث

٣١ ـ حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري. حدثنا معن بن عيسى. حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:

« كنت أُرَجّل رأس رسول الله ﷺ وأنا حائض »(٣).

---

(١) اخرجه البخاري في المناقب باب صفة النبي ﷺ، ومسلم في الفضائل برقم ٢٣٣٦، وأبو داود في الترجل برقم ٤١٨٨، وابن ماجة في اللباس برقم ٣٦٣٢، والترمذي والنسائي في الزينة.

وسَدْل الشعر: ارساله، ومعنى فَرق رأسه اي القي الشعر الى جانبي رأسه.

(٢) انظر تخريج حديث رقم ٢٧، ملاحظة: يؤخذ من تعدد الروايات ان كل راوٍ حدَث عن الذي رآه كما روي عنه ﷺ أنه حلق شعره. ولعل فعل النبي ﷺ هذا، وهذا يدل على جواز هذه الأوجه من فرقه وسدله وحَلقه/والله أعلم/.

(٣) أخرجه البخاري في اللباس باب ترجيل الحائض زوجها وأخرجه مسلم في كتاب الحيض برقم ٢٩٧ وعند أبي داود عن عائشة في الترجل برقم ٤١٨٩ (كنت إذا أردت أن افرق رأس رسول الله ﷺ صدعت الفرق من يافوخه وارسل ناصيته =

٣٢ ـ حدثنا يوسف بن عيسى. حدثنا وكيع. حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان (هو الرقاشي) عن أنس بن مالك قال:

« كان رسول الله ﷺ يكثر دَهن رأسه[١]، وتسريح لحيته، ويكثر القِناع[٢]، حتى كأن ثوبه ثوب زيات »[٣].

٣٣ ـ حدثنا هناد بن السري، حدثنا ابو الاحوص عن الاشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت:

« إنْ كان رسول الله ﷺ ليحبَ التيَمُّن في طهوره إذا تطهر وفي ترجله إذا ترجل، وفي انتعاله إذا انتعل »[٤].

= بين عينيه) وهو عند ابن ماجه في اللباس برقم ٣٦٣٣ وترجيل الشعر أي تسريحه ويدل الحديث على طهارة يد الحائض وعلى عدم كراهة مخالطتها، وعلى حل استخدام الزوجة برضاها وتولي خدمة الزوجة لزوجها بنفسها. وعلى جواز تسريح الشعر. / والله أعلم /.

(١) الدّهن استعمال الدُّهن وهو ما يدهن به من زيت وغيره.

(٢) اي اتخاذه ولبسه والقناع بكسر القاف خرقة توضع على الرأس حين استعمال الدهن.

(٣) في الجامع الصغير أخرجه الترمذي في الشمائل والبيهقي. وهذا الحديث وغيره يدل على اهتمام النبي ﷺ بحسن مظهره وقد ورد أنه ﷺ رأى رجلا وسخ الثياب فقال « اما كان يجد ماء يغسل به ثوبه » أخرجه ابو داود في كتاب اللباس برقم ٤٠٦٢ عن جابر وجاء فيه انه ﷺ رأي رجلاً شعثاً قد تفرق شعره فقال « أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره ».

(٤) والحديث اخرجه البخاري في الطهارة باب التيمن في الوضوء وزاد فيه « وفي شأنه كله » واخرجه مسلم في الطهارة حديث رقم ٢٥٨ وفيه زيادة « في شأن كله » وابو داود برقم ٣٣ والترمذي والنسائي وابن ماجه و « إنْ » مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن واللام في « ليحب » هي الفارقة بين المخففة والثقيلة، والتيمن هو الابتداء باليمين، وطهوره: بضم الطاء وفتحها روايتان مسموعتان وبضم الطاء هو الفعل وبفتحها: ما يتطهر به. =

٣٤ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا يحي بن سعيد عن هشام بن حسان عن الحسن البصري عن عبد الله بن مغفل قال:

« نهى رسول الله ﷺ عن الترجل إلا غِبًّا »[١]

٣٥ ـ حدثنا الحسن بنَ عرفة قال: حدثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد ابن أبي خالد عن أبي العلاء الاودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ:

« أن النبي ﷺ كان يترجل غِبًّا »[٢].

= والترجل: اي يحب في تمشطه ان يبدأ بالجهة اليمنى من رأسه.

وفي تنعله: اي ويحب التيمن بالانتعال، وفي شرح مسلم للنووي ٣/١٦٠ في قوله « يحب التيمن الخ »، قاعدة جليلة مستمرة عن الشرع وهي ان ما كان من باب التكريم والتشريف كلبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب والسلام من الصلاة وغسل اعضاء الطهارة والخروج من الخلاء والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر وغير ذلك مما هو في معناه، واما ما كان بضده كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والخف وما اشبه ذلك فيستحب التياسر، وذلك كله بكرامة اليمين وشرفها. / والله اعلم /.

(١) وأخرجه ابو داود في كتاب الترجل ك ٢٧ ب ١ ح ٤١٥٩، والنسائي في الزينة، والترمذي في سننه في كتاب اللباس حديث رقم ١٧٥٦، وابن حبان في صحيحه.

والغب: بكسر الغين وتشديد الباء، اليوم بعد اليوم أي يرجل شعره وينظفه ويحسنه من وقت لآخر.

(٢) أنظر تخريج الحديث السابق فقد قيل هذا الرجل المبهم هو الصحابي عبد الله بن مغفل.

وحميد بن عبد الرحمن هو ابن عوف، خرج له الجماعة مات سنة ٧٥ هـ.

حرب قال: سمعت جابر بنَ سُمرة، وقد سئل عن شيب رسول الله ﷺ فقال:

« كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيب وإذا لم يدهن رؤي منه شيء »[1].

٣٩ ـ حدثنا محمد بن عمرو، بن الوليد الكندي الكوفي حدثنا يحي بن آدم عن شريك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر قال:

« إنما كان شيب رسول الله ﷺ نحواً من عشرين شعره بيضاء »[2].

٤٠ ـ حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء. حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال:

« قال أبو بكر يا رسول الله قد شبت قال: شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت »[3].

٤١ ـ حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا محمد بن بشر عن علي بن صالح عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قالوا:

« يا رسول الله نراك قد شبت قال قد شيبتني هود وأخواتها »[4].

٤٢ ـ حدثنا علي بن حجر قال أنبأنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط العجلي عن أبي رمْثة التيمي تيم الرباب قال أتيت النبي

---

(١) أخرجه مسلم في الفضائل برقم ٢٣٤٤،والنسائي بمعناه في الزينة.

(٢) وأخرجه ابن ماجه في اللباس برقم ٣٦٣٠.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، تفسير سورة الواقعة حديث رقم ٣٢٩٣ وقد جاء في هذه السور من أحوال يوم القيامة، وهلاك الأمم الخ.

(٤) وأخرجه الطبراني أيضا [الجامع الصغير].

ﷺ معي ابن لي قال فأريته، فقلت لما رأيته:

« هذا نبي الله ﷺ وعليه ثوبان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه أحمر »(١).

٤٣ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا سُرَيج بن النعمان. حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال: قيل لجابر بن سمرة أكان في رأس رسول الله ﷺ شيب قال:

« لم يكن في رأس رسول الله ﷺ شيب إلا شعرات في مفرق رأسه إذا ادّهن واراهن الدهن »(٢)

٦ ـ باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ وفيه (٤) أحاديث

٤٤ ـ حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا هُشَيم. حدثنا عبد الملك بن عُمير عن إياد بن لقيط قال أخبرني أبو رمثة قال:

« أتيت النبي ﷺ مع ابن لي. فقال ابنك هذا؟ فقلت نعم، أشهدُ به، قال لا يَجني عليك ولا تجني عليه، قال ورأيت الشيب أحمر »(٣).

---

(١) وعند أبي داود في اللباس حديث رقم ٤٠٦٥ عن أبي رمثة قال (انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ فرأيت عليه بُردين أخضرين)،وأخرجه النسائي في الزينة،والترمذي في سننه.

وعند أبي داود عنه في الترجل برقم ٤٢٠٦ بلفظ (فاذا هو ذَو وفرة بها رَدْع حناء وعليه بردان أخضران).

(٢) واخرجه مسلم في صفة النبي ﷺ حديث رقم ٢٣٤٤، والنسائي في الزينة.

(٣) واخرجه ابو داود في كتاب الترجل حديث رقم ٤٢٠٨ ك ٢٧ ب ١٨،والترمذي =

قال أبو عيسى هذا أحسن شيء روي في هذا الباب، وأفسرُ[1]، لأن الروايات الصحيحة أنه ﷺ لم يبلغ الشيب وأبو رمثة اسمه رفاعة بن يثربي التيمي[2].

٤٥ ـ حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن عثمان بن مَوهَب قال:

« سئل أبو هريرة هل خضَب رسول الله ﷺ قال نعم ».

قال أبو عيسى وروى أبو عوانة هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة[3].

٤٦ ـ حدثنا إبراهيم بن هارون قال: أنبأنا النضر بن زرارة عن أبي جناب عن اياد بن لقيط عن الـجَهْذمة[4] امرأة بشير بن الخصاصيّة[5] قالت:

« أنا رأيت رسول الله ﷺ يخرج من بيته ينفض رأسه، وقد

= في سننه، والنسائي.

واخرجه ابو داود في الديات برقم ٤٤٩٥ دون ذكر الشيب، وفيه زيادة (ثم قال: أما أنه لا يجني عليك ولا تجني عليه، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾) الآية ١٦٥ الأنعام و٣٨ النجم وهذا إبطال لما كانت عليه العرب في الجاهلية يأخذون الرجل بجريرة قريبه.

(١) الفسر: اي الكشف والبيان والمعنى انه اوضح رواية واظهر دلالة.

(٢) نسبة ليثرب من اسماء المدينة قبل الاسلام، وتيم احدى القبائل.

(٣) وعن ام سلمة عند البخاري في اللباس انها اخرجت شعراً من شعر النبي ﷺ مخضوباً. وعند ابن ماجة في اللباس حديث رقم ٣٦٢٣ عن عثمان بن موهب قال: (دخلت على ام سلمة فأخرجت إليّ شعراً من شعر رسول الله ﷺ مخضوباً بالحناء والكتم).

(٤) الجهذمة كدحرج، صحابية غير النبي ﷺ اسمها فسماها ليلى.

(٥) الخصاصية مثل كراهية اسم امه وهي منسوبة الى خصاصة بن عمرو بن كعب.

اغتسل، وبرأسه ردغ من حناء أو قال ردع شك في هذا الشيخ »[١].

٤٧ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا عمرو بن عاصم. حدثنا حماد ابن سلمة حدثنا حميد عن أنس قال:

« رأيت شعر رسول الله ﷺ مخضوبا قال حماد، وأخبرنا عبد الله ابن محمد بن عقيل، قال رأيت شعر رسول الله ﷺ عند أنس بن مالك مخضوباً »[٢]

٧ ـ باب ما جاء في كُحل رسول الله ﷺ وفيه (٤) أحاديث

٤٨ ـ حدثنا محمد بن حميد الرازي. حدثنا ابو داود الطيالسي عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال:

« اكتحلوا بالإثمد[٣] فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر،وزعم[٤] ان

---

(١) الردع: هو الصبغ من زعفران أوورس. والمراد بالردغ لطخات غليظة من الصبغ في رأسه الذي هو الحناء أو الزعفران أو غيره.
والذي شك في انه ردع او ردغ هو شيخ الترمذي وهو ابراهيم بن هارون.

(٢) قال النووي رحمه الله، والمختار أنه ﷺ خضب في وقت (دل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين وتركه في معظم الاوقات، فأخبر كل بما رأى، وهو صادق، والله أعلم).
وانظر ما كتب في سنن الترمذي في الجزء ٦٨/٦ في هذا الموضوع.

(٣) الكحل: بضم الكاف اسم الذي يكتحل به وبالفتح مصدر بمعنى استعمال الكحل في العين.
والاثمد: بكسر الهمزة والميم بينهما ثاء ساكنة حجر الكحل المعروف.

(٤) وزعم اي ابن عباس كما في رواية ابن ماجة والمراد بالزعم هنا مجرد القول، لا للشك.

٥ ـ باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ
وفيه (٨) أحاديث

٣٦ ـ حدثنا محمد بن بشار. أخبرنا ابو داود. اخبرنا همام عن قتادة قال: قلت لأنس بن مالك:

« هل خضَب رسول الله ﷺ قال لم يبلغ ذلك. إنما كان شيباً في صدغيه، ولكن ابو بكر رضي الله تعالى عنه خضب بالحِنَّاء والكتم »[1].

٣٧ ـ حدثنا اسحاق بن منصور ويحي بن موسى قالا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك قال:

« ما عددت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء »[2].

٣٨ ـ حدثنا محمد بن المثنى. أخبرنا ابو داود، حدثنا شعبة عن سماك بن

---

(١) أخرجه البخاري وليس فيه ذكر أبي بكر، وأخرجه مسلم مثل رواية الشمائل وأخرجه ابو داود في كتاب الترجل وزاد « قد خضب ابو بكر وعمر ». وفي جمع الوسائل أخرجه الأئمة الستة. والخضب: تلوين الشيب بالحمرة. والصدغ: هو ما بين العين والاذن.

ويسمى الشعر النابت على الصدغ صدغاً وهو المراد هنا. والكتم: وهو ورق يصبغ به. والحناء: تجعل الشعر احمر، والكتم يجعل الشعر اسود مائلا الى الحمرة.

(٢) وأخرجه ابن ماجه في اللباس عن أنس حديث رقم ٣٦٢٩ (أنه لم ير من الشيب الا نحو سبعة عشر أو عشرين شعرة في مقدمة لحيته ﷺ) وعند البخاري في الفضائل عن أنس (ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء).

النبي ﷺ له مكحلة[1] يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه »[2] .

٤٩ ـ حدثنا عبد الله بن الصباح الهاشمي البصري. حدثنا عبيد الله بن موسى. حدثنا اسرائيل عن عباد بن منصور (ح)[3] وحدثنا علي بن حجر. حدثنا يزيد بن هارون. حدثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال:

« كان رسول الله ﷺ يكتحل قبل ان ينام بالإثمد ثلاثاً في كل عين، وقال يزيد بن هارون في حديثه أن النبي ﷺ كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثاً في كل عين »[4] .

٥٠ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن المنكدر عن جابر هو ابن عبد الله قال:

« قال رسول الله ﷺ عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر »[5] .

---

(١) المكحلة: بضم الميم وهي آلة الكحل والمراد منها ما فيه الكحل. وقوله ثلاثة في هذه اي في العين اليمنى وثلاثة في العين اليسرى.

(٢) واخرجه ابن ماجه في كتاب الطب حديث رقم ٣٤٩٧ و٣٤٩٩، واخرج قسما منه النسائي في الزينة باب الكحل.

(٣) [ح] هذه حاء وهي اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد آخر، وذلك اذا كان للحديث اسنادان.

(٤) انظر تخريج الحديث السابق.

(٥) واخرجه أبو داود في الطب باب الأمر بالكحل ك ٢٢ ب ١٤ ح ٣٨٧٨ وفيه زيادة « البَسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم » واخرجه ابن ماجة في الطب ك ٣١ ب ٢٥ ح ٣٤٩٧ وحديث ٣٤٩٨، والترمذي في سننه في اللباس حديث رقم ١٧٥٧.

٥١ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

« قال رسول الله ﷺ ان خير أكحالكم الإثمد، يجلو البصر وينبت الشعر »[1].

٥٢ ـ حدثنا ابراهيم بن المستمر البصري. حدثنا ابو عاصم عن عثمان بن عبد الملك عن سالم عن ابن عمر قال:

« قال رسول الله ﷺ عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر »[2].

٨ ـ باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ وفيه (١٦) حديث

٥٣ ـ حدثنا محمد بن حميد الرازي. حدثنا الفضل بن موسى وابو تُميلة وزيد بن حباب عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة قالت:

« كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص »[3].

٥٤ ـ حدثنا علي بن حجر. حدثنا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن بن

---

(١) انظر تخريج الحديث السابق.

(٢) واخرجه ابن ماجة في كتاب الطب حديث رقم ٣٤٩٥.

(٣) واخرجه ابو داود في كتاب اللباس ك ٢٦ ب ٣ ح ٤٠٢٥، والترمذي في سننه في كتاب اللباس حديث رقم ١٧٦٢ والنسائي. وام سلمة اسمها هند بنت ابي امية المخزومية تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة زوجها ابي سلمة وهي اول من هاجر الى الحبشة توفيت سنة ٦٢ هـ وهي آخر امهات المؤمنين وفاة. والقميص: اسم لما يلبس من المخيط له كمان وجيب ويحيط بالبدن.

خالد عن عبد الله بن بريدة عن ام سلمة قالت:

« كان احب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص »(١)

٥٥ ـ حدثنا زياد بن ايوب البغدادي. حدثنا ابو تميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن امه عن أم سلمة قالت:

« كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ يلبسه القميص »(٢).

قال: هكذا قال زياد بن أيوب في حديثه عن عبد الله بن بريدة عن امه عن ام سلمة وهكذا روى غير واحد عن أبي تميلة مثل رواية زياد بن أيوب وابو تميلة يزيد في هذا الحديث (عن امه) وهو أصح »(٣).

٥٦ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج. حدثنا معاذ بن هشام. حدثني أبي عن بديل (يعني ابن ميسرة) العقيلي عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قال:

« كان كُـم قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ »(٤).

٥٧ ـ حدثنا أبو عمار (الحسين بن حريث). حدثنا أبو نعيم. حدثنا زهير

---

(١) انظر تخريج الحديث السابق.

(٢) انظر تخريج الحديث السابق.

(٣) يحتمل ان يكون محل الزيادة في هذا الحديث لفظ (عن أمه) وقوله (وهو أصح) من كلام الترمذي والمعنى على هذا ان ابا تميلة في هذا الحديث يزيد لفظ (عن أمه) وهذا الاسناد الذي فيه زيادة عن امه اصح من الاسناد الذي فيه اسقاطها.

(٤) وأخرجه أبو داود في اللباس حديث رقم ٤٠٢٧،والترمذي في اللباس برقم ١٧٦٥، والنسائي.

الرسغ: بالسين والصاد لغتان في الحديث وهو مفصل ما بين الكف والساعد.
وأسماء بنت يزيد الأنصاري، صحابية تكنى أم سلمة خرج لها البخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن، قتلت تسعة من الروم بعمود فسطاطها.

عن عروة بن عبد الله بن قشير. عن معاوية بن قرة عن أبيه قال:

« أتيت رسول الله ﷺ في رهط من مُزَيْنة لنبايعه، وأن قميصه لمطلق، أو قال زرّ قميصه مطلق قال فأدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم »[1].

٥٨ ـ حدثنا عبد بن حميد. حدثنا محمد بن الفضل. حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عن أنس بن مالك:

« أن النبي ﷺ خرج وهو يتكيء على أسامة بن زيد، عليه ثوب قِطري قد توشح به[2]، فصلى بهم ».

وقال عبد بن حميد قال محمد بن الفضل سألني يحي بن معين عن هذا الحديث اول ما جلس إليّ، فقلت حدثنا حماد بن سلمة، فقال لو كان من كتابك. فقمت لأخرج كتابي فقبض على ثوبي، ثم قال: أمِلّه[3] عليّ فإني أخاف أن لا ألقاك، قال فأمليته عليه، ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه.

٥٩ ـ حدثنا سويد بن نصر. حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن إياس

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في اللباس برقم ٤٠٨٢، وابن ماجة في اللباس برقم ٣٥٧٨.

والرهْط: قوم الرجل وعشيرته أو من ثلاث الى عشرة. ومعنى، القيمص مطلق: أي محلول غير مزرور، والجيب: الفتحة في الصدر أو المراد به الطوق الذي يخرج الرأس.

(٢) القطري: بكسر القاف وسكون الطاء، نسبة الى القطر، وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حمرة وأعلام مع خشونة، أو نوع من حلل جياد تحمل من بلد بالبحرين اسمها [قطر] بفتحتين، وتوشح به: أي وضعه فوق عاتقية.

(٣) أمله بكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة، والمعنى اقرأه علي من حفظك. وفي نسخة [إمْلِهِ].

الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال:

« كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ[1] ثوباً سماه باسمه[2] (عمامة أو قميصاً أو رداءً) ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه، اسألك خيره وخير ما صُنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له[3] ».

حدثنا هشام بن يونس الكوفي. حدثنا القاسم بن مالك المزني عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ نحوه.

٦٠ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا معاذ بن هشام. حدثني ابي عن قتادة عن أنس بن مالك قال:

---

(١) اي إذا لبس ثوبا جديداً.

(٢) قوله (عمامة أو قميصاً أو رداءً) موجودة في بعض النسخ ومحذوفة من بعضها. ومعنى قوله سماه باسمه أي إذا كان عمامة سماه عمامة وإذا كان رداء سماه رداء وهكذا.

(٣) وأخرجه ابو داود في اللباس حديث رقم ٤٠٢٠،والترمذي في سننه في اللباس برقم ١٧٦٧، والنسائي،وزاد أبو داود (فكان أصحاب النبي ﷺ، إذا لبس أحدهم ثوبا جديداً قيل له: تُبْلي ويُخلف الله تعالى). وقد أخرجه ابن ماجة والحاكم والترمذي عن حديث عمر مرفوعا (من لبس ثوبا جديداً فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الخلق فتصدق به كان في حفظ الله، وفي كنف الله وفي ستر الله حيا وميتاً). ومنها ما أخرجه احمد والترمذي وابو داود وابن ماجه (من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه).

وخير الثوب هو بقاؤه ونقاؤه والخير الذي صنع من أجله هو صرفه لما فيه رضا الله تعالى. وشره هو ضد الخير، وشر ما صنع له هو تحويله الى لبس الكبر والخيلاء، وقد رأى النبي ﷺ على عمر ثوبا أبيض جديداً فقال له « البس جديداً وعش حميداً ومت شهيداً ». أخرجه ابن ماجة في اللباس برقم ٣٥٥٨. =

« كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ يلبسه الحِبَرة [١] .

٦١ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا عبد الرزاق. حدثنا سفيان عن عون ابن ابي جحيفة عن أبيه قال:

« رأيت النبي ﷺ وعليه حلة حمراء كأني أنظر إلى بريق ساقيه قال سفيان أراها حِبَرَة » [٢] .

٦٢ ـ حدثنا علي بن خشرم. حدثنا عيسى بن يونس عن اسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال:

« ما رأيت أحداً من الناس أحسن في حلة حمراء من رسول الله ﷺ ، أنْ كانت جُـمَّتُهُ [٣] لَتضرب قريباً من منكبيه » [٤] .

---

(١) وأخرجه ابو داود في اللباس برقم ٤٠٦٠ ، والترمذي في اللباس برقم ١٧٨٨، وأخرجه البخاري في اللباس باب البرود والحبرة والشملة عن أنس، ومسلم في اللباس برقم ٢٠٧٩ . والنسائي.

والحبرة: بكسر الحاء وفتح الباء، وهي ثياب من نوع برود اليمن تتخذ من كتان او قطن محبَّرة أي مزينة والتحبير: التزيين والتحسن والحبر مفرد والجمع حِبَر وحبرات مثل عنبة وعنب وعنبات.

(٢) الحديث أخرجه البخاري.

وكانت رؤية أبي جحيفة في بطحاء مكة قرب مكة وقوله (حبرة) أبي مخططة بخطوط حمر لا حمراء قانية، والمراد بسفيان الثوري.

(٣) الجمة: خصلة الشعر.

(٤) وأخرجه الترمذي في سننه في اللباس برقم ١٧٢٤ وفي الاستئذان والأدب، والبخاري في صفة النبي ﷺ وفي اللباس ومسلم في فضائل النبي ﷺ . وابو داود في الترجل برقم ٤١٨٣ وفي اللباس،برقم ٤٠٧٢ ، والنسائي في الزينة، وابن ماجة في اللباس.

٦٣ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا عبيد الله ابن إياد عن أبيه عن أبي رمثة قال:

«رأيت النبي ﷺ وعليه بردان أخضران»[١].

٦٤ ـ حدثنا عبد بن حميد. حدثنا عفان بن مسلم. قال حدثنا عبد الله بن حسان العنبري عن جدتيه دُحيبة وعُليبة[٢] عن قيلة بنت مخرمة قالت:

«رأيت النبي ﷺ وعليه أسمال مُلَيِّتَيْن[٣] كانتا بزعفران وقد نفضته[٤] وفي الحديث قصة طويلة[٥]»[٦].

٦٥ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان

---

(١) أخرجه ابو داود في اللباس برقم ٤٠٦٥ وفي الديات.
والترمذي في الاستئذان والنسائي في العقود والزينة.
والبردان: تثنية برد وهو ثوب مخطط، أي مخطط بالخطوط الخضر.

(٢) بالتصغير فيهما، احداهما من جهة الأب والأخرى من جهة الأم.

(٣) الاسمال: جمع سمل، كأسباب وسبب وهو الثوب الخلق. والمليتان تثنية مُلَيَّة وهي تصغير مُلاءة، والملاءة: كل ثوب لم يضم بعضه الى بعض بخيط بل كله نسج واحد.

(٤) أي كانت المليتان مصبوغتين بزعفران.
وقوله له نفضته أي نفضت الاسمال من الزعفران فلم يبق منه الا الاثر القليل.
وهذا لا ينافي نهيه ﷺ عن لبس الزعفران لان النهي محمول على ما إذا بقي لون الزعفران براقا بخلاف ما إذا نفض وزال عن الثوب ولم يبق منه إلا القليل.

(٥) والقصة جاءت في الطبراني بسند لا بأس به «أن رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله، فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وعليه أسمال مليتين قد كانتا بزعفران فنفضتا، وبيده عسيب نخلة قاعداً القرفصاء قال: فلما رأيته أرعدت من الفرَق، [أي الخوف] فنظر إلي فقال: وعليك السكينة، فذهب عني ما أجد من الروع» ا. هـ.

(٦) الحديث أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الأدب برقم ٢٨١٥، وانظر حديث رقم ٣٠٧٠ في كتاب الخراج عند أبي داود.

ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

«قال رسول الله ﷺ عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم، فإنها من خير ثيابكم»(١).

٦٦ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن سمرة بن جندب قال:

«قال رسول الله ﷺ البَسوا البياض فإنها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها موتاكم»(٢).

٦٧ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا يحي بن زكريا بن أبي زائدة. حدثنا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت:

«خرج رسول الله ﷺ ذات غدات وعليه مِرط من شعر أسود»(٣).

٦٨ ـ حدثنا يوسف بن عيسى. حدثنا وكيع. حدثنا يونس بن أبي اسحاق عن أبيه عن الشعبي عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه:

---

(١) أخرجه ابو داود في اللباس حديث رقم٤٠٦١، وابن ماجه في اللباس برقم٣٥٦٦، والترمذي في سننه.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الاستئذان برقم ٢٨١١، والنسائي في الزينة والجنائز، وابن ماجه في اللباس برقم ٣٥٦٧.

(٣) وأخرجه أبو داود في اللباس برقم ٤٠٣٢ ولفظه «عليه مرط مرحل من شَعَر أسود»، ومسلم في اللباس برقم ٢٧٨١ والترمذي في سننه.

ومعنى «ذات غداة» أي بكرة.

والمِرط: كساء طويل واسع من خز أو صوف أو شعر أو كتان يؤتزر به، والمرحل الذي على صورة رحال الابل والذي فيه خطوط.

« أن النبي ﷺ لبس جبة رومية ضيقة الكمين »[1].

٩ ـ باب ما جاء في خف رسول الله ﷺ
وفيه (حديثان)

٦٩ ـ حدثنا هناد بن السّري. حدثنا وكيع عن دَلْهَم بن صالح عن حُجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن أبيه:

« أن النجاشي[2] أهدى للنبي ﷺ خفين أسودين ساذجين[3] فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما »[4].

٧٠ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يحي بن زكريا بن أبي زائدة عن الحسن ابن عياش عن أبي اسحاق عن الشعبي قال: قال المغيرة بن شعبة:

« أهدي دِحية[5] للنبي ﷺ خفين فلبسهما، وقال اسرائيل عن

---

(١) وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب اللباس برقم ١٧٦٨ والجبة لباس معروف، وكان لبس النبي ﷺ هذه الجبة في غزوة تبوك. والرومية نسبة الى بلاد الروم.

(٢) النجاشي: بفتح النون وكسرها لقب ملوك الحبشة وكان اسم النجاشي: أصحمة وكان من الملوك الذين دعاهم النبي ﷺ للاسلام في كتاب أرسله مع عمرو بن أمية الضمري، وكتب اليه يدعوه للاسلام فأسلم سنة ست على قول الاكثر ومات سنة تسع من الهجرة وقد اخبر النبي ﷺ أصحابه بموت النجاشي وصلى عليه صلاة الغائب. وقد هاجر اليه المسلمون في صدر الاسلام فأكرم وفادتهم ورد وفد قريش المكون من عمرو بن العاص وصاحبيه دون ان يُمس المسلمون بأذى.

(٣) ساذجين بفتح الذال وكسرها أي خالصين في السواد.

(٤) أخرجه ابو داود في الطهارة برقم ١٥٥ ،والترمذي في الادب برقم ٢٨٢١،وابن ماجه في الطهارة وفي اللباس ٣٦٢٠ وفي الحديث قبول هدية أهل الكتاب وان أصل الاشياء الطهارة. وجواز المسح على الخف.

(٥) دِحية بن خليفة الكلبي صحابي جليل كان ينزل جبريل بصورته في بعض الاحيان.

جابر عن عامر وجُبّة فلبسها حتى تخرقا لا يدري النبي ﷺ أذَكِيٌّ [1] هما أم لا » [2].

قال أبو عيسى وأبو إسحاق هذا هو أبو إسحاق الشيباني واسمه سليمان.

١٠ ـ باب ما جاء في نعل رسول الله ﷺ
وفيه (١١) حديثاً

٧١ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا أبو داود الطيالسي. حدثنا همام عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك:

« كيف كان نعل رسول الله ﷺ ؟ قال: لهما قِبالان » [3].

٧٢ ـ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء. حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال:

---

(١) أذكي: أي أمذبوح تذكية شرعية أم لا، والمعنى: لم يعلم أن هذين الخفين كانتا متخذتين من جلد مذكى أم من جلد الميتة: المدبوغ أم غير المدبوغ، وفي الحديث ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة.

(٢) وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب اللباس برقم ١٧٦٦.

(٣) والحديث أخرجه الترمذي أيضاً في سننه في اللباس برقم ١٧٧٣، وابو داود في اللباس برقم ٤١٣٣، ومسلم والنسائي، وعند البخاري في كتاب اللباس باب قبالان في نعل النبي ﷺ عن أنس « أن نعل النبي ﷺ كان لهما قبالان ».
والقبالان تثنية قِبال بكسر القاف؛ ويسمى شِسْعاً، والشسع احد سيور النعل، فالقبال هو السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين أصبعي الرجل. كان صاحب نعل النبي ﷺ ـ أي حامله ـ عبد الله بن مسعود وكان يلبسه ـ أي النبي ﷺ ـ إذا قام، وإذا جلس جعلها ـ ابن مسعود ـ في ذراعيه حتى يقوم.
قال ابن العربي: والنعل لباس الأنبياء ولعله أخذه من قوله تعالى ﴿ فاخلع نعليك ﴾ الآية ١٢ من سورة طه.

« كان لنعل رسول الله ﷺ قِبالان مَثْنى [1] شراكهما » [2].

٧٣ ـ حدثنا احمد بن منيع. (ويعقوب بن ابراهيم) حدثنا أبو داود احمد الزبيري. حدثنا عيسى بن طهمان قال:

« أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين جرداوين [3] لهما قِبالان، قال فحدثني ثابت بعد عن أنس أنهما كانتا نعلي النبي ﷺ » [4].

٧٤ ـ حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري. قال حدثنا معن. قال حدثنا مالك. حدثنا سعيد بن سعيد المقبري. عن عبيد بن جريج انه قال لابن عمر رأيتك تلبس النعال السّبتية [5] قال:

« إني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شَعَر، ويتوضأ فيها [6] فأنا أحب أن ألبسها » [7].

٧٥ ـ حدثنا اسحاق بن منصور. حدثنا عبد الرزاق عن معمر. عن ابن أبي

---

(١) بفتح الميم والنون وسكون الثاء من التثنية وهي جعل الشيء اثنين.
والشراك: وهو أحد سيور النعل يكون على وجهها وفي رواية « مَثْنيّ ».

(٢) وأخرجه ابن ماجه في اللباس حديث رقم ٣٦١٤.

(٣) أي لا شعر عليهما، استعير من أرض جرداء لا نبات فيها.

(٤) انظر تخريج الحديث السابق. وفي هذا الحديث يحرص الصحابي الجليل أنس بن مالك، على التبرك بآثار النبي ﷺ.

(٥) أي التي لا شعر عليها نسبة للسبت بكسر السين، وهو جلود البقر المدبوغة لأن شعرها سبت وسقط عنها بالدباغ، ومراد السائل أن يعرف حكمة اختيار ابن عمر، لبس السبتية.

(٦) أي يتوضأ والرجل في النعل، وقال الثوري معناه، ان يتوضأ ويلبسها بعد، ورجلاه رطبتان.

(٧) البخاري في اللباس باب النعال السبتية والنسائي.

ذئب عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال:

« كان لنعل رسول الله ﷺ قِبالان ».

٧٦ - حدثنا احمد بن منيع. حدثنا ابو احمد حدثنا سفيان عن السُّدي قال حدثني من سمع عمرو بن حُريث يقول:

« رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعلين مخصوفتين »[١].

٧٧ - حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري. حدثنا معن. حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال:

« لا يمشينَّ أحدكم في نعل واحدة، لينعلهما جميعاً او ليحفهما جميعاً »[٢].

حدثنا قتيبة عن مالك بن أنس عن أبي الزناد نحوه.

٧٨ - حدثنا اسحاق بن موسى. حدثنا معن. حدثنا مالك عن أبي الزبير عن جابر:

« أن النبي ﷺ نهى أن يأكل - يعني الرجل - بشماله أو يمشي في نعل واحدة »[٣].

---

(١) النعلان المخصوفتان: أي المخروزتان، أو المرقعتان ويؤخذ من الحديث جواز الصلاة في النعلين.

(٢) وأخرجه البخاري،ومسلم،وابو داود في اللباس ومعنى لينعلهما اي ليلبسهما، وقوله ليحفهما جميعاً اي ليخلعهما جميعاً، وفي رواية ليخلعهما.

ولعل الحكمة في هذا النهي لعدم الوقار واختلال المشي وربما يتعرض لاستهزاء الناس.

(٣) مسلم في اللباس برقم ٢٠٩٩،وابو داود في اللباس برقم ٤١٣٧ بأطول مما هنا، والنسائي في الزينة.

٧٩ ـ حدثنا قتيبة عن مالك (ح) وحدثنا اسحاق بن موسى. حدثنا معن. حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة:

« أن النبي ﷺ قال: إذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين. وإذا نزع فليبدأ بالشمال، فلتكن اليمين أولهما تنعل وآخرهما تنزع »[١].

٨٠ ـ حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة. حدثنا أشعث (هو ابن أبي الشعثاء) عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت:

« كان رسول الله ﷺ يحب التيمُّن ما استطاع في ترجُّله وتنعُّله وطهوره »[٢].

٨١ ـ حدثنا محمد بن مرزوق (أبو عبد الله) حدثنا عبد الرحمن بن قيس (أبو معاوية) حدثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة قال:

« كان لنعل رسول الله ﷺ قِبالان وأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، وأول من عقد عقداً واحداً عثمان رضي الله عنه »[٣].

١١ ـ باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ وفيه (٨) أحاديث

٨٢ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد عن عبد الله بن وهب عن يونس

---

(١) وأخرجه البخاري في اللباس باب ينزع نعل اليسرى ومسلم وابو داود في اللباس برقم ٤١٣٩، وابن ماجة بنحوه برقم ٣٦١٦، والترمذي في اللباس برقم ١٧٨٠.

(٢) وأخرجه البخاري في اللباس باب يبدأ بالنعل اليمنى ومسلم في الطهارة برقم ٢٦٨، وابو داود في اللباس برقم ٤١٤٠، والترمذي والنسائي وابن ماجه بنحوه.

(٣) وفعل سيدنا عثمان هذا باتخاذ قِبال واحد اشارة الى بيان الجواز وأن لبسه ﷺ كان على وجه المعتاد لا على قصد العبـاة، وأن أمر الانتعال بقبالين او بقبال واحد أمر موسع ولكل ان يلبس ما يناسبه وما يلائم ارضه وبيئته.

ابن شهاب عن أنس بن مالك قال:

« كان خاتم النبي ﷺ من وَرِقٍ [١] وكان فَصُّهُ [٢] حبشياً » [٣].

٨٣ ـ حدثنا قتيبة. حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن نافع عن ابن عمر:

« أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً من فضة، فكان يختم به ولا يلبَسه » [٤].

قال أبو عيسى: أبو بشر: اسمه جعفر بن أبي وحشي.

٨٤ ـ حدثنا محمود بن غيلان. قال حفص بن عمر بن عبيد (هو الطنافسي) حدثنا زهير (أبو خيثمة) عن حميد عن أنس بن مالك قال:

« كان خاتم النبي ﷺ من فصة، فصُّهُ منه » [٥]

---

(١) الورق: بكسر الراء الفضة.

(٢) الفص: بفتح وضمها وكسرها، والمراد به ما ينقش عليه اسم صاحبه، وانما كان حبشياً لأن معدنه بالحبشة فإنه كان من جَزْع وهو خرز فيه بياض وسواد أو من عقيق ومعدنها بالحبشة.

(٣) وأخرجه البخاري في كتاب اللباس باب قول النبي ﷺ لا ينقش على نقش خاتمة بلفظ « اتخذ خاتماً من فضة » وأخرجه مسلم في اللباس برقم ٢٠٩٤،وابن ماجة في اللباس برقم ٣٦٤١،وابو داود في كتاب الخاتم باب في اتخاذ الخاتم ك ٢٨ ب ١ ـ ح ٤٢١٦،والنسائي في اللباس باب في صفة خاتم النبي ﷺ ولفظه « اتخذ خاتما من ورق وفصه حبشي ونقشه محمد رسول الله» وأخرجه الترمذي في اللباس برقم ١٧٣٧.

(٤) اي يختم به الكتب التي يرسلها للملوك ولا يلبسه في يده لكن هذا ينافي الاخبار الآتية على أنه كان يلبسه في يمينه، ولعل المراد لايلبسه دائماً بل غِبا.

(٥) الضمير في منه « يعود للخاتم » ومن للتبعيض، أي فصه بعض الخاتم ولعل الخاتم كان مربعاً، فهذا أقرب للنقش فيه.

٨٥ - حدثنا اسحاق بن منصور. حدثنا معاذ بن هشام. حدثني ابي عن قتادة عن أنس بن مالك قال:

« لما أراد رسول الله ﷺ ان يكتب إلى العجم قيل له إن العجم لا يقبلون إلا كتاباً عليه خاتم، فاصطنع خاتماً فكأني أنظر إلى بياضه في كفه »(١).

٨٦ - حدثنا محمد بن يحي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري. حدثني أبي عن ثمامة عن أنس بن مالك قال:

« كان نقش خاتم رسول الله ﷺ (محمد) سطر و(رسول) سطر و(الله) سطر »(٢).

٨٧ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي (أبو عمرو) حدثنا نوح بن قيس عن خالد بن قيس عن قتادة عن أنس بن مالك:

« أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي، فقيل له إنهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم، فصاغ، رسول الله ﷺ خاتما حلقته فضة ونُقش فيه محمد رسول الله »(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في اللباس باب اتخاذ الخاتم يختم به الشيء أو ليكتب به الى أهل الكتاب وغيرهم، ومسلم في اللباس برقم ٢٠٧٢ باب اتخاذ النبي ﷺ خاتماً لما أراد ان يكتب الى العجم، وابو داود في كتاب الخاتم حديث رقم ٤٢١٤ بنحوه.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه في اللباس برقم ١٧٤٧، والبخاري في اللباس باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر، وأخرجه مسلم في اللباس حديث رقم ٢٠٩٢ عن أنس قال (اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله). وأبو داود في الخاتم برقم ٤٢١٤، والنسائي في اللباس باب صفة خاتم النبي ﷺ ونقشه (اتخذ النبي ﷺ خاتماً من ورق ونقشه محمد رسول الله).

(٣) انظر تخريج حديث رقم ٨٥.

٨٨ ـ حدثنا اسحاق بن منصور. حدثنا سعيد بن عامر والحجاج بن منهال عن همام عن ابن جريج عن الزهري عن أنس:

« أن النبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه »(١).

٨٩ ـ حدثنا إسحاق بن منصور. حدثنا عبد الله بن نُمير. حدثنا عبيد الله ابن عمر بن نافع عن ابن عمر قال:

« اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورِق فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر ويد عمر، ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس(٢) نَقشُه محمد رسول الله »(٣).

١٢ ـ باب ما جاء في أن النبي ﷺ كان يختتم في يمينه وفيه (٩) أحاديث

٩٠ ـ حدثنا محمد بن سهيل بن عسكر البغدادي وعبد الله بن عبد الرحمن قالا اخبرنا يحي بن حسان. حدثنا سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه في اللباس حديث رقم ١٧٤٦، وابو داود في الطهارة حديث رقم ١٩، وابن ماجه في الطهارة باب ذكر الله على الخلاء والخاتم في الخلاء حديث رقم ٣٠٣. والنسائي وابن حبان والحاكم.

(٢) أريس، بفتح الهمزة وكسر الراء [بوزن أمير بالصرف وعدمه] وهي بئر بحديقة قريبة من مسجد قباء، ونسب الى رجل من اليهود أسمه أريس وهو الفلاح بلغة أهل الشام.

(٣) وأخرجه البخاري في اللباس عن أنس وزاد فيه (جلس عثمان على أريس قال فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزح البئر فلم نجده) ومسلم في اللباس برقم ٥٤ والنسائي وابو داود في كتاب الخاتم برقم ٤٢١٨ والترمذي.

نمر عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابيه عن علي بن أبي طالب:

« أن النبي ﷺ كان يلبَس خاتَمه في يمينه »[1].

حدثنا محمد بن يحي حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر نحوه.

٩١ ـ حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي رافع يتختم في يمينه، فسألته عن ذلك فقال رأيت عبد الله بن جعفر[2] يتختم في يمينه، وقال عبد الله بن جعفر:

« كان رسول الله ﷺ يتختم في يمينه »[3].

٩٢ ـ حدثنا يحي بن موسى. حدثنا عبد الله بن نمير. حدثنا ابراهيم بن الفضل عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن جعفر:

« أنه ﷺ كان يتختم في يمينه »[4].

٩٣ ـ حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحي. حدثنا عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله:

« أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه ».

٩٤ ـ حدثنا محمد بن حميد الرازي. حدثنا جرير عن محمد بن إسحاق عن

---

(١) وأخرجه أبو داود في كتاب الخاتم برقم ٤٢٢٦، والنسائي.

(٢) عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي احد الاجواد ولد بأرض الحبشة وله صحبة مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين.

(٣) واخرجه الترمذي في اللباس برقم ١٧٤٤، وابن ماجه في اللباس برقم ٣٦٤٧، والنسائي في الزينة.

(٤) انظر تخريج الحديث السابق.

الصلت بن عبد الله قال: كان ابن عباس يتختم في يمينه ولا إخاله،[1] إلا قال: « كان رسول الله ﷺ يتختم في يمينه »[2].

٩٥ ـ حدثنا محمد بن أبي عمر. حدثنا سفيان عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر:

« أن النبي ﷺ اتخذ خاتما من فضة وجعل فَصّه مما يلي كفه[3] ونقش فيه محمد رسول الله ونهى أن ينقش أحدٌ عليه، وهو الذي سقط من مُعَيقيب[4] في بئر أريس »[5].

٩٦ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال:

« كان الحسن والحسين يتختمان في يسارهما »[6].

---

(١) إخاله بكسر الهمزه، أي أظنه والقائل هو الصلت.

(٢) أخرجه ابو داود في اللباس برقم ٤٢٢٩،والترمذي في اللباس برقم ١٧٤٢.

(٣) وفي رواية لمسلم « مما يلي باطن كفه » وهي تفسير للاولى وعند ابي داود عن ابن عباس انه كان يلبس خاتمه وجعل فصه على ظهرها قال راوي الحديث الصلت بن عبد الله: ولا أخال ابن عباس الا وقد كان يذكر ان رسول الله ﷺ كان يلبس خاتمه كذلك ويجمع بين الروايات أنه وقع مرة هكذا ومرة هكذا.

(٤) بضم الميم وفتح العين تصغير معقاب كمفضال أسلم قديماً وشهد بدراً وهاجر الى الحبشة وكان يلي خاتم النبي ﷺ، واستعمله ابو بكر وعمر وعثمان على بيت المال.

(٥) وأخرجه البخاري في اللباس باب نقش الخاتم ومسلم في اللباس برقم ٢٠٩١ وابو داود في الخاتم برقم ٤٢١٨،والترمذي والنسائي بنحوه في الزينة. وابن ماجه برقم ٣٦٤٥ القسم الاول منه « اتخذ من فضة وجعل فصه مما يلي كفه ».

(٦) وأخرجه الترمذي في اللباس برقم ١٧٤٣. وعن ابن عمر عند أبي داود برقم ٤٢٢٧ أن النبي ﷺ كان يتختم في يساره وكان فصه في باطن كفه ويحمل فعل الحسن والحسين على اقتدائهما بالنبي ﷺ فانه فعله في آخر أمره.

٩٧ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا محمد بن عيسى (وهو ابن الطباع) حدثنا عباد بن العوام عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك:

« أنه ﷺ كان يتختم في يمينه ».

« قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ نحو هذا إلا من هذا الوجه. وروى بعض اصحاب قتادة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ انه كان يتختم في يساره وهو حديت لا يصح أيضاً ».

٩٨ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله المحاربي. حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عُمر قال:

« اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من ذهب فكان يلبَسه في يمينه فاتخذ الناس خواتيمَ من ذهبٍ فطرحه ﷺ وقال لا ألبَسه أبداً فطرح الناس خواتيمهم » (١).

١٣ ـ باب ما جاء في صفة سيف رسول الله ﷺ وفيه (٤) أحاديث

٩٩ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا وهب بن جرير. حدثنا أبي عن قتادة عن أنس قال:

---

(١) وأخرجه البخاري في اللباس باب خواتيم الذهب ومسلم في اللباس باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من اباحته في أول الاسلام برقم ٢٠٩١،وابو داود برقم ٤٢١٨،وروى ابن ماجه برقم ٣٦٤٣ عن ابن عمر أن النبي ﷺ « نهي عن خاتم الذهب » والترمذي برقم ١٧٤١.

وهذا الحديث يدل على تحريم خاتم الذهب للرجل ونسخ حله وهذه الأحاديث =

« كانت قَبيعةُ سيفِ رسول الله ﷺ من فِضّة » [1] .

١٠٠ ـ حدثنا محمد بن بشار . حدثنا معاذ بن هشام . حدثني أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن البصري [2] قال :

« كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة » [3] .

١٠١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن صدران البصري حدثنا طالب بن حُجير عن هود (وهو ابن عبد الله بن سعيد) [4] عن جده [5] قال :

= تدل على أن الغالب هو تختم الرسول ﷺ باليمين وهذا لا يمنع جواز التختم باليسار كما ثبت في بعض الاحاديث / والله أعلم / .

(١) أخرجه الترمذي في الجهاد برقم ١٦٩١،وابو داود برقم ٢٥٨٣،والنسائي في الزينة والدارمي .

والقبيعة : [بفتح القاف] : ما على رأس مقبض السيف من فضة او حديد او غيرهما ، وقائم السيف : مقبضه .

وكان للنبي ﷺ تسعة أسياف لكل واحد اسم خاص منها ذو الفقار ،[بكسر الفاء وفتحها] وكان لا يكاد يفارقه ودخل به يوم فتح مكة ، وسمي ذا الفقار لأن في ظهره فقرات كفقرات الظهر غنمه عليه الصلاة والسلام من بدر .

ومن سيوفه البتار ، والسيف المأثور الذي ملكه من أبيه ، ومنها سيف يقال له القضيب ، والحتف والمخذم والرسوب والصمصامة واللحيف .

(٢) سعيد هذا هو أخو الحسن البصري وهو ثقة من أوساط التابعين .

(٣) الحديث مرسل ولكن يشهد له الحديث السابق وقد أشار اليه الترمذي في سننه بعد حديث رقم ١٦٩١ . وأخرجه أبو داود في الجهاد برقم ٢٥٨٤ .

(٤) في رواية سنن الترمذي (سعد) وهو الصواب .

(٥) هو جده لأمه واسمه (مزيد) بن مالك العصري بن عبد القيس صحابي جليل . وقيل اسمه (مزيدة) ككبيرة .

« دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح[1] وعلى سيفه ذهب وفضة، قال طالب فسألته عن الفضة فقال كانت قبيعة السيف فضة »[2].

١٠٢ ـ حدثنا محمد بن شجاع البغدادي. حدثنا ابو عبيدة الحدادي عن عثمان بن سعد عن ابن سيرين قال: صنعت سيفي على سيف سمرة بن جندب.

« وزعم سمرة أنه صنع سيفه على سيف رسول الله ﷺ وكان حنَفيّاً »[3].

حدثنا عقبة بن مكرم البصري. حدثنا محمد بن بكر عن عثمان بن سعد بهذا الاسناد نحوه.

١٤ ـ باب ما جاء في صفة درع رسول الله ﷺ (وفيه حديثان)

١٠٣ ـ حدثنا ابو سعيد عبد الله بن سعيد الاشج. حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال:

---

(١) كان ذلك في العاشر من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة، وكان في عشرة آلاف وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ».

(٢) أخرجه الترمذي برقم ١٦٩٠ وهو مما تفرد به.

(٣) وأخرجه الترمذي في الجهاد برقم ١٦٨٣، ومعنى حنفياً أي على هيئة سيوف بني حنيفة، قبيلة مسيلمة لأن صانعه منهم، أي يعمل كعملهم وكانوا معروفين بحسن صناعة السيوف.

« كان على النبي ﷺ يوم أُحد درعان، فنهض إلى الصخرة فلم يستطع، فأقعد طلحة تحته وصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة، قال سمعت النبي ﷺ يقول أوجب طلحة »(١).

١٠٤ ـ حدثنا احمد بن أبي عمر. حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد:

« أن رسول الله ﷺ كان عليه يوم أُحد درعان قد ظاهر بينهما »(٢).

١٥ ـ باب ما جاء في صفة مِغْفر رسول الله ﷺ (وفيه حديثان)

١٠٥ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك:

---

(١) أخرجه الترمذي في الجهاد برقم ١٦٩٢ وفي المناقب برقم ٣٧٣٩. ووقعة أحد كانت في السنة الثالثة للهجرة، وقد جرح النبي ﷺ في هذه الوقعة وكسرت رباعيته وشج وجهه ودخلت حلقة المغفر في وجنته وسقط بين القتلى حتى قال ابن قمئة قتلنا محمداً فأراد النبي ﷺ أن يستعلي على الصخرة ليراه الناس وتعلم حياته فلم يستطع، وطلحة بن عبيد الله القرشي أحد المبشرين بالجنة والستة أصحاب الشورى، ومعنى أوجب طلحة أي وجبت له الجنة، قتل طلحة سنة ٣٦ هـ يوم الجمل وهو ابن ٦٤ سنة وله قبر في البصرة.

والدرع، بكسر الدال، وهو هنا جبة من حديد، ويسمى الزرد يصنع حلقاً وهو من ملابس الحرب، وكان للنبي ﷺ تسعة دروع.

(٢) وأخرجه ابو داود برقم ٢٥٩٠ عن رجل قد سماه، ولعله طلحة كما في البخاري. وأخرجه ابن ماجه في الجهاد باب السلاح ك ٢٤ ب ١٨ ح ٢٨٠٦، ومعنى =

«أن النبي ﷺ دخل مكة وعليه مِغْفر[1]، فقيل له هذا ابن خَطَل[2] متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه»[3].

١٠٦ - حدثنا عيسى بن احمد. حدثنا عبدالله بن وهب حدثني مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك:

«أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر قال فلما نزعه جاءه رجل فقال له: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه، قال ابن شهاب، وبلغني أن رسول الله ﷺ لم يكن يومئذ محرماً»[4].

= ظاهر بينهما أي جمع بينهما ولبس إحداهما فوق الأخرى. كأنه جعل احداهما ظهارة والأخرى بطانة، ولبس الدرعين يدل على الاهتمام في التوقي في الحرب ليساعد ذلك في الإقدام وعدم الاكتراث بالعدو.

(١) المغفر: بوزن المبضع زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.

(٢) واسمه عبد العزي فلما أسلم سمي عبد الله. وتعلق بأستار الكعبة خوفا من القتل، وكان قد ارتد عن الاسلام بعد أن كتب الوحي، وقَتل مسلما كان يخدمه لما أرسله النبي ﷺ على الصدقة، نزل منزلا وأمره أن يذبح تيساً ويصنع له طعاما ثم نام فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقلته، واتخذ قينتان تغنيان بهجاء المسلمين والرسول عليه الصلاة والسلام. والذي قتله هو ابو برزه الاسلمي ضرب عنقه بين الركن والمقام وهذا لا ينافي قوله ﷺ «من دخل المسجد فهو آمن الخ» لان ابن خطل ممن استثناهم النبي ﷺ، روى الدارقطني والحاكم أن رسول الله ﷺ قال «أربعة لا آمنهم لا في حل ولا في حرم، الحويرث بن نقيد، وابن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن أبي السرح، وقد اسلم بن ابي سرح فلم يقتل [من شرح جسوس على الشمائل].

(٣) وأخرجه البخاري في الحج واللباس والجهاد والمغازي ومسلم في المناسك حديث رقم ١٣٥٧ باب جواز دخول مكة بغير إحرام، وابو داود في الجهاد، والنسائي في الزينة، وابن ماجه في الجهاد برقم ٢٨٠٥، والترمذي في الجهاد برقم ١٦٩٣.

(٤) انظر تخريج الحديث السابق.

١٦ - باب ما جاء في عمامة رسول الله ﷺ
وفيه (٥) أحاديث

١٠٧ - حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة (ح) وحدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال:

« دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء »(١).

١٠٨ - حدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان عن مساور الوراق عن جعفر بن عَمرو بن حريث عن أبيه قال:

« رأيت على رأس رسول الله ﷺ عمامة سوداء »(٢).

١٠٩ - حدثنا محمود بن غيلان ويوسف بن عيسى قالا حدثنا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه:

« أن النبي ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء »(٣).

١١٠ - حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني. حدثنا يحي بن محمد المدني عن عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال:

---

(١) وأخرجه مسلم في المناسك وابو داود في اللباس برقم ٤٠٧٦، وابن ماجة في اللباس برقم ٣٥٨٥. وأخرجه الترمذي في الجهاد، وفي اللباس برقم ١٧٣٥، والنسائي في الزينة.

(٢) وأخرجه ابن ماجه في اللباس برقم ٣٥٨٤ وزاد فيه « يخطب على المنبر » وابو داود في اللباس برقم ٤٠٧٧ ولفظه « رأيت النبي ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه ». وأخرجه مسلم في الحج باب جواز دخول مكة بلا احرام برقم ١٣٥٩ والنسائي.

(٣) انظر تخريج الحديث السابق.

« كان النبي ﷺ إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه »[1].

قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالما يفعلان ذلك.

١١١ - حدثنا يوسف بن عيسى. حدثنا وكيع حدثنا أبو سليمان وهو عبد الرحمن بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس:

« أن النبي ﷺ خطب الناس وعليه عمامة دسماء »[2].

١٧ - باب ما جاء في صفة ازار رسول الله ﷺ وفيه (٤) أحاديث

١١٢ - حدثنا احمد بن منيع. حدثنا اسماعيل بن ابراهيم. حدثنا ايوب عن حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبيه[3] قال:

---

(١) وأخرجه الترمذي في اللباس برقم ١٧٣٦ وهو مما تفرد به ومعنى « اعتم » أي لبس العمامة.

(٢) أصل هذا الحديث عند البخاري في كتاب المناقب، مناقب الانصار عن ابن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس قال (خرج رسول الله وعليه ملحفة متعطفاً بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء) وزاد فيه فضل الانصار.

والعصابة والعمامة بمعنى واحد، والدسماء المتلطخة بدسومة شعره من الطيب.

وابن الغسيل، هو عبد الرحمن بن الغسيل، والغسيل هو حنظلة ولقب بالغسيل لانه كان جنباً حين سمع نفير أحد فخرج مسرعا قبل أن يغتسل فلما استشهد رأى النبي ﷺ الملائكة تغسله غسل الجنابة.

وان ذلك كان في مرضه ﷺ كما جاء عند البخاري في المناقب عن أنس قال (فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك).

(٣) أبوه هو أبو موسى الاشعري الصحابي المشهور.

« أخرجتْ إلينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبّداً وإزاراً غليظاً، فقالت: قُبض روح رسول الله ﷺ في هذين »[١].

١١٣ - حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو داود عن شعبة عن الأشعث بن سُلَيم قال سمعت عمتي تحدث عن عمها[٢] قال:

« بينا [٣] أنا أمشي بالمدينة إذا إنسان خلفي يقول: إرفع إزارك[٤] فإنه أتقى[٥] وأبقى، فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله إنما هي بُردَة مَلحاء[٦]، قال أما لك فيّ أسوة؟ فنظرت فإذا إزاره إلى نصف ساقَيه »[٧].

١١٤ - حدثنا سويد بن نصر. حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال:

---

(١) وأخرجه مسلم في اللباس حديث رقم ٢٠٨٠.
ولفظه (أخرجت الينا ازاراً غليظاً مما يصنع باليمن وكساء من التي يُسمونها الملبَّدة قال: فأقسَمَتْ بالله ان رسول الله ﷺ قبض في هذين الثوبين) وأخرجه ابو داود في اللباس باب لباس الغليظ ك ٢٦ ب ٨ ح ٤٠٣٦،وابن ماجه والترمذي في اللباس برقم ١٧٣٣، وأخرجه البخاري في اللباس والخمس.
والملبدة: المرقعة أو الثخينة التي صارت كاللبد. والازار: بكسر الهمزة: الملحفة، والمراد بالازار ما يستر أسفل البدن، والرداء ما يستر أعلى البدن.
(٢) عمة الاشعث اسمها رُهْم وعمها اسمه عبيد بن خالد المحاربي.
(٣) في نسخة (بينما) باثبات الميم.
(٤) أي ارفع إزارك عن الارض.
(٥) في نسخة (أنقى) بالنون أي أنظف من الوسخ وأبقى أي أكثر دواماً للثوب.
(٦) بفتح الميمي تأنيث أملح أي فيها بياض يخالطه سواد، فالملحاء التي فيها خطوط من سواد وبياض.
(٧) أخرجه احمد والبيهقي (الجامع الصغير).

« كان عثمان بن عفان يأتزر إلى أنصاف ساقيه، وقال هكذا كانت ازْرةُ صاحبي يعني النبي ﷺ »[1].

١١٥ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة بن اليمان قال:

« أخذ رسول الله ﷺ بعضلة ساقي أو ساقه، فقال هذا موضع الإزار فإن أبيت فأسفل، فإن أبيت فلا حق للإزار في الكعبين »[2].

١٨ ـ باب ما جاء في مشية رسول الله ﷺ وفيه (٣) أحاديث

١١٦ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة قال:

« ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه، ولا رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تُطوى له، إنا لَنجهد انفسنا وأنه لغير مكترث »[3].

---

(١) وفي الباب عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: « ازرة المسلم الى نصف الساق ولا حرج أو لا جناح فيما بينه وبين الكعبين » أخرجه ابو داود برقم ٤٠٩٣، والنسائي، وابن ماجه برقم ٣٥٧٣.

ومعنى إزرة: بكسر الهمزة وسكون الزاي، اسم للهيئة التي يكون عليها الازار كالجلسة من الجلوس واللبسة من اللبس.

(٢) وأخرجه الترمذي في اللباس برقم ١٧٨٤، وابن ماجه برمق ٣٥٧٢، والنسائي في الزينة. والمعنى لا تستر الكعبين بالازار.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في مناقب النبي ﷺ برقم ٣٦٥٠ و « لنجهد » بضم النون وكسر الهاء ويجوز فتحها.

١١٧ ـ حدثنا علي بن حُجر وغير واحد قالوا: حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غُفْرة، قال أخبرني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال:

« كان علي إذا وصف النبي ﷺ قال: كان إذا مشى تقلع كأنما ينحط من صَبَب »[١].

١١٨ ـ حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي عن المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال:

« كان النبي ﷺ إذا مشى تكفَّأ تكفُّؤاً كأنما ينحط من صَبَب ».

١٩ ـ باب ما جاء في تقنع رسول الله ﷺ
(وفيه حديث واحد)

١١٩ ـ حدثنا يوسف بن عيسى. حدثنا وكيع. حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال:

« كان رسول الله ﷺ يكثر القناع كأن ثوبه ثوب زيات »[٢]

٢٠ ـ باب ما جاء في جلسة رسول الله ﷺ
وفيه (٣) أحاديث

١٢٠ ـ حدثنا عبد بن حميد. حدثنا عفان بن مسلم. حدثنا عبد الله بن

(١) وأخرجه الترمذي في المناقب برمق ٣٦٤٢ وتكفأ: تقدم وفي نسخة « تكفي تكفيا » بلا همزة. ومعناه يميل الى أمامه ليرفع رجله من الارض بكليته والصبب: المنحدر، أي كأنما ينزل في محل منحدر.

(٢) سبق هذا الحديث برقم ٣٢ والقناع خرقة توضع على الرأس حين استعمال الدهن.

حسان عن جدتيه[1] عن قيلة بنت مخرمة أنها:

« رأت رسول الله ﷺ في المسجد وهو قاعد القُرفصاء[2]، قالت: فلما رأيت رسول الله ﷺ المتخشّع في الجلسة فأرْعِدْتُ من الفَرَق[3] »[4].

١٢١ ـ حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا: حدثنا سفيان عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه[5]:

« أنه رأى النبي ﷺ مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى »[6].

---

(١) سبق تسميتها في حديث رقم ٦٤.

(٢) بضم القاف والفاء، أي وهو قاعد قعوداً مخصوصاً بأن يجلس على اليتيه ويلصق فخذه ببطنه ويضع يديه على ساقيه.

(٣) الفرق (بالتحريك) أي الخوف والفزع مما علاه من عظم المهابة. وهذا بعض قصة سبقت في ص ٣٥ ووقع في هذه القصة بعد قولها أرعدت من الفرق فقال له جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة، فقال رسول الله ﷺ ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره، يا مسكينة عليك السكينة، قالت فأذهب الله ما كان دخل في قلبي من الرعبة. وقد ورد أنه ﷺ قال للرجل الذي أرعد بين يديه هون عليك فاني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد.

(٤) أخرجه ابو داود في الادب باب في جلوس الرجل حديث رقم ٤٨٤٧. وانظر الترمذي في حديث رقم ٢٨١٥.

(٥) عمه هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن محمد صحابي شهير ويقال هو الذي قتل مسليمة الكذاب.

(٦) أخرجه البخاري في الصلاة واللباس والاستئذان، ومسلم في اللباس برقم ٢١٠٠، وابو داود في الأدب، والنسائي في الصلاة ومالك في الصلاة. والترمذي في الادب برقم ٢٧٦٦.

١٢٢ ـ حدثنا سلمة بن شبيب. حدثنا عبد الله بن إبراهيم المدني. حدثنا إسحاق بن محمد الانصاري عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن جده أبي سعيد الخدري قال:

« كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجد (١) احتبى (٢) بيديه » (٣).

٢١ ـ باب ما جاء في تكأة رسول الله ﷺ
وفيه (٥) أحاديث

١٢٣ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوري البغدادي. حدثنا اسحاق بن منصور عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال:

« رأيت رسول الله ﷺ متكئاً على وسادة على يساره » (٤).

١٢٤ ـ حدثنا حميد بن مسعدة. حدثنا بشر بن المفضل. حدثنا الجريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه (٥) قال:

---

(١) في نسخة في المجلس.

(٢) احتبي الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بيديه، والاحتباء يقوم مقام الاستناد الى الجدار.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن، وابو داود في الادب برقم ٤٨٤٦ والترمذي.

(٤) الترمذي في الادب برقم ٢٧٧١، وابو داود في اللباس برقم ٣١٤٣.
وأخرج الترمذي في صفة القيامة حديث رقم ٢٤٧١ عن عائشة (كانت وسادة رسول الله ﷺ التي يضطجع عليها من أدم حشوها ليف) وأخرجه مسلم والبخاري وابو داود في اللباس برقم ٤١٤٦.

(٥) أبوه: هو ابو بكرة نُفيع بن الحارث صحابي مشهور بكنيته نزل من الطائف من بكرة تعلق بها فكناه النبي ﷺ بأبي بكرة وكان مثل النصل من العبادة.

« قال رسول الله ﷺ ألا أحدثكم [1] بأكبر الكبائر ؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين قال: وجلس رسول الله ﷺ وكان متكئاً [2] قال: وشهادة الزور، أو قول الزور، قال فما زال رسول الله ﷺ يقولها حتى قلنا ليته سكت » [3].

١٢٥ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا شريك عن علي بن الأقمر عن أبي جحيفة قال:

« قال رسول الله ﷺ اما أنا فلا آكل متكئاً » [4].

١٢٦ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان عن علي بن الأقمر قال سمعت أبا جحيفة يقول:

« قال رسول الله ﷺ لا آكل متكئاً لا آكل متكئاً » [5].

١٢٧ ـ حدثنا يوسف بن عيسى. حدثنا وكيع. حدثنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال:

---

(١) في نسخة أخبركم.

(٢) ولعل المصنف ساق هذا الحديث لوجود الاتكاء فيه.
وتغيير الجلسة يدل على الاهتمام بما بعدها والزور: هو الانحراف.
والرسول ﷺ يحذر من شهادة الزور ويؤخذ من الحديث تكرار الواعظ للمهم من الكلام ليأخذ السامعون بالمهم وينتبهوا لما يلقى عليهم.

(٣) أخرجه الترمذي في البر برقم ١٩٠٢ والتفسير والشهادات،والبخاري في الشهادات وفي استتابة المرتدين في الاستئذان وفي الادب ومسلم في الايمان.

(٤) أخرجه ابو داود في الاطعمة ك ١، ب ١٧ ح ٣٧٦٩،والبخاري في الاطعمة والترمذي في الاطعمة وابن ماجه فيه.

(٥) انظر تخريج الحديث السابق.

«رأيت النبي ﷺ متكئاً على وسادة»[1].

قال أبو عيسى: لم يذكر وكيع على يساره، وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل نحو رواية وكيع، ولا نعلم احداً، روى فيه على يساره إلا ما رواه إسحاق بن منصور عن إسرائيل.

٢٢ ـ باب ما جاء في اتكاء رسول الله ﷺ[2] وفيه (حديثان)

١٢٨ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا عمرو بن عاصم. حدثنا حماد ابن سلمة عن حميد عن أنس:

«أن النبي ﷺ كان شاكياً[3] فخرج يتوكأ على أسامة بن زيد وعليه ثوب قِطْري قد تَوشّح به[4] فصلى بهم»[5].

١٢٩ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا محمد بن المبارك. حدثنا عطاء ابن مسلم الخفاف الحلبي. حدثنا جعفر بن برقان عن عطاء بن أبي رباح عن

---

(١) أخرجه ابو داود في اللباس برقم ٣١٤٣ والترمذي في الاستئذان برقم ٢٧٧١.

(٢) المراد بهذا الباب اتكاء النبي ﷺ على أحد من أصحابه حالة المشي لعارض مرض أو نحوه، أما الباب السابق فكان في اتكاء النبي ﷺ حال الجلوس.

(٣) أي مريضاً.

(٤) الثوب القطري: بكسر القاف وسكون الفاء وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حمرة وخطوط، أو نوع من حلل جياد تحمل من بلد بالبحرين اسمها (قطر) بفتحتين وكسرت القاف للنسبة وسكنت الطاء على خلاف القياس، ومعنى توشح به، أي تغشى به بأن وضعه فوق عاتقه الذي هو موضع الرداء، وصلى بهم اماما وكان ذلك في مرض موته عليه الصلاة والسلام.

(٥) تقدم هذا الحديث برقم ٥٨ .

الفضل[1] بن عباس قال:

«دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، وعلى رأسه عصابة صفراء، فسلمت عليه، فقال يا فضل. قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: أشدُد بهذه العصابة رأسي[2]، قال: ففعلت ثم قعد فوضع كفّه على منكبي[3]، ثم قام فدخل في المسجد، وفي الحديث قصة[4]».

٢٣ ـ باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ وفيه (١١) حديثاً

١٣٠ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين قال:

«كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان مُـمَشَّقَان[5] من كتان، فتمخط في أحدهما فقال: بخٍ بخٍ[6]، يَتَـمَخَّطُ أبو هريرة في الكتان. لقد رأيتُني وإني لأخِرُّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة رضي

---

(١) الفضل بن عباس: صحابي مشهور ابن عم النبي ﷺ ورديفه بعرفة وهو أكبر أولاد العباس.

(٢) ليسكن الألم بالشد فيخف.

(٣) اي عند ارادة القيام ليقوم، وهذا وجه مناسبة الحديث للاتكاء.

(٤) وهي أنه ﷺ صعد المنبر وأمر بنداء الناس وحمد الله وأثنى عليه والتمس من المسلمين أن يطلبوا منه حقوقهم وستأتي هذه القصة في باب وفاته ﷺ.

(٥) أي مصبوغان بالمِشْق وهو الطين الاحمر وقيل المغرة.

(٦) (بخ بخ) بسكون الخاء فيهما، وبكسرها ايضاً كلمة تقال عند الرضا والاعجاب بالشي. ونقول: بخْ بخْ، وبخٍ وبخٍ، وقد تستعمل للانكار كما هنا

الله عنها مغشياً عليَّ[1]، فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي، يرى أن بي جنوناً وما بي جنون، وما هو إلا الجوع »[2].

١٣١ - حدثنا قتيبة. حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعِي عن مالك بن دينار قال:

« ما شبع رسول الله ﷺ من خبز قطُّ ولا لحم إلا على ضَفَف »[3].

قال مالك: سألت رجلا من أهل البادية ما الضفف؟ قال ان يتناول مع الناس[4].

١٣٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابو الأحوص عن سماك بن حرب قال: سمعت النعمان بن بشير يقول:

« ألستم في طعام وشراب ما شئتم. لقد رأيتُ نَبِيَّكم ﷺ وما يجد من الدَّقَل[5] ما يملأ بطنه »[6].

---

(١) كان أبو هريرة عريف أهل الصفة من أصحاب رسول الله ﷺ الفقراء، ويحمل وضع أبي هريرة من الجوع على الفترة التي لم يكن لدى النبي ﷺ فيها طعام يواسيهم.

وإنما ذكر الترمذي هذا الحديث هنا ليدل على ضيق عيشه ﷺ لأنه لو كان لديه ما ترك أصحابه هكذا. / والله أعلم /.

(٢) وأخرجه البخاري والترمذي في كتاب الزهد حديث رقم ٢٣٦٨.

(٣) الضفف: بفتح الضاد والفاء أي ما شبع في زمن من الازمان الا اذا نزل به الضيوف فيشبع حينئذ لضرورة الايناس والمجابرة.

(٤) أي مع الناس الذين ينزلون به من الضيفان.

(٥) الدقل: بفتح القاف: رديء التمر وفي رواية مسلم برقم ٢٩٧٨ « يظل اليوم يلتوي وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه ».

(٦) أخرجه مسلم في الزهد برقم ١٩٧٧ والترمذي في الزهد برقم ٢٣٧٣.

١٣٣ ـ حدثنا هارون بن اسحاق. حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:

« إن كنا آل محمد نمكث شهراً ما نستوقد بنار إن هو إلا التمر والماء »[١].

١٣٤ ـ حدثنا عبد الله بن أبي زياد. حدثنا سيار. حدثنا سهل بن أسلم عن يزيد بن أبي منصور عن أنس عن أبي طلحة قال:

« شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حَجرْ حَجر[٢]، فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه عن حجرين »[٣].

قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر، قال كان أحدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي به من الجوع.

١٣٥ ـ حدثنا محمد بن اسماعيل[٤]. حدثنا آدم بن أبي إياس. حدثنا شيبان (أبو معاوية). حدثنا عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال:

---

(١) أخرجه مسلم في الزهد برقم ٢٩٧٢ وزاد (الا انه كان لرسول الله جيران من الانصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون الى رسول الله ﷺ من البانها فيسْقيناه).

والمنائح تطلق على الشاة الحلوب يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها الى صاحبها.

(٢) شكوا لرسول الله ﷺ شدة الجوع وكشفوا ثيابهم عن بطونهم عن حجر حجر يعني لكل واحد منا حجر واحد رفع عنه وشد الحجر لاقامة الصلب ودفع النفخ.

(٣) أخرجه الترمذي في الزهد برقم ٢٣٧٢.

(٤) محمد بن اسماعيل هو الامام البخاري صاحب صحيح البخاري.

« خرج رسول الله ﷺ في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحدٌ[(١)] ، فأتاه أبو بكر فقال: ما جاء بك يا أبا بكر؟ قال: خرجت ألقى رسول الله ﷺ وأنظر في وجهه، والتسليم عليه، فلم يلبث ان جاء عمر، فقال ما جاء بك يا عمر؟ قال الجوع يا رسول الله. قال ﷺ وأنا قد وجدت بعض ذلك. فانطلقوا إلى منزل ابي الهيثم بن التيهان[(٢)] الأنصاري وكان رجلا كثير النخيل والشاء، ولم يكن له خدم فلم يجدوه، فقالوا لامرأته: أين صاحبك؟ فقالت[(٣)] انطلق يستعْذِب لنا الماء، فلم يلبثوا ان جاء أبو الهيثم بقربة يزعبها[(٤)] فوضعها، ثم جاء يلتزم[(٥)] النبي ﷺ ويفديه بأبيه وأمه، ثم انطلق بهم إلى حديقته، فبسط لهم بساطاً، ثم انطلق إلى نخلة فجاء بقنو[(٦)] فوضعه، فقال النبي ﷺ: أفلا تَنَقَّيْتَ لنا من رطبه؟ فقال يا رسول الله إني أردت ان تختاروا او تخيروا من رطبه وبسره[(٧)]، فأكلوا وشربوا من ذلك الماء. فقال ﷺ: هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة! ظِلٌ بَارِدٌ، وَرُطَبٌ طَيّبٌ، وماء بَارِدٌ. فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم طعاماً فقال النبي ﷺ: لا تَذْبَحنَّ لنا ذات درّ، فذبح لهم عَنَاقاً أو جَدْياً، فأتاهم بها، فأكلوا، فقال ﷺ:

---

(١) لعل هذا الوقت هو وقت الظهيرة.

(٢) اسمه مالك بن التيهان.

(٣) في رواية مسلم فقالت زوجته (مرحباً وأهلاً).

(٤) اي يتدافع بها لثقلها.

(٥) يلتزم: اي يعانق.

(٦) القنو: عنقود البلح.

(٧) البسر: ثمر النخل قبل ان يرطب، والبَسرة واحدة البسر.

هل لك خادم؟ قال لا. قال فإذا أتانا سَبْي فأتنا، فأُتيَ ﷺ برأسين ليس معهما ثالث. فأتاه أبو الهيثم فقال النبي ﷺ: اختر منهما. فقال يا رسول الله اخْتَرْ لي، فقال النبي ﷺ: إن المستشار مؤتمن، خذ هذا، فإني رأيته يصلي، واستوص به معروفاً، فانطلق أبو الهيثم إلى امرأته فأخبرها بقول رسول الله ﷺ، فقالت امرأته: ما أنت بِبالغ حَقَّ ما قال فيه النبي ﷺ إلا بأن تَعْتقَه، قال فهو عتيق، فقال ﷺ: إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر[1]، وبِطانةٌ لا تألوه خبالا[2]، ومن يُوقَ بطانة السوء فقد وُقي[3]»[4].

١٣٦ - حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد. حدثني أبي عن بيان ابن بشر عن قيس بن أبي حازم قال:

«سمعت سعد بن أبي وقاص[5] يقول: إني لأول رجل اهْرَاقَ[6]

---

(١) البطانة: خاصة الرجل الذي يبطنون أمره، ويخصهم بمزيد التقريب، ويسمى به الواحد والجمع.

وفي الباب عن أبي سعيد عند البخاري عن النبي ﷺ قال «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان، بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله». أخرجه البخاري في كتاب الاحكام وفي القدر باب المعصوم من عصمه الله، وأخرجه النسائي في البيعة والسير.

(٢) اي لا تقصر في افساده والخبال الفساد، والألو التقصير.

(٣) وفي اي حفظ.

(٤) وأخرجه الترمذي في الزهد برقم ٢٣٧٠ وأصحاب السنن.

(٥) اسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري احد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى كان مستجاب الدعوة مات سنة ٥٨ هـ وكانت له مواقف مشهورة منها قيادة وقعة القادسية.

(٦) أي أراق بفتح الهاء وسكونها، وكانت هذا الدم من شجة لمشرك، روى ابن =

دماً في سبيل الله عز وجل، وإني لأول رجل رمى بسهم في سبيل الله، لقد رأيتُني أغزو في العصابة من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ما نأكل إلا ورق الشجر والحبلة (١)، حتى تقرَّحَتْ أشداقنا، وان احدنا ليضع كما تضع الشاة والبعير (٢)، وأصبحت بنو أسد يعزرونني (٣) في الدين. لقد خِبْتُ وخسرت إذاً وضل عملي» (٤).

١٣٧ - حدثنا محمد بن بشار. حدثنا صفوان بن عيسى. حدثنا عمرو بن عيسى أبو نعامة العدوي قال:

«سمعت خالد بن عمير وشُويساً أبا الرقاد قالا: بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان، وقال انطلق أنت ومن معك حتى إذا كنتم في أقصى بلاد العرب وأدنى بلاد العجم فأقبلوا (٥) حتى إذا كانوا بالمربد (٦) وجدوا هذا الكذَّان (٧) فقالوا ما هذه؟ قالوا هذه البصرة،

= اسحاق ان الصحابة كانوا في أول الاسلام يستخفون في صلاتهم فبينما سعد في نفر يصلي في شعب اذ طلع عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فعابوا عليهم واشتد الشقاق بينهم حتى تقاتلوا، فضرب سعد رجلا منهم بلحي بعير فشجه فكان أول دم في الاسلام.

(١) الحبلة: بضم الحاء وسكون الباء، وبضمها وهو ورق يشبه اللوبيا وقيل شجر له شوك.

(٢) اي البعر اليابس من قلة الطعام المألوف.

(٣) يعزرونني أي يعيبون علي أني لا أحسن الصلاة من التعزيز بمعنى اللوم والتوبيخ.

(٤) أخرجه الترمذي في الزهد برقم ٢٣٦٦ والبخاري في فضل سعد وفي الاطعمة وفي الرقاق ومسلم في الزهد برقم ٢٩٦٦ وابن ماجة في المقدمة.

(٥) أي توجهوا.

(٦) المربد: موضع بالبصرة وهو في الأصل موضع يحبس فيه الابل والغنم أو يجمع فيه الرطب حتى يجف.

(٧) الكذَّان - كحسان: حجارة رخوة بيض. والبصرة أيضاً حجارة رخوة مائلة الى =

فساروا حتى بلغوا حيال الجسر الصغير. فقالوا ههنا أمرتم[1] فنزلوا فذكروا الحديث بطوله[2]، قال: فقال عتبة بن غزوان: لقد رأيتني وإني لسابع سبعة مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى تقرحت أشداقنا، فالتقطت بردة قسمتها بيني وبين سعد، فما منا

= البياض.

(١) أي أمرتم بالنزول والاقامة حفظاً لارض فارس من خروج الهند لقتال العرب.

(٢) انظره في مسلم في كتاب الزهد حديث رقم ٢٩٦٧ ونصه:

عن خالد بن عُمير العَدَوي. قال: خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فان الدنيا قد آذنت بصُرم وولدت حَذاء. ولم يبق منها الا صُبابة كصبابة الاناء يتصابُّها صاحبها، وانكم منتقلون منها الى دار لازوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فانه قد ذُكر لنا أنّ الحجر يُلقى من شفة جهنم فيَهوي فيها سبعين عاما لا يُدرِك لها قعراً. ووالله لتملأن أفعجبتم؟ ولقد ذُكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مَسيرةُ أربعين سنة. وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزّحام.

ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ مالنا طعام الا ورق الشجر حتى قَرحت أشداقنا فالتقطت بُردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك (وهو سعد بن ابي وقاص) فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد الا أصبح أميراً على مصر من الامصار وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً، وانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى يكون آخر عاقبتها ملكا فستخبُرون وتجربون الامراء بعدنا.

آذنت أي أعلمت، بصرم: وهو الانقطاع. الصبابة: البقية اليسيرة من الشراب، وتصابت الماء أي شربته والقعر الاسفل.

والحديث أخرجه ايضاً الترمذي في الزهد وابن ماجه في الزهد.

وعتبة بن غزوان من السابقين في الاسلام وهاجر الهجرتين وارسله عمر الى البصرة فاختطها وسكنها الناس وكان ذلك سنة ١٧ هـ وقد ذكر هذا الصحابي حالة الجوع التي عاناها مع رسول الله ﷺ في أول الامر.

من أولئك السبعة احد إلا وهو امير مصر من الأمصار وستجرّبون الأمراء بعدنا ».

١٣٨ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا روح بن أسلم ابو حاتم البصري. حدثنا حماد بن سلمة. حدثنا ثابت عن أنس قال:

« قال رسول الله ﷺ: لقد أُخِفت في الله وما يخاف احد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذَى احد، ولقد أتت عليّ ثلاثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال، طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال »[١].

١٣٩ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا عفان بن مسلم. حدثنا أبان ابن يزيد العطار، حدثنا قتادة عن أنس بن مالك:

« أن النبي ﷺ لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضَفَف »

قال عبد الله[٢] قال بعضهم هو كثرة الأيدي[٣].

١٤٠ ـ حدثنا عبد بن حميد. حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك. حدثنا ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن إياس الهذلي، قال:

« كان عبد الرحمن بن عوف[٤] لنا جليساً، وكان نعم الجليس

---

(١) وأخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة برقم ٢٤٧٤. ولعل هذا كان حين الحصار في الشعب مع بني هاشم.

(٢) وهو ابن عبد الرحمن شيخ الترمذي.

(٣) ومن معناه أيضاً تناول الطعام مع أهل البيت، ومن معناه الضيق والشدة.

(٤) عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة.

وانه انقلب[1] بنا ذات يوم، حتى إذا دخلنا بيته دخل فاغتسل ثم خرج، وأتينا بصحفة[2] فيها خبز ولحم، فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقلت يا أبا محمد ما يبكيك؟ فقال هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير، فلا أرانا أُخِّرْنَا لما هو خير لنا».

٢٤ - باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ وفيه (٥) أحاديث

١٤١ - حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعيد بن ابراهيم عن ابن لكعب بن مالك عن أبيه:[3]

«أن النبي ﷺ كان يلعَق[4] أصابعه ثلاثاً».

قال أبو عيسى وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث قال «يلعق اصابعه الثلاث»[5].

١٤٢ - حدثنا الحسن بن علي الخلال. حدثنا عفان. حدثنا حماد بن سلمة

---

(١) انقلب بنا: أي رجع معنا من السوق أو غيره.

(٢) الصحفة وهي اناء كالقصة.

(٣) وكعب بن مالك احد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك وتاب الله عليهم.

(٤) لعق الاصابع أي لحسها.

(٥) ففي هذا الحديث روايتان رواية محمد بن بشار، كان يلعق اصابعه ثلاثا ورواية غير محمد بن بشار كان يلعق اصابعه الثلاث واستفيد من الروايتين معاً ان الملعوث ثلاثة اصابع وأن اللعق ثلاث لكل من الثلاث الوسطي فالسبابة فالابهام.

وأخرجه الترمذي برقم ١٨٠٢ ومسلم برقم ٢٠٣٥ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «إذا أكل أحدكم فليلعق اصابعه فانه لا يدري في أيتهن البركة».

عن ثابت عن أنس قال:

« كان النبي ﷺ إذا اكل طعاماً لعق اصابعه الثلاث (١).

١٤٣ ـ حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي البغدادي. حدثنا يعقوب ابن اسحاق (يعني الحضرمي). حدثنا شعبة عن سفيان الثوري عن علي بن الأقمر عن أبي جحيفة قال:

« قال النبي ﷺ اما انا فلا آكل متكئاً » (٢).

حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان عن علي ابن الأقمر نحوه.

١٤٤ ـ حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني. حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابن لكعب بن مالك عن أبيه قال:

« كان رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن » (٣).

١٤٥ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا الفضل بن دُكين. حدثنا مصعب بن سليم قال سمعت أنس بن مالك يقول:

---

(١) وأخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٠٤ ومسلم برقم ٢٠٣٤ وابو داود في الاطعمة برقم ٣٨٤٥ والنسائي.

وجاء فيه زيادة « وقال: اذا ما وقعت لقمة أحدكم فليمط عنه الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا ان نسلت الصحفة، وقال انكم لا تدرون في اي طعامكم البركة ». انظر الترمذي ١٠٣/٦.

(٢) أخرجه البخاري في الاطعمة وابو داود فيه برقم ٣٧٩٩ والترمذي في الاطعمة برقم ١٨٣١ وابن ماجه في الاطعمة برقم ٣٢٦٢.

(٣) وأخرجه احمد ومسلم في الأطعمة برقم ٢٠٣٢ ولفظه عن كعب « رأيت النبي ﷺ يلعق أصابعه الثلاث من الطعام وفي رواية لمسلم ويلعق يده قبل ان يمسحها » وابو داود في الاطعمة برقم ٣٨٤٨.

« أُتي رسول الله ﷺ بتمر فرأيته، يأكل وهو مُقْعٍ[1] من الجوع »[2].

٢٥ ـ باب ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ وفيه (٨) أحاديث

١٤٦ ـ حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود ابن يزيد عن عائشة أنها قالت:

« ما شبع آل محمد ﷺ من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ »[3].

١٤٧ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوري. حدثنا يحي بن أبي بكثير. حدثنا حريز بن عثمان عن سليم بن عامر قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول:

« ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله ﷺ خبز الشعير »[4].

١٤٨ ـ حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي. حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال ابن خَبَّاب عن عكرمة عن ابن عباس قال:

« كان رسول الله ﷺ يبيب الليالي المتتابعة طاوياً هو وأهله لا

---

(١) الاقعاء: أن يستند الى ما وراء من الضعف.

(٢) مسلم برقم ٢٠٤٤ وابو داود برقم ٣٧٧١ والنسائي والترمذي.

(٣) وأخرجه الترمذي في الزهد برقم ٢٣٥٨ ومسلم في الزهد برقم ٢٩٧٠ وابن ماجه في الزهد.

(٤) أخرجه الترمذي في الزهد برقم ٢٣٦٠.

يجدون عشاء، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير »[١].

١٤٩ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار. حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد انه قيل له:

« أكل رسول الله ﷺ النقِيّ يعني الـحُوَّارَي[٢] فقال سهل: ما رأى رسول الله ﷺ النقي حتى لقي الله عز وجل، فقيل له: هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله ﷺ، قال: ما كانت لنا مناخل، قيل كيف كنتم تصنعون بالشعير، قال كنا ننفخه فيطير منه ما طار[٣] ثم نعجبنه »[٤].

١٥٠ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن يونس عن قتادة عن أنس بن مالك قال:

« ما أكل نبي الله ﷺ على خوان[٥] ولا في سُكُرُّجَةٍ[٦] ولا خبز له مرقّقٌ. قال: فقلت لقتادة فعلام كانوا يأكلون؟ قال: على هذه السُفَرْ »[٧].

---

(١) وأخرجه الترمذي في الزهد برقم ٢٣٦١ وابن ماجة.

(٢) الحُوَّارَي: الدقيق الابيض وهو لباب الدقيق (المعجم الوسيط).

(٣) في سنن الترمذي حديث رقم ٢٣٦٥ زيادة « ثم نثريه » اي نضع عليه الماء.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه في الزهد برقم ٢٣٦٥.

(٥) الخوان بكسر الخاء ويضم وهو مرتفع يهيأ ليؤكل الطعام عليه.

(٦) السكرجة: بضم السين والكاف والراء المشددة المضمومة وهي اناء صغير يوضع فيه الشيء القليل المشهي للاكل كالسلطة والمخلل.

(٧) الحديث أخرجه الترمذي في الزهد برقم ٣٣٦٤ والبخاري وابن ماجة والنسائي.
السفر: بضم السين المشددة جمع سفرة وهي أخص من المائدة، وهي ما يمد =

قال محمد بن بشار يونس هذا الذي روى عن قتادة هو يونس الإسكاف.

١٥١ ـ حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن مجالد عن الشعبي عن مسروق[١] قال:

« دخلت على عائشة فدعت لي بطعام وقالت ما أشبعُ من طعام فأشاء ان أبكي إلا بكيت. قال: قلت لم؟ قالت أذكر الحال التي فارق عليها رسول الله ﷺ الدنيا، والله ما شبع من خبز ولحم مرتين في يوم »[٢].

١٥٢ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو داود. قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت:

« ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض »[٣].

١٥٣ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا عبد الله بن عمرو (أبو معمر)[٤] حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال:

« ما أكل رسول الله ﷺ على خوان، ولا أكل خبزاً مرققاً حتى مات »[٥].

= ويبسط ليؤكل عليه سواء كان من الجلد أو الثياب.

(١) سمي مسروقا لانه سرق صغيراً، أسلم قبل وفاة الرسول ﷺ وادرك الصدر الأول بالكوفة.

(٢) وأخرجه الترمذي في الزهد برقم ٢٣٥٧.

(٣) أخرجه الترمذي في الزهد برقم ٢٣٥٨ ومسلم في الزهد حديث رقم ٢٩٧٠ وابن ماجه في الزهد.

(٤) (أبو معمر) كنية عبد الله بن عمرو.

(٥) أخرجه الترمذي في الزهد برقم ٢٣٦٤ والبخاري والنسائي وابن ماجة.

٢٦ - باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ
وفيه (٣٣) حديثاً

١٥٤ - حدثنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله بن عبد الرحمن قالا: حدثنا يحيي بن حسان. حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة:

« أن رسول الله ﷺ قال: نعم الادام الخَلُّ، قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه نعم الادام أو الادْم الخل »(١).

١٥٥ - حدثنا قتيبة. حدثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب قال: سمعت النعمان بن بشير يقول:

« ألستم في طعام وشراب ما شئتم، لقد رأيتُ نبيكم ﷺ وما يجد من الدَّقل ما يملأ بطنه »(٢).

١٥٦ - حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي، حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال:

« قال رسول الله ﷺ: نعم الادام الخل »(٣).

١٥٧ - حدثنا هناد. حدثنا وكيع عن سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن زهدم الجرمي قال:

« كنا عند أبي موسى الأشعري فأتى بلحم دجاج فتَنَحَّى رجل من

---

(١) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٤١ ومسلم في الاشربة برقم ٢٠٥١.
(٢) أخرجه الترمذي في الزهد برقم ٢٣٧٣. ومسلم في الزهد برقم ٢٩٧٧.
(٣) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٤٠ ومسلم وابو داود في الاطعمة برقم ٣٨٢٠. والنسائي.

القوم، فقال ما لك؟ فقال إني رأيتها تأكل شيئاً نتناً [١]، فحلفت ان لا آكلها، قال: ادْنُ فإني رأيت رسول الله ﷺ يأكل لحم الدجاج» [٢].

١٥٨ ـ حدثنا الفضل بن سهل الأعرج البغدادي. حدثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده [٣] قال:
«أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حُبَارى» [٤].

---

(١) لم يحرم هذا الرجل وهو من التابعين على نفسه الشيء الحلال انما رأى الدجاجة تأكل شيئاً غير نظيف فعافتها نفسه.

(٢) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٢٧ والبخاري في التوحيد والنذور والذبائح وكفارات الايمان والمغازي، ومسلم في الأيمان والنذور والنسائي في الصيد، وفي الحديث حل أكله وهو من الطيبات.

(٣) سفينة هذا مولى رسول الله ﷺ، واسمه مهران وكنيته ابو عبد الرحمن ولقبه النبي ﷺ سفينة وقد روي عنه انه قال: كنا مع رسول الله ﷺ نمشي فمررنا بواد أو نهر وكنت أعبر الناس فقال لي رسول الله ﷺ ما كنت منذ اليوم الا سفينة. وروي عنه قال خرج رسول الله ﷺ يمشي ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لي ابسط كساءك فبسطته فجعلوا فيه متاعهم ثم حمله علي فقال لي احمل فانما أنت سفينة فلو حمل علي من يومئذ وقر بعير او بعيرين او ثلاثة أو خمسة ما ثقل علي الا ان يجفو. وكان اذا قيل له ما اسمك، يقول سماني رسول الله سفينة فلا أريد غيره وروى البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج [من كتاب الاسماء واللغات للنووي] ص ٢٢٦ / جـ ١.

(٤) الحديث أخرجه ابو داود في الاطعمة برقم ٣٧٩٧ والترمذي في الاطعمة برقم ١٨٣٠. والحباري: بضم الحاء وفتح الباء طائر معروف كبير العنق رمادي اللون لحمه بين الدجاج والبط، ويقع على المؤنث والمذكر. وواحده وجمعه سواء.
روى الشيخان أنه ﷺ أكل لحم حمار الوحش والجمل والارنب وروى مسلم انه اكل من لحم دواب البحر.

١٥٩ ـ حدثنا علي بن حجر. حدثنا إسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن القاسم التميمي عن زهدم الجَرمي قال:

« كنا عند أبي موسى الأشعري قال فقدّم طعامه وقدّم في طعامه لحم دجاج. وفي القوم رجل من بني تيم الله، أحمر كأنه مولى. قال فلم يدن فقال له أبو موسى ادنُ فإني رأيت رسول الله ﷺ أكل منه، فقال إني رأيته يأكل شيئاً فقذِرته فحلفت أن لا أطعمه أبداً »[١].

١٦٠ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو احمد الزبيري وأبو نعيم قالا: حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل من أهل الشام يقال له عطاء عن أبي أسيد قال:

« قال رسول الله ﷺ: كلوا الزيت، وادَّهنوا به فإنه من شجرة مباركة »[٢].

١٦١ ـ حدثنا يحي بن موسى. حدثنا عبد الرزاق. حدثنا معمر عن ريد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال:

« قال رسول الله ﷺ، كلوا الزيت وادَّهنوا به فإنه من شجرة مباركة »[٣].

قال أبو عيسى،وعبد الرزاق كان يضطرب في هذا الحديث، فربما أسنده وربما أرسله.

حدثنا السنجي[٤] وهو أبو داود سليمان بن معبد المروزي السنجي. حدثنا

(١) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٢٧ والبخاري ومسلم والنسائي.
(٢) وأخرجه الترمذي في الاطعمة ١٨٥٣.
(٣) وأخرج الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٥٢ وابن ماجة في الاطعمة برقم ٣٣٠٤.
(٤) السِنجي: بكسر السين وسكون النون نسبة الى سنج قرية من قرى مرو.

عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي ﷺ نحوه. ولم يذكر فيه عن عمر.

١٦٢ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالا: حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال:

« كان النبي ﷺ يعجبه الدُّبَّاء فأتي بطعام أو دعى له، فجعلت أتتبعه، فأضعه بين يديه لِما اعلم انه يحبه »(١).

١٦٣ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا حفص بن غِياث عن اسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن أبيه قال:

« دخلت على النبي ﷺ فرأيت عنده دُبَّاء يُقَطَّعُ، فقلت ما هذا؟ قال نُكَثِّر به طعامنا »(٢).

قال أبو عيسى: وجابر هذا هو جابر بن طارق، ويقال ابن ابي طارق وهو رجل من اصحاب رسول الله ﷺ ولا نعرف له إلا هذا الحديث الواحد وأبو خالد اسمه سعد.

١٦٤ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول:

« إن خياطاً دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه. قال أنس فذهبت

---

(١) حديث أنس المتعلق بالدباء مروي عند الترمذي بألفاظ متقاربة في الاطعمة برقم ١٨٥٠ و ١٨٥١ وابو داود في الاطعمة برقم ٣٧٨٢ ومسلم في الاطعمة برقم ٢٠٤١ والبخاري في الاطعمة باب الدباء، والنسائي.

والدباء: هو القرع.

(٢) وأخرجه ابن ماجه برقم ٣٣٠٤ في الاطعمة وقد اشار اليه الترمذي في الاطعمة بعد حديث ١٨٥٠.

مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فقرّب إلى رسول الله ﷺ خبزاً من شعير ومَرَقاً فيه دباء وقديد[1]، قال أنس فرأيت النبي ﷺ يتتبع الدباء حوالي القصعة[2]، فلم أزَلْ احب الدباء من يومئذ »[3].

١٦٥ - حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي وسلمة بن شبيب ومحمود بن غيلان قالوا: حدثنا ابو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:

« كان النبي ﷺ يحب الحلواء والعسل »[4].

١٦٦ - حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني. حدثنا الحجاج بن محمد قال: قال ابن جريج:

« أخبرني محمد بن يوسف أن عطاء بن يسار أخبره أن أم سلمة أخبرته أنها قرّبت إلى رسول الله ﷺ جَنْباً مشوياً، فأكل منه ثم قام إلى الصلاة وما توضأ »[5].

---

(١) القدير: لحم مملح مجفف في الشمس أو غيرها.

(٢) القصعة: بفتح القاف هي التي يأكل منها عشرة والصحفة: التي يأكل منها خمسة.

(٣) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٥١ والبخاري في الاطعمة باب الدباء، ومسلم في الاشربة باب اكل اليقطين برقم ٢٠٤١ وابو داود في الاطعمة برقم ٣٧٨٢، والنسائي.

(٤) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٣٣ والبخاري في الاطعمة باب الحلواء والعسل وفي الاشربة والطب وترك الحيل ومسلم. وابو داود في الاشربة باب شراب العسل برقم ٣٧١٥، وابن ماجة في الاطعمة برقم ٣٣٢٣.

(٥) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٣٠ وهو مما تفرد به.
وقد ذكر الله تعالى في سورة هود ٦٩ ﴿فما لبث ان جاء بعجل حنيذ﴾ أي مشوي على الحجارة المحماة.

١٦٧ - حدثنا قتيبة. حدثنا ابن لَهيعة عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال:

« أكلنا مع رسول الله ﷺ شواء في المسجد »[١].

١٦٨ - حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا وكيع. حدثنا مسعر عن أبي صخر (جامع بن شداد) عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال:

« ضِفت[٢] مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فأُتي بجنب[٣] مشوي ثم أخذ الشفرة[٤] فجعل يحز، فحز لي بها منه. قال[٥] فجاء بلال يُؤْذنه[٦] بالصلاة فألقى الشفرة فقال: ما له؟ تَرِبَتْ[٧] يداه؟ قال:

---

(١) أخرجه ابن ماجة في الاطعمة برقم ٣٣١١ واشار اليه الترمذي في سننه بعد رقم ١٨٣٠.

(٢) ضفت: أي كنت ضيفاً عليه.

(٣) الجنب المشوي: اي قطعة من اللحم المشوي.

(٤) أي السكين.

(٥) اي قال المغيرة.

(٦) أي يعلمه بوقتها.

(٧) تربت يداه: بفتح التاء وكسر الراء. جاء في شرح سنن الترمذي ١٢٨/١ بشرح حديث رقم ١١٣ اصل هذه الكلمة افتقرت، ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الاصلي فيذكرون تربت يداك، وقاتله الله ما أشجعه، ولا أم له ولا أب لك، وثكلته أمه وويل أمه الخ، يقولونها عند انكار الشيء، أو الزجر عنه أو العزم عليه، أو استعظامه أو الحث عليه أو الاعجاب به / والله أعلم / وانظر شرح مسلم للنووي ٢٢١/٣.

وكان شاربه (١) قد وَفَى (٢) فقال له أقصه لك على سواك أو (٣) قُصَّه (٤) على سواك » (٥) .

١٦٩ ـ حدثنا واصل بن عبد الأعلى. حدثنا محمد بن الفضيل عن أبي حيان التميمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال:

« أُتي النبي ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهش منها » (٦) .

١٧٠ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا ابو داود. عن زهير (يعني ابن محمد) عن ابي إسحاق عن سعيد بن عياض عن ابن مسعود قال:

« كان النبي ﷺ يعجبه الذراع قال وَسُـمَّ في الذراع (٧)، وكان

---

(١) في رواية أبي داود رقم ١٨٨ وكان شاربي فيكون الضمير عائد الى بلال، وفي التفات من التكلم الى الغيبة. والتقدير: قال المغيرة: وكان شارب بلال قد طال وأشرف على فمه. والذي يقص منه هو الذي يسيل على الفم.

(٢) وَفَي: أي طال وأشرف على فمه.

(٣) بتقدير همزة الاستفهام أي أأقصه لك على سواك. والسواك هو عود الاراك الذي يستاك به. فيوضع العود تحت الشارب ثم يقص ما فضل عن السواك.

(٤) « أو » شك من الرواة من المغيرة أو غيره في أي العبارتين قالها النبي ﷺ و « قصه » فعل أمر. اي قصه أنت.

(٥) وأخرجه ابو دادو في الطهارة برقم ١٨٨ وابن ماجه.

(٦) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٣٨ وابن ماجه برقم ٣٣٠٧ والبخاري ومسلم.

(٧) كان ذلك في غزوة خيبر، وضعته له زينب بنت الحارث بايعاز من اليهود، وأخبر النبي ﷺ بالسم فامتنع. وقد اسلمت زينب ولم ينتقم ﷺ منها، وقد أحضرها ﷺ وقال لها من حملك على ذلك؟ فقالت: ان كنت نبياً لا يضرك السم والا استرحنا منك.

يرى[1] ان اليهود سموه »[2].

١٧١ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا مسلم بن إبراهيم عن أبان بن يزيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي عُبيد[3] قال:

« طبخت للنبي ﷺ قِدراً، وقد كان يعجبه الذراع فناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع؟ فقال: والذي نفسي بيده لو سكتَّ لناولتني الذراع[4] ما دعوت ».

١٧٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني. حدثنا يحي بن عباد عن فليح بن سليمان قال: حدثني رجل من بني عباد يقال له عبد الوهاب بن يحي بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت:

« ما كانت الذراع أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ ولكنه كان لا يجد اللحم إلا غِبّاً، وكان يعجل إليها لأنها أعجلها نضجاً »[5].

١٧٣ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو احمد. حدثنا مسعر، قال سمعت شيخاً من فهم، قال سمعت عبد الله بن جعفر[6] يقول: سمعت رسول الله ﷺ قال:

---

(١) أي ابن مسعود كان يرى.
(٢) وأخرجه ابو داود في الاطعمة حديث رقم ٣٧٨١.
(٣) بالتصغير بدون تاء، وهو مولى للنبي ﷺ وقد جاء أيضاً بالتاء (أبو عبيدة)
(٤) هذا من معجزاته ﷺ في تكثير الطعام.
(٥) وأخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٣٩ والغِب: بكسر الغين، المرة بعد المرة.
(٦) ابن ابي طالب ابو جعفر الهاشمي.

« إن أطيب اللحم لحم الظهر » (١).

١٧٤ ـ حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا زيد بن الحباب عن عبد الله بن المؤمَل عن ابن أبي مُليكة عن عائشة رضي الله عنها:

« أن النبي ﷺ قال: نعم الإدام الخل » (٢).

١٧٥ ـ حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو بكر بن عياش عن ثابت أبي حمزة الثمالي عن الشعبي عن أم هانيء قالت:

« دخل عليّ النبي ﷺ فقال: أعندك شيء؟ فقلت لا إلا خبز يابس وخل، فقال هاتي، ما أقفر بيت من أدم فيه خل » (٣).

١٧٦ ـ حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال:

« فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » (٤).

١٧٧ ـ حدثنا علي بن حجر. حدثنا اسماعيل بن جعفر. حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري أبو طوالة أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه ابن ماجه في الاطعمة باب أطايب اللحم ك ٢٩ ب ٢٨ ح ٢٣٠٨.

(٢) وأخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٤١ ومسلم في الاشربة باب فضيلة الخل برقم ٢٠٥١.

(٣) وأخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٤٢ وهو مما تفرد به. وما أقفر: أي ما خلا.

(٤) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٣٥،والبخاري في أحاديث الانبياء وفي فضل عائشة والاطعمة. ومسلم في الفضائل برقم ٢٤٣١ والنسائي في عشرة النساء.
والثريد هو الخبز المأدوم بالمرق والغالب ان يكون مع اللحم.

« فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »[1].

١٧٨ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه:

« أنه رأى رسول الله ﷺ توضأ من أكل ثَوْر أقِط[2]، ثم رآه أكل من كتف شاة، ثم صلى ولم يتوضأ »[3].

١٧٩ ـ حدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن أبيه وهو بكر بن وائل عن الزهري عن أنس بن مالك قال:

أوْلَـمَ رسول الله ﷺ على صفية بتمر وسويق »[4].

---

(١) أخرجه الترمذي في فضل عائشة برقم ٣٨٨١ والبخاري في فضل عائشة وفي الأطعمة. ومسلم في الفضائل برقم ٢٤٤٦ وابن ماجة في الاطعمة.

(٢) الثور: بفتح الثاء وسكون الواو القطعة من الاقط: والأقط: بفتح الهمزة وكسر القاف لبن مجفف يابس.

(٣) وأخرجه الترمذي في الطهارة برقم ٧٩ وابن ماجة في الطهارة برقم ٤٩٣ عن أبي هريرة ولفظه (اكل ﷺ كتف شاة فمضمض وغسل يديه وصلى).

وأخرجه ابو داود في الطهارة برقم ١٩٢ عن جابر (كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما غيرت النار) وأخرجه النسائي أيضاً. وأخرجه ابن ماجة برقم ٤٨٩ بنحوه ولفظه (أكل النبي ﷺ وابو بكر وعمر خبزاً ولحما ولم يتوضؤوا) فيكون هذا الحديث ناسخا للحديث الأول، وحمله بعضهم على الوضوء اللغوي وهو غسل الكفين والوضوء الثاني بالمعنى الشرعي. وقيل ان الأول للاستحباب لا للوجوب / والله أعلم /.

(٤) أخرجه الترمذي في النكاح برقم ١٠٩٥ وابو داود برقم ٣٧٤٤ وابن ماجة برقم ١٩٠٩، والسويق القمح أو الشعير المقلو. اي جعل طعام وليمته عليها التمر والسويق. وفي الصحيحين « أولم عليها بحيس » وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الاقط خاصة، من الولم وهو الجمع.

١٨٠ ـ حدثنا الحسين بن محمد البصري. حدثنا الفضيل بن سليمان. حدثنا فائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال:

« حدثني عبيد الله بن علي عن جدته سلمى[١] أن الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر أتوها، فقالوا لها: اصنعي لنا طعاماً مما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن اكله، فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم، قال بلى اصنعيه لنا. قال فقامت فأخذت من شعير فطبخته، ثم جعلته في قدْر وصبَّت عليه شيئاً من زيت ودقَّت الفلفل والتوابل[٢] فقربته إليهم، فقالت هذا مما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله ».

١٨١ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو احمد. حدثنا سفيان عن الاسود ابن قيس عن نُبيح العَنَزي عن جابر بن عبد الله قال:

« أتانا النبي ﷺ في منزلنا، فذبحنا له شاة فقال: كأنهم علموا أنا نحب اللحم، وفي الحديث قصة[٣] ».

= وصفية هذه هي بنت حي بن أخطب اليهودي وهي من نسل هارون أخي موسى، قال لها النبي ﷺ « جدك نبي وعمك نبي وزوجك نبي ».
وكانت عروساً تحت كنانة بن الربيع قتل يوم خيبر سنة سبع هجرية فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه، توفيت سنة ٥٨ هـ ودفنت بالبقيع.

(١) هي حاضنة ابراهيم بن النبي ﷺ وزوجة أبي رافع وخادمة النبي ﷺ وطباخته.

(٢) التوابل: ما يضاف للطعام من كزبرة وكمون الخ.

(٣) وهي أن جابراً في غزوة الخندق قال (انكفأت أي انطلقت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فإني رأيت برسول الله ﷺ جوعاً شديداً فأخرجت جراباً فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن، أي شاة سمينة فذبحتها أنا وطحنَت أي زوجتي الشعير، حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئته ﷺ وأخبرته الخبر سراً وقلت له تعال أنت ونفر معك، فصاح يا أهل الخندق، إن جابراً صنع سوراً فحيلا بكم، أي هلموا مسرعين، وقال: لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء، فلما جاء. =

١٨٢ ـ حدثنا ابن أبي عُمر. حدثنا سفيان. حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل انه سمع جابراً، قال سفيان وحدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال:

«حرج رسول الله ﷺ وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار فذبحت له شاة فأكل منها، وأتته بقناع[١] من رطب[٢]. فأكل منه، ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فأتته بِعُلالة[٣] من علالة الشاة فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ»[٤].

١٨٣ ـ حدثنا لعباس بن محمد الدوري. حدثنا يونس بن محمد. حدثنا فليح ابن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن، عن يعقوب بن أبي يعقوب، عن أم المنذر قالت:

«دخل عليّ رسول الله ﷺ ومعه عليّ ولنا دوَالٍ[٥] معلقة، قالت فجعل رسول الله ﷺ يأكل وعلي معه يأكل، فقال رسول الله ﷺ لعلي مَـه[٦] يا علي: فإنك ناقه[٧]، قالت فجلس علي والنبي ﷺ

= أخرجت له العجين، فبصق فيه، وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال؛ ادعي خابزة لتخبز معك واغرفي من برمتكم ولا تنزلوها والقوم الف. ثم أقسم بالله، لقد أكلوا حتى تركوه وانصرفوا وإن برمتنا لتغط، أي لتغلي، ويسمع غطيطها كما هي، وإن عجيننا ليخبز، أخرجه البخاري ومسلم. ومعنى سوراً اي طعاماً.

(١) القِناع: بكسر القاف: الطبق الذي يؤكل عليه.

(٢) الرطب: بالفتح: ضد اليابس، والرطب من التمر معروف وهو نضيج البسر.

(٣) العلالة: بضم العين: البقية، أو ما يتعلل به شيئاً بعد شيء، من العلل: بفتح العين: وهو الشرب بعد الشرب.

(٤) أخرجه أصحاب السنن، الترمذي في الطهارة برقم ٨٠.

(٥) جمع دالية وهي العذق من النخلة يقطع بسراً، ثم يعلق فاذا أرطب يؤكل.

(٦) (مَهْ) اسم فعل بمعنى اكفف.

(٧) أي قريب عهد بمرض، ويستفاد من الحديث الحمية للمريض والناقه.

يأكل، قالت فجعلت لهم سلقاً وشعيراً، فقال النبي ﷺ لعلي: مِن هذا فأصبت فإن هذا أوفق لك»[1].

١٨٤ - حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا بشر بن السري عن سفيان عن طلحة بن يحي عن عائشة بنت طلحة. عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت:

«كان النبي ﷺ يأتيني فيقول: أعندك غداء[2] فأقول لا، فيقول إني صائم، قالت: فأتاني يوماً فقلت يا رسول الله إنه أُهديت لنا هدية، قال وما هي؟ قلت حَيْس[3] قال أمَا إني أصبحت صائماً: قالت ثم أكل»[4].

١٨٥ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا عُمر بن حفص بن غياث. حدثنا أبي عن محمد بن أبي يحي الأسلمي. عن يزيد بن أبي أمية الأعور عن يوسف بن عبد الله بن سلام[5] قال:

«رأيت النبي ﷺ أخذ كسرة من خبز الشعير، فوضع عليها تمرة، وقال هذه إدام هذه وأكل»[6].

---

(١) أخرجه ابو داود في الطب ك ٢٢ ب ١ ح ٣٨٥٥ والنسائي وابن ماجه والترمذي.

(٢) الغداء طعام أول النهار.

(٣) الحيس: بفتح الحاء هو التمر مع السمن والأقط أو الدقيق.

(٤) هذا دليل على جواز التحلل من صيام النفل.

(٥) في نسخة زيادة (عن عبد الله بن سلام) فعلى الرواية الاولى يكون يوسف رواه عن الرسول ﷺ وعلى رواية الزيادة يكون يوسف قد رواه عن ابيه، ويوسف وابوه صحابيان.

(٦) أخرجه أبو داود في الايمان والنذور برقم ٣٢٥٩ والترمذي

١٨٦ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا سعيد بن سليمان. عن عباد ابن العوام عن حُميد، عن أنس أن رسول الله ﷺ:

« كان يعجبه الثُّفْل. قال عبد الله يعني ما بقي من الطعام »[1].

٢٧ - باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله ﷺ عند الطعام[2] وفيه (٣) أحاديث

١٨٧ - حدثنا احمد بن منيع. حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن ابن ابي ملكية عن ابن عباس:

« أن رسول الله ﷺ خَرج من الخلاء فَقُرّبَ إليه الطعام فقالوا ألا نأتيك بِوَضوء[3] قال: إنما أمرت بالوضوء اذا قمت إلى الصلاة »[4]

١٨٨ - حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي. حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث. عن ابن عباس قال:

« خرج رسول الله ﷺ من الغائط فَأتي بطعام، فقيل له: ألا تتوَضَّأ فقال أأصلي فأتوضَّأ؟ »[5].

١٨٩ - حدثنا يحي بن موسى. حدثنا عبد الله بن نمير. حدثنا قيس بن الربيع. (ح) وحدثنا قتيبة. حدثنا عبد الكريم الجراجاني عن قيس بن الربيع عن

---

(١) وأخرجه احمد والحاكم [الجامع الصغير].

(٢) المراد بالوضوء هنا، الوضوء اللغوي وهو غسل اليدين والفم.

(٣) الوضوء: بفتح الواو: ما يتوضأ به وبالضم الفعل.

(٤) ابو داود في الاطعمة: برقم ٣٧٦٠ والنسائي والترمذي في الاطعمة برقم ١٨٤٨ ومسلم بنحوه.

(٥) انظر تخريج الحديث السابق.

أبي هشام عن زاذان عن سلمان قال:

« قرأت في التوراة ان بَرَكة الطعام الوضوء بعده، فذكرت ذلك للنبي ﷺ وأخبرته بما قرأت في التوراة، فقال رسول الله ﷺ بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده »[1]

٢٨ - باب ما جاء في قول رسول الله ﷺ قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه وفيه (٧) أحاديث

١٩٠ - حدثنا قتيبة. حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن راشد بن جندل اليافعي عن حبيب بن أوس عن ابي أيوب الأنصاري[2] قال:

« كنا عند النبي ﷺ يوماً، فقرب طعاماً فلم أرى طعاماً كان أعظم بركة منه اول ما أكلنا، ولا أقل بركة في آخره، فقلنا يا رسول الله كيف هذا؟ قال إنّا ذكرنا اسم الله حين أكلنا، ثم قَعدَ مَنْ أكل ولم يسم الله تعالى فأكل معه الشيطان ».

١٩١ - حدثنا يحي بن موسى. حدثنا أبو داود. حدثنا هشام الدستوائي عن بُدَيل العُقَيلي عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أم كلثوم عن عائشة قالت:

« قال رسول الله ﷺ: إذا أكل أحدكم فنسي أن يذكر اسم الله

---

(١) وأخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٤٧ وابو داود في الاطعمة برقم ٣٧٦١.

(٢) اسمه خالد بن زيد، صحابي جليل وهو الذي بركت ناقة رسول الله ﷺ أمام بيته في أول الهجرة، مات بالقسطنطينية سنة ٥١ هـ وقبره معروف وقد شيد مسجد كبير بجانبه كما وأصبح حوله حي يعرف باسمه وقد شاهدته سنة ١٩٦٥ م اثناء زيارة هذه المدينة.

تعالى على طعامه فليقل بسم الله أوَّله وآخره»[1].

١٩٢ ـ حدثنا عبد الله بن الصبّاح الهاشمي البصري. حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عُمر بن ابي سلمة[2] انه:

«دخل على رسول الله ﷺ وعنده طعام، فقال: أُدْنُ يا بُنَيَّ فَسَمِّ الله تعالى وكل بيمينك، وكل مما يليك»[3].

١٩٣ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو احمد الزبيري. حدثنا سفيان الثوري عن أبي هاشم عن اسماعيل بن رياح عن أبيه رياح بن عبيدة عن أبي سعيد الخدري قال:

«كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين»[4].

١٩٤ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا يحي بن سعيد. حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي أمامة قال:

«كان رسول الله ﷺ إذا رفعت المائدة من بين يديه يقول:

---

(١) أخرجه ابو داود في الاطعمة برقم ٣٧٦٧ والنسائي والترمذي في الاطعمة برقم ١٨٥٩ وزاد، وبهذا الاسناد عن عائشة قالت «كان النبي ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه. فجاء أعرابي فأكله بلقمتين. فقال رسول الله ﷺ أما انه لو سمى لكفاكم».

(٢) كان ربيب النبي ﷺ من أم سلمة، ولد بالحبشة حين هاجر ابوه اليها ومات بالمدينة سنة ٨٣ هـ واسم أبيه عبد الله بن عبد الاسد.

(٣) اخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٥٨ والبخاري في الاطعمة ومسلم في الاطعمة والاشربة برقم ٢٠٢٢ وابو داود في الاطعمة برقم ٣٧٧٧ وابن ماجه في الاطعمة.

(٤) أخرجه ابو داود برقم ٣٨٥٠ والنسائي.

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، غيرَ مودع [١] ولا مستَغْنىً عنه [٢] ربَّنا » [٣].

١٩٥ ـ حدثنا أبو بكر (محمد بن أبان) حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي. عن بديل بن ميسرة العقيلي. عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ام كلثوم عن عائشة قالت:

« كان النبي ﷺ يأكل الطعام في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله ﷺ: لو سَمَّى لكفاكم » [٤].

١٩٦ ـ حدثنا هَناد ومحمود بن غيلان. قالا: حدثنا ابو اسامة عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال:

« قال رسول الله ﷺ: إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، او يشرب الشربة فيحمده عليها » [٥].

---

(١) مودع: بضم الميم وبتشديد الدال المفتوحة: أي غير متروك ذلك الحمد بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع كما ان نعمه سبحانه لا تنقطع عنا طرفة عين، وفي رواية البخاري (غير مكفي ولا مودع قال الخطابي ومعناه: غير محتاج الى احد بل هو الذي يطعم عباده ويكفيهم) وقيل غير ذلك.

(٢) أي لا يستغني عنه أحد.

(٣) أخرجه ابو داود برقم ٣٨٤٩ والبخاري والنسائي وابن ماجه في الاطعمة برقم ٣٢٨٤.

(٤) أخرجه ابو داود والترمذي في الاطعمة برقم ١٨٥١ وابن ماجه وابن حبان في صحيحه. وهذا الحديث يدل على ان التسمية فيها بركة في الطعام وان عدم التسمية فيها محق للبركة.

(٥) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨١٧ واحمد والنسائي ومسلم.

وعند أبي داود برقم ٣٨٥٤ عن أنس ان النبي ﷺ جاء الى سعد بن عُبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي ﷺ « أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم =

٢٩ ـ باب ما جاء في قدح رسول الله ﷺ
(وفيه حديثان)

١٩٧ ـ حدثنا الحسين بن الأسود البغدادي. حدثنا عمرو بن محمد. حدثنا عيسى بن طهمان عن ثابت قال:

« أخرج إلينا أنس بن مالك قدحَ خشبٍ غليظاً مُضَبَّباً (١) بحديد فقال يا ثابت، هذا قدح رسول الله ﷺ » (٢).

١٩٨ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. أنبأنا عمر بن عاصم أنبأنا حماد بن سلمة أنبأنا حميدُ وثابت عن أنس قال:

= الابرار وصلت عليكم الملائكة » وعند أبي داود برقم ٣٨٥٣ عن جابر ان أبا الهيثم صنع للنبي ﷺ طعاماً فدعا النبي ﷺ وأصحابه فلما فرغوا قال « أثيبوا أخاكم. قالوا يا رسول الله وما اثابته؟ قال ان الرجل اذا دُخل بيته فأكل طعامه وشُرب شرابه فدعوا له فذلك إثابته ».

وعن أبي أيوب الانصاري قال كان رسول الله ﷺ اذا أكل أو شرب قال « الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجاً ».

وأخرج مسلم وابو داود برقم ٣٨٤٦ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا صنع لأحدكم خادمه طعاماً ثم جاءه به وقد ولي حَرَّه ودخانه فليقعده معه ليأكل فان كان الطعام مشفوها فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين ».

(١) المضبب: اي مشدود بضباب من حديد جمع ضبة. وهي حديدة عريضة يجمع فيها الخشب ويمنعها من التفريق.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأشربة عن عاصم الأحول قال رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك وكان قد تصدع فسلسله بفضة قال وهو قدح جيد عريض من نضار، والنُّضار خشب معروف، وعند البخاري عن أبي بردة قال: قال لي عبد الله بن سلام ألا أسقيك في قدح شرب النبي ﷺ فيه.

« لقد سقيت رسول الله ﷺ بهذا القدح[1] الشراب كله: الماء والنبيذ[2] والعسل واللبن »[3].

٣٠ ـ باب ما جاء في فاكهة رسول الله ﷺ وفيه (٧) أحاديث

١٩٩ ـ حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاوي. حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال:

« كان النبي ﷺ يأكل القِثّاء بالرُّطَب »[4].

٢٠٠ ـ حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي البصري. حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها:

« أن النبي ﷺ كان يأكل البطيخ بالرطب »[5].

---

(١) هذا القدح هو القدح السابق المضبب بحديد.

(٢) النبيذ: هو ماء يجعل فيه تمرات ليلحو، وكان يوضع له التمر أول الليل ويشرب منه اذا أصبح.

(٣) وأخرجه مسلم في الأشربة برقم ٢٠٠٨ وبرقم ٢٠٠٦ عن سهل بن سعد قال دعا أبو أُسيد الساعدي رسول الله ﷺ في عُرسه فكانت امرأته يومئذ خادمهم، وهي العروس، قال سهل تدرون ما سقت رسول الله ﷺ أنقعت له تمرات من الليل في تَوْر فلما أكل سقته إياه.

(٤) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٤٥ والبخاري في الاطعمة ومسلم فيه وابو داود فيه برقم ٣٨٣٥ وابن ماجة.

والقثاء يشبه الخيار ولكنه اكبر منه.

(٥) وأخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٤٤ وابو داود في الاطعمة برقم ٣٨٣٦ والنسائي مختصراً.

٢٠١ ـ حدثنا ابراهيم بن يعقوب. حدثنا وهب بن جرير. حدثنا أبي قال: سمعت حميداً او قال حدثني حميد قال وهب: وكان صديقا له [(١)] عن أنس بن مالك قال:

« رأيت رسول الله ﷺ يجمع بين الخِربزْ [(٢)] والرطب » [(٣)].

٣٠٢ ـ حدثنا محمد بن يحيي. حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي. حدثنا عبد الله بن يزيد بن الصلت عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها:

« أن النبي ﷺ أكل البطيخ بالرطب » [(٤)].

٢٠٣ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس (ح) وحدثنا اسحاق بن موسى حدثنا معن. حدثنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

« كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به رسول الله ﷺ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا [(٥)] وبارك لنا في صاعنا وفي مُدّنا، اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة [(٦)] وإني ادعوك

---

(١) اي كان حميد صديقاً لجرير.

(٢) الخربز: هو بكسر الخاء. البطيخ: وهو معرب عن الفارسية.

(٣) أخرجه احمد والنسائي [الجامع الصغير].

(٤) أخرجه الترمذي في الاطعمة برقم ١٨٤٤ وابو داود في الاطعمة برقم ٣٨٣٦ وزاد « فيقول نكسر حَرّ هذا ببرد هذا، وبَرْد هذا بحر هذا » وأخرجه النسائي مختصراً.

(٥) ببركة دعاء النبي ﷺ لها كان في قليل ثمارها كفاية لكثير سكانها / والله اعلم /..

(٦) قال تعالى في سورة ابراهيم ٣٧ ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾.

للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه قال: ثم يدعو أصغر وليد [١] يراه فيعطيه ذلك الثمر »[٢].

٢٠٤ ـ حدثنا محمد بن حميد الرازي. حدثنا ابراهيم بن المختار عن محمد بن اسحاق عن أبي عبيد بن محمد بن عمار بن ياسر عن الرُّبَيِّع [٣] بنت معوّذ بن عفراء قالت:

« بعثني معاذ بن عفراء [٤] بقِناع من رطب وعليه أجْر [٥] من قثاء زُغب [٦] وكان ﷺ يحب القثاء فأتيته به وعنده حلية [٧] قد قُدِمت

---

(١) الوليد: الصغير.

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات برقم ١٤٥١ ومسلم في الحج برقم ١٣٧٣ وابن ماجة في الاطعمة برقم ٣٩٢٩،وايثار الحج بذلك لشدة فرحهم به أو لتكون مناسبة بين الباكورة في الرطب والصغار منهم أقرب العهد بالخلق والايجاد /والله أعلم/.

(٣) بتشديد الراء المضمومة وفتح الباء، وبتشديد الياء المكسورة. الصحابية الأنصارية، ومعوذ بضم الميم وفتح العين وكسر الواو، والربيع ممن بايع النبي ﷺ تحت الشجرة بيعة الرضوان روى عنها أهل المدينة، وأبوها معود هو أحد الذين قتلوا أبا جهل ابن هشام عدو الله يوم بدر، وفي البخاري في الجهاد والطب. عنها قالت (كنَّ نعزوا مع رسول الله ﷺ نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة). من تهذيب الاسماء واللغات للنووي ٢/٣٤٤.

(٤) وهو عمها، واشترك هو وأخوه معوذ في قتل أبي جهل ببدر، وتم أمر قتله على يد ابن مسعود وهو مجروح مطروح يتكلم حتى قال له (لقد رقيت مرقي عالياً يا رويعي الغنم).

(٥) القناع: الطبق الذي يؤكل فيه، وقوله (أجر) بفتح الهمزة وسكون الجيم، أي وعلى ذلك القناع أجر، وهو جمع جرو، وهو الصغير من كل شيء حيواناً كان أو غيره.

(٦) الزغب: بضم الزاي وسكون الغين جمع أزغب من الزغب بفتحتين، وهو صغار الريش أول طلوعه شبه ما يكون على القثاء الصغيرة مما يشبه أطراف الريش أول طلوعه.

(٧) الحلية بالكسر فسكون اسم لما يتزين به من نقد أو غيره.

عليه من البحرين [١] فملأ يده منها فأعطانيه [٢]» [٣].

٢٠٥ ـ حدثنا علي بن حجر. حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الرَّبيع بنت معوذ بن عفراء قالت:

« أتيت النبي ﷺ بقناع من رطب وأجر زغب فأعطاني ملء كفه حُلِيّاً أو قالت ذهباً » [٤].

٣١ ـ باب ما جاء في صفة شراب رسول الله ﷺ (وفيه حديثان)

٢٠٦ ـ حدثنا ابن أبي عُمر. حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت:

« كان أحبَّ الشرابِ إلى رسول الله ﷺ الحلوُ البارد » [٥].

٢٠٧ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا اسماعيل بن ابراهيم. حدثنا علي بن زيد. عن عُمر (هو ابن ابي حرملة) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

« دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالد بن الوليد على ميمونة، فجاءتنا بإناء من لبن فشرب رسول الله ﷺ وأنا على يمينه وخالد عن شماله فقال لي الشَّربة لك، فإن شئت آثرت بها خالداً، فقلت ما

---

(١) أي من خراج البحرين.
(٢) وهذا من سخائه ﷺ وفيه مناسبة الحلية للمرأة.
(٣) أخرجه الطبراني [الجامع الصغير]. القسم المتعلق بالقثاء.
(٤) انظر تخريج الحديث السابق.
(٥) وأخرجه الترمذي في الاشربة برقم ١٨٩٧ وهو مما تفرد به.

كنت لأوثر على سؤرك [1] أحداً، ثم قال رسول الله ﷺ: من أطعمه الله طعاماً فليَقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه، ومن سقاه الله عز وجل لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: ليس شيء يجزيء مكان الطعام والشراب غير اللبن» [2].

قال أبو عيسى هكذا روى سفيان بن عيينة هذا الحديث عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها. ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد عن معمر عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا ولم يذكروا فيه عن عروة عن عائشة. وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا.

قال أبو عيسى إنما أسنده ابن عيينة من بين الناس قال أبو عيسى: وميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ هي خالة ابن الوليد وخالة ابن عباس وخالة يزيد بن الأصم رضي الله عنهم.

واختلف الناس في رواية هذا الحديث عن علي بن زيد بن جدعان فروى بعضهم عن علي بن زيد عن عمر بن أبي حرملة وروى شعبة عن علي بن زيد فقال عن عمرو بن حرملة والصحيح عمر بن أبي حرملة.

---

(١) السؤر: المراد به ما بقي في الاناء بعد شرب النبي ﷺ.

(٢) وأخرجه ابن ماجة في الأشربة برقم ٣٤٢٦ مختصراً.

وفي الباب عن أنس «أتي النبي ﷺ بقدح لبن قد شيب بماء فشرب وعن يساره ابو بكر وعن يمينه أعرابي، فأعطى الاعرابي فضله وقال الأيمن فالأيمن» أخرجه الستة إلا النسائي. ابو داود في الاشربة برقم ٣٧٢٥. والترمذي برقم ١٨٩٤. ومسلم برقم ٢٠٢٩. وعن سهل بن سعد عند الشيخين.

٣٢ ـ باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ
وفيه (١٠) أحاديث

٢٠٨ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا هُشيم. حدثنا عاصم الأحول وغيره عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما:

« أن النبي ﷺ شرب من زمزم وهو قائم »[١].

٢٠٩ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا محمد بن جعفر عن حسين المعلّم عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده[٢] قال:

« رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً »[٣].

٢١٠ ـ حدثنا علي بن حُجر. قال حدثنا ابن المبارك. عن عاصم الأحول عن الشعبي. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

« سقيت النبي ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم »[٤].

٢١١ ـ حدثنا أبو كريب (محمد بن العلاء) ومحمد بن طريف الكوفي قالا: حدثنا ابن الفُضيل عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن النَّزّال[٥] بن سَبْرَة قال:

---

(١) أخرجه الترمذي في الاشربة برقم ١٨٨٣ والبخاري في الحج والاشربة ومسلم برقم ٢٠٢٧ والنسائي في الحج وابن ماجة في الاشربة.

(٢) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، وأراد بجده أو جد أبيه وهو عبد الله، الصحابي الجليل المعروف،ويؤيد القول الثاني رواية أبي داود.

(٣) أخرجه الترمذي في الاشربة برقم ١٨٨٤. والحديث يدل على جواز الشرب قائماً وقاعداً. / والله اعلم /.

(٤) انظر تخريج الحديث السابق.

(٥) النزال: بتشديد النون المفتوحة وتشديد الزاي: الهلالي الكوفي له صحبة، خرج له الجماعة غير مسلم.

« أتى علي رضي الله عنه بكوز من ماء وهو في الرحبة [1]، فأخذ منه كفًّا فغسل يديه ومضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه، ثم شرب منه وهو قائم ثم قال: هذا وضوء من لم يُحْدِث [2]، هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل » [3].

٢١٢ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد قالا: حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي عصام عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

« أن النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثاً إذا شرب، ويقول هو أمْرَأُ وأروي » [4].

٢١٣ ـ حدثنا علي بن خشرم. حدثنا عيسى بن يونس عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما:

« أن النبي ﷺ كان إذا شرب تنفس مرتين » [5].

٢١٤ ـ حدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن

---

(١) مكان في الكوفة أو رحبة المسجد بفتح الزاء والحاء، وقد تسكن وهي المكان المتسع

(٢) هذا الوضوء هو الوضوء اللغوي والمراد به التنظيف.

(٣) وأخرجه ابو داود في الاشربة برقم ٣٧١٨ والبخاري واحمد.

وذكر هذا الحديث هنا لورود قوله « شرب وهو قائم ». وفي شرح مسلم للنووي ١٣/١٩٥ أن شربه ﷺ قائماً للجواز وما ورد من النهي عن الشرب قائماً. فمحمول على التنزيه جمعا بين الأحاديث.

(٤) أخرجه الترمذي في الاشربة برقم ١٨٨٥ ومسلم برقم ٢٠٢٨، وابو داود برقم ٣٧٢٧ والنسائي، ومعنى أمرأ: أي أسوغ.

(٥) أخرجه الترمذي في الاشربة برقم ١٨٨٧ وابن ماجه برقم ٣٤١٧ وعن ابن عباس عنه الترمذي برقم ١٨٨٦ عن النبي ﷺ « قال لا تشربوا واحداً كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا اذا أنتم شربتم واحمدوا إذا أنتم رفعتم ».

عبد الرحمن بن أبي عَمْرة عن جدته كبشة[1] قالت:

« دخل عليّ النبي ﷺ فشرب من فِي قربة [2] معلقة قائماً، فقمت إلى فيها [3] فقطعته » [4].

٢١٥ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا عزْرة ابن ثابت الأنصاري عن ثُمامة بن عبد الله قال:

« كان أنس بن مالك يتنفس في الإناء ثلاثاً، وزعم أنس ان النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثاً » [5].

٢١٦ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا ابو عاصم عن ابن جُريج عن عبد الكريم عن البراء بن زيدٍ ابنِ ابنة أنس بن مالك عن أنس بن مالك:

« أن النبي ﷺ دخل على أم سليم [6] وقِرْبة معلقة فشرب من فم القربة وهو قائم فقامت أم سليم إلى رأس القربة فقطعتها [7] » [8].

٢١٧ ـ حدثنا احمد بن نصر النيسابوري. حدثنا اسحاق بن محمد الفروي، حدثتنا عبيدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها:

---

(١) كبشة بنت ثابت الانصارية أخت حسان لها صحبة.

(٢) أي من فم قربة، والقربة، جلد مدبوغ يوضع فيه الماء.

(٣) قامت الى فم القربة فقطعته لاجل التبرك.

(٤) وأخرجه الترمذي في الاشربة برقم ١٨٩٣ وابن ماجه في الاشربة برقم ١٤٢٣ وزاد (تبتغي بركة موضع فم الرسول ﷺ).

(٥) انظر تخريج الحديث السابق.

(٦) وهي أم أنس بن مالك.

(٧) في نسخة فقطعته.

(٨) أخرجه احمد، وأشار اليه الترمذي بعد حديث ١٨٩٢.

« أن النبي ﷺ كان يشرب قائماً »[1].

قال أبو عيسى: وقال بعضهم عبيدة بنت نابِل.

٣٣ ـ باب ما جاء في تعطر رسول الله ﷺ وفيه (٦) أحاديث

٢١٨ ـ حدثنا محمد بن رافع وغير واحد، قالوا: حدثنا ابو احمد الزبيري، حدثنا شيبان عن عبد الله بن المختار عن موسى بن أنس بن مالك عن أبيه قال:

« كان لرسول الله ﷺ سُكَّةٌ[2] يتطيب منها »[3].

٢١٩ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا عزرة ابن ثابت عن ثُمامة بن عبد الله قال:

« كان أنس بن مالك لا يرد الطيب. وقال انس ان النبي ﷺ كان لا يرد الطيب »[4].

---

(١) أشار اليه الترمذي في الاشربة بعد حديث ١٨٨٣ والشوكاني في نيل الاوطار ١٩٥/٨.

(٢) سكة: بضم السين وتشديد الكاف، وهي طيب اسود يخلط ويعرك ويترك وتظهر رائحة كلما مضى عليه الزمن، ويحتمل أن تكون وعاء يوضع فيه الطيب، وهو الظاهر.

ويتأكد التعطر للمسلم في يوم الجمعة والعيدين وعند الاحرام وحضور الجماعة والمحافل وقراءة القرآن، والعلم والذكر.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الترجل باب في استحباب الطيب ك ٢٧ ب ٢ ح ٤١٦٢.

(٤) أخرجه احمد والبخاري والنسائي، والترمذي في الادب برقم ٢٧٩١.

٢٢٠ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ابن أبي فُدَيك عن عبد الله بن مسلم ابن جندب عن أبيه عن ابن عمر قال:

«قال رسول الله ﷺ: ثلاث لا تُرَدّ: الوسائد و (الدهن) واللبن»[١].

٢٢١ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابن داود الحفري. عن سفيان عن الجريري عن أبي نضرة عن رجل (هو الطفاوي). عن أبي هريرة قال:

«قال رسول الله ﷺ طيبُ الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه»[٢].

حدثنا علي بن حجر أنبأنا اسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي نضرة عن الطفاوي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله بمعناه.

٢٢٢ ـ حدثنا محمد بن خليفة وعَمرو بن علي، قالا: حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حجاج الصواف عن حَنّان عن أبي عثمان النهدي[٣] قال:

---

(١) أخرجه الترمذي في الادب برقم ٢٧٩١ وهو مما تفرد به والمراد بالدهن الطيب والمعنى ان اكرام الضيف هذه الثلاثة هدية قليلة المنة فلا ينبغي ان ترد.
وعند أبي داود في كتاب الترجل عن أبي هريرة برقم ٤١٧٢ يرفعه «من عرض عليه طيب فلا يرده».

(٢) أخرجه الترمذي في الادب برقم ٢٧٨٨.
وفي الباب عن عمران بن حصين بمعناه عند الترمذي في الادب برقم ٢٧٨٩.
وللمرأة أن تتزين وتتعطر لزوجها بما تشاء بل ندب الشارع لذلك.

(٣) بفتح النون المشددة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن مل أدرك الجاهلية وأسلم في عهد النبي ﷺ ولم يلقه وهو ثقة ثبت مات سنة خمس وتسعين عن مائة وثلاثين سنة. والحديث مرسل.

« قال رسول الله ﷺ إذا أُعطي أحدكم الريحان [١] فلا يرده فإنه خرج من الجنة » [٢].

قال أبو عيسى ولا نعرف لِحَنَان غير هذا الحديث وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل حنان الأسدي من بني أسد بن شريك وهو صاحب الرقيق عم والد مسدد وروى عن أبي عثمان النهدي وروي عنه الحجاج ابن أبي عثمان الصواف، وسمعت أبي يقول ذلك.

٢٢٣ ـ حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهـمْداني. حدثنا أبي [٣] عن بَيانٍ عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله [٤] قال:

« عُرِضْتُ بين يدي عمر بن الخطاب رصي الله عنه، فألقى جرير رداءه ومشى في إزار، فقال له خذ رداءك، فقال عمر للقوم: ما رأيت رجلاً أحسن صورة من جرير إلا ما بلغنا من صورة يوسف الصديق عليه السلام »

٣٤ ـ باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ وفيه (٣) أحاديث

٢٢٤ ـ حدثنا حميد بن مسعدة، البصري. حدثنا حميد الأسود عن أسامة

---

(١) والريحان هو كل نبت طيب الريح ومنه الحبق.

(٢) أخرجه الترمذي في الادب برقم ٢٧٩٢ وفي الجامع الصغير أخرجه ابو داود في مراسيله.

(٣) أي سعيد.

(٤) صحابي مشهور كان سيد قبيلة بجيلة وكان طويلا جداً، ومفرطاً بالجمال حتى لقب بيوسف هذه الامة، نزل الكوفة سنة ٥١ هـ.
وسيأتي في حديث رقم ٢٢٩ انه ﷺ كلما رأى جريراً تبسم.

ابن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:

« ما كان رسول الله ﷺ يَسْرُدُ كسردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بَيِّن فصل، يحفظه من جلس إليه »[1].

٢٢٥ ـ حدثنا محمد بن يحي. حدثنا أبو قتيبة (سلم بن قتيبة) عن عبد الله ابن المثنى عن ثمامة عن أنس بن مالك قال:

« كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لِتُعقل عنه »[2].

٢٢٦ ـ حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا جُميع بن عمر[3] بن عبد الرحمن العجْلي قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال:

« سألت خالي هند بن أبي هالة[4] وكان وصّافاً، فقلت صف لي منطِقَ رسول الله ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السَّكْت، لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه (باسم الله تعالى[5])، ويتكلم بجوامع الكلم، كلامه فصل، لا فضولَ ولا تقصير، ليس بالجافي ولا المهَين، يعظِّم النعمة وإن دقَّت لا يذمُّ منها شيئاً غير انه لم يكن يذم ذوَّاقاً[6]

(١) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٤٣ والبخاري ومسلم، وابو داود في كتاب العلم باب في سرد الحديث ك ١٩ ب ٧ ح ٣٦٥٥ بمعناه.

(٢) وأخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٤٤ والاستئذان برقم ٢٧٢٤ والبخاري في العلم والاستئذان.

(٣) في نسخة عمرو.

(٤) انظر ما كتب في صفحة ١٠.

(٥) في نسخة ويختمه باشداقه.

(٦) الذواق: المأكول والمشروب اي كان ﷺ يمدح جميع نعم الله ولا يشتغل بمذمتها قط

ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فاذا تُعُدِّي الحق لم يَقُم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها، وضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جُلُّ ضحكه التبسم، يفترُّ عن مثل حَبِّ الغمَام »[1].

٣٥ ـ باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ وفيه (٩) أحاديث

٢٢٧ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا عباد بن العوام. أخبرنا الحجاج (وهو ابن أرطاة) عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال:

« كان في ساق[2] رسول الله ﷺ حموشة[3]، وكان لا يضحك إلا تبسماً، فكنت اذا نظرت اليه قلت: أكحل العينين وليس بأكحل[4] »[5].

---

(١) الغمام: السحاب وحب الغمام: هو البَرَد شبه به اسنانه البيض.

(٢) في نسخة ساقي.

(٣) أي دقة [وفي المعجم الوسيط] حَمِش الرجل: كان دقيق الساقين وفي بعض النسخ بالخا، والخَمش: اسم لجرح البشرة.

(٤) الكحل بفتحتين سواد في اجفان العين خلقة.

(٥) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٤٨.

٢٢٨ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. أخبرنا ابن لهيعة عن عبد الله[١] بن المغيرة عن عبد الله بن الحرث بن جَزْء رضي الله عنه أنه قال:

« ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ »[٢].

٢٢٩ ـ حدثنا احمد بن خالد الخلال. حدثنا يحي بن إسحاق السيلحاني. حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحرث رضي الله عنه قال:

« ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسماً »[٣].

قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث ليث بن سعد.

٢٣٠ ـ حدثنا أبو عمار (الحسين بن حريث). حدثنا وكيع. حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

« قال رسول الله ﷺ: إني لأعلم أول رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار. يُؤتَى بالرجل يوم القيامة فيقال: أعرضوا عليه صغار ذنوبه ويُخبّأ عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا، وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها، فيقال أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة. فيقول: ان لي ذنوباً لا أراها ههنا. قال أبو ذر: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه »[٤].

---

(١) في نسخة عبيد الله.

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٤٥. وهو مما تفرد به.

(٣) وأخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٤٥.

(٤) أخرجه الترمذي في صفة جهنم برقم ٢٥٩٩ ومسلم في الايمان برقم ١٩٠ وفي الباب عن ابن مسعود عند الترمذي برقم ٢٥٩٨ والبخاري في صفة الجنةوالتوحيد،ومسلم في الايمان برقم ١٨٧ وابن ماجة في الزهد برقم ٤٣٣٩.

٢٣١ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا معاوية بن عمرو. حدثنا زائدة عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال:

« مـــا حجبني رســـول الله ﷺ منـــذ أسلمـــت ولا رآني إلا ضحك »[١].

٢٣٢ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا معاوية بن عمرو. حدثنا زائدة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال:

« ما حجبني رسول الله ﷺ ولا رآني منذ أسلمت إلا تبسم »[٢].

٢٣٣ ـ حدثنا هناد بن السري. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

« قال رسول الله ﷺ: إني لأعرف آخر اهل النار خروجاً، رجل يخرج منها زحفاً فيقال له انطلق فادخل الجنة. قال: فيذهب ليدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل، فيرجع فيقول: يا ربُ قد أخذ الناس المنازل. فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت فيه؟ فيقول: نعم. قال: فيقال له تمنَّ. قال: فيتمنى. فيقال له فان لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا. قال: فيقول: تسخر بي وأنت الملك. قال

---

(١) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٨٢٢ والبخاري، ومسلم في فضائل جرير برقم ٢٤٧٥ وابن ماجه في المقدمة برقم ١٥٩.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد والمغازي والدعوات، وفي ذكر جرير والأدب. ومسلم في الفضائل برقم ٢٤٧٥ وابو داود في الجهاد والترمذي في المناقب برقم ٣٨٢٢ وابن ماجة في المقدمة برقم ١٥٩ وزادوا (ولقد شكوت اليه اني لا أثبت على الخيل فضرب في صدري وقال: « اللهم ثبته واجعله هادياً مهديا).

فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه »[١].

٢٣٤ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال:

« شهدت علياً رضي الله عنه أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله: فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله. ثم قال: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين[٢] وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾. ثم قال: الحمد لله ثلاثاً. والله أكبر ثلاثاً. سبحانك إني ظلمت نفسي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك فقلت له: من أي شيء ضحكت يا امير المؤمنين؟ قال رأيت رسول الله ﷺ صنع كما صنعت، ثم ضحك فقلت: من أي شيء ضحكت يا رسول الله؟ قال: إن ربك ليعجب من عبده اذا قال: رب اغفر لي ذنوبي، يعلم أنه لا يغفر الذنوب احد غيره »[٣].

٢٣٥ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري. حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن محمد بن الأسود عن عامر بن سعد قال:

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة جهنم برقم ٢٥٩٨ والبخاري في صفة الجنة وفي التوحيد، ومسلم في الايمان برقم ١٨٦ وابن ماجة في الزهد برقم ٤٣٣٩ والنواجذ: هي الاضراس.

(٢) الآية ١٣ من سورة الزخرف. ومعنى سخر لنا هذا: اي ذلل لنا هذا المركب الصعب وجعله منقاداً لنا، وما كنا له مقرنين: أي مطيقين، من أقرن الشي: أطاقه وقوي عليه، كأنه صار له قِرْنا أي مثله في الشدة وقال بعض الشراح: أي ما كنا مطيقين قهره واستعماله لو لم يسخره الله لنا.

(٣) ابو داود في الجهاد برقم ٢٦٠٢ والترمذي في الدعوات برقم ٣٤٤٣ والنسائي واحمد في المسند.

« قال سعد [١] لقد رأيت النبي ﷺ ضحك يوم الخندق [٢] حتى بدت نواجذه. قال: قلت كيف كان ضحكه قال: كان رجل معه تِرْس [٣] وكان سعد رامياً، وكان الرجل [٤] يقول. كذا وكذا بالترس يغطي جبهته. فنزع له سعد بسهم، فلما رفع رأسه رماه، فلم يخطيء هذه منه (يعني جبهته) وانقلب الرجل وشال برجله [٥]. فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه. قال: قلت من أي شيء ضحك قال. من فعله بالرجل » [٦].

٣٦ ـ باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله ﷺ وفيه (٦) أحاديث

٢٣٦ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو أسامة عن شريك عن عاصم الأحول. عن أنس بن مالك:

« أن النبي ﷺ قال له. يا ذا الأذنين » [٧].

---

(١) أي سعد بن أبي وقاص وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

(٢) يوم الخندق كان في السنة الخامسة الهجرية، والخندق حفر حول المدينة باستشارة سلمان الفارسي.

(٣) الترس: وهو ما يستتر به حال الحرب وفي رواية (قوس) بدل ترس.

(٤) هذا من كلام سعد، والمراد بالرجل أحد المقابلين لسعد في الخندق من الاعداء.

(٥) اي انقلب الرجل وصار اعلاه أسفله وقوله وشال برجله أي سقط على سقط على عقبه ورفع رجله.

(٦) ضحكه ﷺ من قتل سعد لهذا الرجل الكافر، واصابته المحكمة وأن ترسه لم ينفعه.

(٧) أخرجه الترمذي في البر برقم ١٩٩٣ وفي المناقب برقم ٣٨٣١ وابو داود في الادب =

قال محمود قال أبو اسامة: يعني يمازحه(١).

٢٣٧ - حدثنا هناد بن السري. حدثنا وكيع عن شعبة عن أبي التياح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

« إن كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير (٢): يا أبا عُمير ما فعل النُغَيْر » (٣).

= برقم ٥٠٠٢ في باب المزاح.

(١) المزاح: بكسر الميم الانبساط مع الغير من غير تنقيص أو تحقير له والمزاح والمنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث كثرة الضحك وقسوة القلب، ويورجب الاحقاد ويسقط المهابة والوقار.

وينسب للامام الشافعي قوله:

أفد طبعك المكدود بالجد راحةً ... بجدّ وعللهُ بشيء من المَـزْح

ولكن إذا أعطيته المزج فليكن ... على قَدر ما يعطي الطعام من الملح

(٢) أخ لأم وهو ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري أمها ام سليم بنت ملحان وابو عمير مات صغيراً في حياة النبي ﷺ.

(٣) اخرجه الترمذي في البر برقم ١٩٩٠ وفي الصلاة باب الصلاة على البسط برقم ٣٣٣ والبخاري في كتاب الادب وابن ماجه في الادب برقم ٣٧٢٠ ومسلم في الصلاة والاستئذان وفي فضائل النبي ﷺ وفي الادب برقم ٢١٥٠ والنسائي في اليوم والليلة.

والنغير: بضم النون تصغير النغر [بضم النون وفتح الغين] وهو طائر صغير جمعه نغْران، وفي الحديث: مخالطة الرجل مخدومه وصاحبه ودخوله إياه وان كان عالما أو اماماً وفيه كنية من لم يولد له أو التسمي باسم بصورة الكنية وفيه التصغير للمرء أو للشيء اذا لم يكن على طريق التحقير.

وفيه أن صيد المدينة غير محرم وفيه جواز المزاح فيما ليس اثماً وجواز لعب الصبي بالعصفور وتمكين الولي اياه من ذلك وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه النبي ﷺ من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة الاهل لان أم سليم والدة أبي عمير هي من محارمه. راجع =

قال أبو عيسى: وفقه هذا الحديث ان النبي ﷺ كان يمازح وفيه أنه كنى غلاما صغيرا. فقال له يا أبا عمير. وفيه انه لا بأس أن يعطى الصبي الطير ليلعب به وإنما قال له النبي ﷺ: يا أبا عمير، ما فعل النغير؟ لأنه كان له نغير يلعب به، فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي ﷺ فقال يا أبا عمير ما فعل النغير؟

٢٣٨ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوري. حدثنا علي بن الحسن بن شقيق.. أنبأنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن سعيد المقبري. عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

« قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا. قال: نعم. غير أني لا أقول إلا حقاً »[1].

٢٣٩ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا خالد بن عبد الله عن حميد عن أنس ابن مالك.

« أن رجلاً استحمل[2] رسول الله ﷺ. فقال: إني حاملك على ولد ناقة. فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الإبل؟ فقال ﷺ: وهل تلد الناقة إلا النوق »[3].

٢٤٠ ـ حدثنا إسحاق بن منصور. حدثنا عبد الرزاق. حدثنا معمر عن ثابت. عن أنس بن مالك:

= العارضة لابن العربي ١٣٧/٢ وشرح مسلم للنووي ١٢٩/١٤.

(١) أخرجه الترمذي في البر برقم ١٩٩١ وهو مما تفرد به.

(٢) أي سأله أن يحمله على دابة.

(٣) أخرجه الترمذي في البر برقم ١٩٩٢ وابو داود في الادب باب المزاح حديث ٤٩٩٨ وهذا منه ﷺ مداعبة ومباسطة، والعبارة تفيد الصغير من ولد الناقة ولهذا تعجب الرجل فقال له ﷺ قولته الكريمة والنوق جمع ناقة وهي انثى الابل.

«أن رجلاً من أهل البادية (كان اسمه زاهراً)[1]. وكان يَهدي إلى النبي ﷺ هدية من البادية. فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج. فقال النبي ﷺ: إن زاهراً باديتنا[2] ونحن حاضروه[3]، وكان ﷺ يحبه، وكان رجلاً دميماً[4]، فأتاه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره. فقال: من هذا؟ أرْسِلْني فالتفت، فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو[5] ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه فجعل النبي ﷺ يقول: من يشتري هذا العبد؟ فقال يا رسول الله إذاً والله تجدني كاسداً. فقال النبي ﷺ: لكن عند الله لست بكاسد. أو قال: أنت عند الله غالٍ».

٢٤١ ـ حدثنا عبد بن حميد. حدثنا مصعب بن المقدام. حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن[6] قال:

«أتت عجوز[7] إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة. فقال يا أمَّ فلان! إن الجنة لا تدخلها عجوز. قال: فولت تبكي. فقال: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى

---

(١) في جمع الوسائل انه شهد بدراً.

(٢) أي نستفيد منه ما يستفيد الرجل من باديته والبادي: هو المقيم بالبادية، قال تعالى في سورة الحج الآية ٢٥ ﴿والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد﴾.

(٣) أي حاضروا المدينة له، وهذا من حسن المعاملة تعليما لأمته في متابعة هذه المجاملة.

(٤) أي قبيح الصورة مع كونه مليح السيرة.

(٥) لا يقصر.

(٦) هو الحسن البصري عند الاطلاق فالحديث مرسل.

(٧) قيل هي صفية بنت عبد المطلب عمته وأم الزبير بن العوام.

يقول: ﴿إنّا أنشأناهن انشاءً فجعلناهن ابكاراً عُرُباً أترابا﴾[1].

٣٧ ـ باب ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في الشِّعْر وفيه (٩) أحاديث

٢٤٢ ـ حدثنا علي بن حجر. حدثنا شريك عن المقدام بن شُريح عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:

« قيل لها هل كان رسول الله ﷺ يتمثل بشيء من الشعر قالت: كان يتمثل بشعر ابن رواحة[2] ويتَـمَثَّل بقوله[3] ويأتيك بالأخبار من لم تُزَوِّدِ[4] »[5].

٢٤٣ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان

---

(١) الآيات ٣٥، ٣٦، ٣٧ من الواقعة. والابكار: العذاري. وعربا: أي متحببات الى ازواجهن يحسنَ التبعل جمع عروب، كرسل ورسول، من أعرب إذا بيّن.
وأترابا: أي مستويات في سن واحدة كأنهن أشبهن في التساوي: الترائب وهي ضلوع الصدر جمع تِرْب.

(٢) هـو عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي أحد النقباء شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد بعدها، إلا الفتح وما بعده فانه قتل يوم موته شهيداً أميراً ومن شعره:

وفينـا رسـول الله يتلـو كتـابـه ... اذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلـوبنـا ... به مـوقنـات ان مـا قـال واقـع
يبيـت يجافي جنبـه عـن فـراشـه ... إذا استقلت بالكافرين المضاجـع

(٣) أي ويتمثل أيضاً بشعر طرفة بن العبد قال ذلك في قصيدته المعلقة.

(٤) بضم التاء وكسر الواو المشددة، وهو من التزويد وهو اعطاء الزاد وأول البيت:

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ... ويأتيك بـالاخبـار مـن لم تـزوّد

(٥) أخرجه الترمذي في الادب برقم ٢٨٥٢.

الثوري عن عبد الملك بن عمير. حدثنا ابو سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

« قال رسول الله ﷺ ان أصدَق كلمةٍ قالها الشاعر كلمةُ لبِيد [١] : ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطِلُ [٢] .

وكان أمية [٣] ابن أبي الصلت أن يسلم » [٤] .

٢٤٤ ـ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان البجلي [٥] قال:

« أصاب حجر أصبع رسول الله ﷺ فدمِيَتْ فقال:

هل أنت إلا أصبع دميتِ   وفي سبيل الله ما لقيتِ [٦]

---

(١) لبيد بن أبي ربيعة العامري قدم على النبي ﷺ سنة وفد قومه، كان شريفاً في الجاهلية والاسلام نزل الكوفة مات سنة ٤١ هـ وله من العمر ١٤٠ سنة، وهو من فصحاء العرب وشعرائهم ولما أسلم لم يقل شعراً، وقال يكفيني القرآن.

(٢) والبيت هكذا:

الا كل شيء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

ومن أبياته:

وكل ابن انثى وان تطاول عهده   الى الغاية القصوى فللقبر آيل

وكل أناس سوف تحدث فيهم   دويهية تصفر منها الأنامل

(٣) الثقفي أدرك الاسلام ولم يسلم، وكان أمية هذا ينطق بالحقائق ويؤمن بالبعث ويتعبد بالجاهلية. مات في حصار الطائف. وقال عنه ﷺ: « آمن شعره وكفر قلبه ».

(٤) أخرجه الترمذي في الادب برقم ٢٨٥٣، والبخاري ومسلم في كتاب الشعر برقم ٢٢٥٦ وابن ماجة في الادب برقم ٣٧٥٧.

(٥) البجلي. بفتح الباء والجيم نسبة الى قبيلة بجيلة.

(٦) أخرجه الترمذي في التفسير حديث، رقم ٣٣٤٢ ومسلم في الجهاد باب ما لقي =

حدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس عن جندب ابن عبد الله البجلي نحوه.

٢٤٥ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا يحي بن سعيد. حدثنا سفيان الثوري أنبأنا أبو إسحاق عن البراء بن عازب قال:

« قال له رجل أفررتم [١] عن رسول الله ﷺ يا أبا عُمارة[٢]. فقال لا والله ما وُلى رسول الله ﷺ ولكن ولى سُرْعان الناس[٣] تلقتهم هوازن[٤] بالنبل ورسول الله ﷺ على بغلته وأبو سفيان بن الحرث[٥] بن عبد المطلب آخذ بلجامها ورسول الله ﷺ يقول:

أنا النبي لا كذبُ   أنا ابنُ عبد المطلب[٦]

= الرسول ﷺ من أذى المشركين ك ٣٢ ب ٣٩ ح ١٧٩٦. أنظر شرح مسلم للنووي ١٥٤/١٢ وأخرجه البخاري في الجهاد باب فضل من يصرع في سبيل الله، وفي كتاب الادب.

وهذا الشعر لابن رواحة قال في غزوة مؤتة فأصيب باصبعه فارتجز وجعل يقول:

هل أنت إلا أصبع دميت   وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس، إلا تقتلي تموتي   هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت   إن تفعلي فعلها هديت

ثم ثبت حتى استشهد، وتمثل النبي ﷺ بقوله.

(١) وذاك يوم حنين كما في رواية الصحيحين.

(٢) بضم العين، وهي كنية البراء.

(٣) أي أوائلهم وأخفاؤهم.

(٤) قبيلة مشهورة بشدة السهم لا تكاد تخطىء سهامهم.

(٥) ابن عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة.

(٦) أخرجه مسلم في الجهاد باب غزوة حنين ك ٣٢ ب ٢٨ ح ١٧٧٦ والبخاري في المغازي والترمذي في الجهاد حديث رقم ١٦٨٨ وابن ماجة في الجهاد.

٢٤٦ ـ حدثنا اسحاق بن منصور. حدثنا عبد الرزاق. حدثنا جعفر بن سليمان. حدثنا ثابت عن أنس.

« أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء [١] وابن رواحه ينشيء بين يديه وهو يقول:

خَلُّوا بنِي الكفـار عَـن سَبيلـه   اليومَ نضرِبْكم على تنـزيلِـه [٢]
ضَرْباً يُزِيـلُ الهامَ عـن مَقيلـهِ   ويُذْهِلُ الخليلُ عـن خَليلِـه [٣]

فقال له عمر: يا ابن رواحه بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر فقال ﷺ خَلِّ عنه يا عمر فَلهي أسرعُ فيهم من نَضْح النَبْلِ » [٤].

٢٤٧ ـ حدثنا علي بن حجر. حدثنا شريك عن سماك بن حرب عن جابر ابن سمرة قال:

« جالست النبي ﷺ اكثر من مائة مرة وكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم » [٥].

٢٤٨ ـ حدثنا علي بن حجر. حدثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة:

« عن النبي ﷺ قال: أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد:

---

(١) حصلت بعد صلح الحديبية.

(٢) نضربكم: بسكون الباء لضرورة الشعر. والتنزيل: القرآن. والنبل: السهام.

(٣) والهام جمع هامة أعلى الرأس، ومقيله أي موضعه.

(٤) أخرجه الترمذي في الادب برقم ٢٨٥٢ والنسائي في الحج.

(٥) أخرجـه الترمذي في الادب برقم ٢٨٥٤.

ألا كل شيء ما خلا الله باطل »[1].

٢٤٩ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا مروان بن معاوية عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال:

« كنت رِدف[2] النبي ﷺ فأنشدته مائة قافية من قول امية بن أبي الصلت الثقفي: كلما أنشدته بيتاً قال لي النبي ﷺ: هيـه[3] حتى أنشدته مائة يعني بيتاً. فقال النبي ﷺ: أن كاد لَيُسلم »[4].

٢٥٠ ـ حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري وعلي بن حجر (والمعنى واحد) قالا: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:

« كان رسول الله ﷺ يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله ﷺ او قال ينافح عن رسول الله ﷺ ويقول ﷺ: ان الله تعالى يؤيد حسان بروح القدس[5] ما ينافح او يفاخر عن رسول الله ﷺ »[6].

---

(١) انظر تحريج الحديث رقم ٢٤٣،

(٢) أي رديفه. اي راكب خلفه على الدابة.

(٣) أي زدني.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الشعر حديث رقم ٢٢٥٥ وابن ماجة في الادب.

(٥) أي جبريل.

(٦) أخرجه الترمذي في الأدب بـرقـم ٢٨٤٩، وأبـو داود في الأدب ك٣٥ ب ٩٥ ح ٥٠١٥.

حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي، الصحابي شاعر رسول الله ﷺ وهو أبو عبد الرحمن، ويقال أبو الوليد، وأمه الفريعة، عاش مائة وعشرين سنة، عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وتوفي بالمدينة سنة اربع وخمسين. =

حدثنا اسماعيل بن موسى وعلي بن حجر قالا: حدثنا ابن ابي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها. عن النبي ﷺ مثله.

٣٨ ـ باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ في السمر (وفيه حديثان)

٢٥١ ـ حدثنا الحسن بن صباح البزار. حدثنا ابو النصر. حدثنا ابو عقيل الثقفي عبد الله بن عقيل عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: «حَدَّث رسول الله ﷺ ذات ليلة[١] نساءه حديثاً فقالت امرأة منهن: كأن الحديث حديث خرافة فقال أتدرون ما خرافة، إن خرافة كان رجلاً من عُذرة[٢] اسرته الجن في الجاهلية، فمكث فيهم دهراً ثم ردوه إلى الأنس، فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب[٣] فقال الناس: حديث خرافة»

= وكان المشركون يهجون الصحابة والاسلام، فانتدب لهجومهم ثلاثة من الانصار حسان، وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة. ووهب رسول الله ﷺ حسان جارية هي اخت مريم أم ابراهيم / من تهذيب الاسماء للنووي /.

ومن شعر حسان:

هجوتَ محمداً وأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت مطهراً براً حنيفاً ... أمين الله شيمته الوفاء
أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
فان أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء.

(١) يؤخذ من الحديث جواز التحدث بعد العشاء لاسيما مع العيال والنساء من باب حسن المعاشرة معهن وتفريج الهم عن قلوبهن.

(٢) احدى القبائل اليمنية المشهورة.

(٣) بين عليه الصلاة والسلام أن حديث خرافة ليس بكذب بل كان صادقاً فيما قاله، =

حديث أم زرع

٢٥٢ - حدثنا علي بن حجر. حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت:

« جلست إحدى عشرة امرأة فتعاهَدْنَ وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئاً:

« (فقالت الأولى): زوجي لحم جَملٍ غَثّ[1] على رأس جبل وعر لا سهلٌ فيرتقى ولا سمينٌ فينتقل[2].

(قالت الثانية): زوجي لا أثير خبره[3]، إني أخاف ان لا أذَرَهُ[4]، إن أذكرْه أذكرْ عُجَره وبُجَره[5].

= ولكنه لغرابته تعجب الناس منه. وان اختطاف الجن للانس قبل الهجرة كان كثيراً إذ ذاك.

(١) أي كلحم الجمل في الرداءة لا كلحم الضأن، والمقصود منه المبالغة في قلة نفعه والرغبة عنه ونفاد الطبع منه.

(٢) والمقصود منه المبالغة في تكبره وسوء خلقه فلا يوصل اليه إلا بغاية المشقة ولا ينفع زوجته في عشرة ولا غيرها مع كونه مكروهاً رديئاً.

ومعنى لا ينتقل أي لا ينقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بعد مقاساة التعب ومشقة الوصول، بل يرغبون عنه لرداءته. وبالجملة فقد وصفته بالبخل والرداءة والكبر على أهله وسوء الخلق.

(٣) أي لا أظهره وأنشره.

(٤) أي هي تخاف من ذكره ان يطلقها.

(٥) بضم الأول وفتح الثاني أي عيوبه، كلها ظاهرها وباطنها، والعجر جمع عجرة وهي نفخة في عروق العنق. والبجر، جمع بجرة السرة.

تريد: لا أخوض في ذكر خبره فاني أخاف من ذكره الشقاق والفراق وضياع الاطفال والعيال.

(قالت الثالثة): زوجي العَشَنَّق[١]، إن أنْطِقْ أُطلَّق[٢] وإن أسكُتْ أُعلَّق[٣].

(قالت الرابعة): زوجي جَلَيْلِ تهامةَ[٤] لا حَرَّ ولا قَرَّ[٥] ولا مخافة ولا سآمة.

(قالت الخامسة): زوجي إن دخل فَهِد[٦]، وإن خرج أسد[٧]، ولا يسأل عما عَهِد[٨].

(قالت السادسة): زوجي إن أكل لَفّ[٩]، وإن شَرِبَ اشْتَفَّ[١٠]، وان اضطَجَعَ التَفَّ[١١]، ولا يُولجُ الكفَّ لِيَعلَمَ البَثَّ[١٢].

---

(١) بفتح العين والشين ونون مفتوحة مشددة وهو الطويل المستكره في طوله النحيف السيء الخلق.

(٢) أي أنطلق بعيوبه تفصيلاً يطلقني لسوء خلقه ولا أحب الطلاق لأولادي منه أو لحاجتي اليه.

(٣) أي وان سكت عن عيوبه يصيرني معلقة وهي المرأة التي لا هي مزوجة بزوج ينفع ولا هي مطلقة تتوقع أن تتزوج.

(٤) في كمال الاعتدال وعدم الاذى وسهولة أمره، وتهامة. مكه وما حولها.

(٥) كناية عن عدم الاذى لكرم أخلاقه وثبوت جميع انواع اللذة في عشرته.

(٦) أي ان دخل عليها يثب كوثوب الفهد لجماعها. فهد الرجل: كثر نومه كالفهد.

(٧) وان خرج من عندها أو خالط الناس فعل فعل الأسد.

(٨) أي لا يسأل عما علم في بيته من مطعم ومشرب وغيرهما تكرما.

فوصفته بأنه كريم الطبع حسن العشرة لين الجانب بيته قوي شجاع في اعدائه لا يتفقد ما ذهب من ماله ومتاعه ولا يسأل عنه لشرف نفسه وسخاء قلبه.

(٩) أي كثر وخلط صنوف الطعام.

(١٠) أي شرب الشُفافة وهي بقية الماء في قعره، اي لا يدع في الاناء شيئاً منه.

(١١) أي ان اضطجع على جنبه التف في ثيابه وتغطى بلحاف منفرداً في ناحية وحده ولا يباشرها فلا نفع فيه لزوجته.

(١٢) أي ولا يدخل يده تحت ثيابها ليعلم بثها وحزنها، فلا شفقة عنده عليها.

(قالت السابعة): زوجي عَيَايَاءُ [1] (أو غَيَايَاءُ)، [2]، طباقاء [3]، كلُّ داء له داء [4]، شَجَّكِ أو فَلَّكِ او كُلاًّلَكِ [5].

(قالت الثامنة): زوجي المسُّ مسُّ أرنَبْ [6]، والريح ريحُ زَرْنَبْ [7].

(قالت التاسعة): زوجي رفيعُ العمادُ، طويلُ النجادُ، عظيمُ الرَّمادُ، قريبُ البيت من الناد [8].

---

(١) أي عاجز عن القيام بمصالحه من العي، وقيل هو العنين.،

(٢) أي ذو غي وهو الضلالة أو الخيبة.

(٣) أي أحمق، أطبقت عليه اموره أو العاجز عن الجماع أو الكلام.

(٤) أي اجتمعت فيه كل عيوب الناس.

(٥) أي اما أن يشج رأس نسائه أو يكسر عضواً من اعضائهن أو يجمع لهن بين الامرين.

(٦) أي مس زوجي كمس الارنب في اللين والنعومة.

(٧) الزرنب: بفتح الزاي نوع من النبات طيب الرائحة والمعنى أنها تصفه بحسن الخلق وكرم المعاشرة ولين الجانب كلين مس الارنب وشبهت ريح بدنه أو ثوبه بريح الطيب ويجوز ان يراد به طيب الثناء عليه وانتشاره بين الناس.

(٨) العماد في الاصل عمد تقوم عليها البيوت كنت بذلك عن علو حسبه وشرف نسبه.
والنجاد: بكسر النون: حمائل السيف كنت به طول القامة، اشارة الى أنه صاحب سيف فأشارت الى شجاعته.
والرماد: كناية عن كثرة الجود المستلزم لكثرة الضيافة المستلزمة لكثرة الرماد ودوام وقود ناره.
والناد: أصله النادي حذفت الياء للسجع والنادي الموضع الذي يجتمع فيه وجوه القوم للتشاور والتحدث وهذا شأن الكرام يجعلون بيوتهم قريباً من النادي تعرضاً لمن يضيفهم.

(قالت العاشرة): زوجي مالكٌ[١]، وما مَالِك؟ مَالِكٌ خيرٌ من ذلك[٢] له إبلٌ كثيراتُ المبارك[٣]، قليلاتُ المسارح[٤] إذا سمعن صوت المِزْهَر أيقنَّ أنهنَّ هَوالِك[٥].

(قالت الحادية عشرة): زوجي أبو زَرْع[٦]، وما أبو زَرْع؟ أناسَ[٧] من حُلي اذُنَي[٨]، ومَلأ من شَحْمٍ عَضُدَيَّ[٩] وبَجَحَنِي فبَجَحَتْ إليَّ نَفْسِي[١٠]، وجدني في أهلِ غُنيمةٍ بَشَقٍ[١١]، فجعَلَني

(١) أي اسمه مالك.

(٢) أي خير مما سأقوله في حقه ففيه ايماء الى أنه فوق ما يوصف من الجود والسماحة.

(٣) جمع مبرك، مكان بروك الابل.

(٤) أي ابله كثيرة اذا بركت فاذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما نحر منها في مباركها للاضياف أو يتركها بجانب البيت حتى اذا نزل به الضيفان كانت حاضرة.

(٥) أي اذا سمعت الابل صوت العود الذي يضرب أيقن أنهن منحورات للاضياف من كرمه وجوده.

(٦) كنته بذلك لكثرة زرعه، ويحتمل أنها كنته بذلك تفاؤلا بكثر أولاده ويكون الزرع بمعنى الولد.

(٧) أناس: بزنة أقام، من النوس وهو تحرك الشيء متدلياً.

(٨) المراد انه حرك اذنيها من أجل ما حلاهما به.

(٩) أي جعلني سمينة.

(١٠) المعنى فرحني ففرحت نفسي.

(١١) غنيمة: بالتصغير للتقليل أي أهل غنم قليلة، و «بشق» بالفتح والكسر ويحتمل أنه اسم موضع أو بمعنى المشقة ومنه قوله تعالى ﴿إلا بشق الأنفس﴾ من سورة النحل (٧). والمعنى، وجدني في أهل غنم قليلة فهم في جهد وضيق عيش.

في أهل صَهيلٍ وأطَيطٍ ودائِسٍ ومُنَقٍّ[١] فعنده أقولُ فلا أُقبَّحُ[٢]، وأرقدُ فأتصبّحُ[٣]، وأشربُ فأتقَـمَّحُ[٤]، أم أبي زرع فما أُمُّ أبي زرع[٥]: عكومُها رِدَاح[٦]، وبيتها فَسَاح[٧]، ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع[٨]: مضجعه كمِسلِّ شَطْبة[٩]، وتُشْبِعُهْ ذِرَاعُ الجَفرَةَ[١٠]، بنت

---

(١) أي فحملني الى أهل خيل ذات صهيل وابل ذات أطيط فالصهيل صوت الخيل والأطيط: صوت الأبل وبقر تدوس الزرع في بيدره ليخرج الحب من السنبل.

ومنق: بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف وهو الذي ينقي الحب وينظفه من التبن وغيره بعد الدرس بغربال وغيره فهم أصحاب زرع وأرباب حب نظيف.

والمراد من ذلك كله: إنها كانت في أهل قلة ومشقة فنقلها الى أهل ثروة وكثرة لكونهم أصحاب خيل وابل وغيرهما.

(٢) أي فأتكلم عنده بأي كلام فلا ينسبني الى القبح لكرامتي عليه ولحسن كلامي لديه.

(٣) أي أنام فأدخل في الصبح فيرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته لأني محبوبة اليه مع استخدامه عني بالخدم التي تخدمه وتخدمني.

(٤) أي فأروي وأدع الماء لكثرته عنده مع قلته عند غيره، والمعنى: انها لم تتألم منه لا من جهة المرقد ولا من جهة المشرب.

(٥) أرادت أن تمدح أم زوجها بعد مدح زوجها.

(٦) أي أعدالها وأوعية طعامها عظيمة ثقيلة كثيرة، فالعكوم جمع عِكْم وهو العدل إذا كان فيه متاع، والرواح: بفتح الراء، العظيمة: الثقيلة الكثيرة.

(٧) بفتح الفاء أي واسع وسعة البيت دليل سعة الثروة.

(٨) انتقلت الى مدح ابن أبي زرع.

(٩) أي مرقده كمسل: بفتح أوله وثانيه، بمعنى مسلول، شطبة: بفتح الشين وسكون الطاء وهي ما شطب أي من جريد النخل وهو السعف.

والمغنى ان محل اضطجاعه وهو الجنب كشطبة مسلولة من الجريد في الدقة فهو خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة المسلولة من قشرها.

(١٠) تشبعه: بضم التاء من تشبعه لأنه من الاشباع، والجفرة بفتح الجيم وسكون الفاء ،ولد الشاة إذا عظم واستكرش، والمراد أنه ضاوي مهفهف قليل اللحم على نحو واحد على الدوام وذلك شأن الكرام.

أبي زرع: فما بنت أبي زرع طَوعُ أبيها وطَوعُ أمها [١]، ومـلء كسائها [٢]، وغَيظُ جارتها [٣]، جارية ابي زرع فما جارية [٤] أبي زرع: لا تَبثُّ حديثَنا تبثيثاً [٥]، ولا تَنْقثُ ميرتَنا تنقيثاً [٦]، ولا تَملا بَيتنا تَعشيشاً [٧]. قالت خرج ابو زرع [٨] والأوطاب تمخَّض [٩]، فَلقي امرأةً مَعَها وَلَدان لَهَا. كالفَهْدين [١٠] يلعبان مِن تحتِ خَصْرِها برمَّانتين [١١]، فَطَلَقَنِي ونَكَحَها، فنكحتُ بَعده رجلاً سَرِيّاً [١٢]، رُكب شَرِياً [١٣]، وأخذ

---

(١) أي هي مطيعة لأبيها ومطيعة لأمها غاية الاطاعة.

(٢) أي مالئة لكسائها لضخامتها وسمنها وهذا ممدوح في النساء.

(٣) والمراد منها ضرتها، فتغيظ ضرتها لغيرتها منها بسبب مزيد جمالها وحسنها.

(٤) أي خادمته.

(٥) والمعنى لا تنشر كلامنا الذي نتكلم به فيما بيننا نشراً لديانتها.

(٦) اي لا تنقل طعامنا نقلاً لأمانتها وصيانتها، (وتنقث) بفتح التاء وضم القاف، والنون ساكنة.

والمعنى: لا تنقل، والميرة: بكسر الميم الطعام.

(٧) أي لا تجعل بيتنا مملوءاً من القمامة والكناسة حتى يصير كأنه عش الطائر، بل تصلحه وتنظفه لشطارتها.

(٨) خرج لسفر في يوم من الايام.

(٩) أي والحال أن الاوطاب جمعَ وطَب: أي أسقية اللبن، وتمخض بالبناء للمجهول أي تحرك لاستخراج الزبد من اللبن.

والمراد انه خرج في حال كثرة اللبن وذلك حال خروج العرب للتجارة.

(١٠) أي مثلهما في الوثوب واللعب وسرعة الحركة.

(١١) أي ذات ثديين صغيرين كالرمانتين فيلعب ولداها بثدييها الشبيهتين بالرمانتين.

(١٢) سريا: أي من سراة الناس وأشرافهم.

(١٣) أي فرساً يتشرى في مشيه أي يلج فيه بلا فتور.

خَطيّاً [١] ،ورَاح عَليَّ نِعماً ثرِياً [٢] ،وأعطَاني من كل رائحةٍ زوجاً [٣] ، وقال: كلي أُمَ زرع، ومِيرِي أهلَك [٤] فَلو جمعتُ كل شيء أعطانيهِ ما بَلغَ أصغر آنية أبي زرع.

قالت عائشة رضي الله عنها فقال لي رسول الله ﷺ كنت لَكِ كأبي زرع لأم زرع [٥] » [٦] .

٣٩ ـ باب ما جاء في نوم رسول الله ﷺ وفيه (٦) أحاديث

٢٥٣ ـ حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الله بن يزيد عن البراء بن عازب:

« أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن وقال: رب قِني عذابك يوم تبعث عبادك » [٧] .

---

(١) وهو الرمح المنسوب الى الخط قرية بساحل بحر عمان تعمل فيها الرياح.

(٢) أي جعلها داخلة علي في وقت الرواح وهو ما بعد الزوال او أدخلها علي في المراح. والنعم: الابل والغنم والبقر، وثريا: من الثروة وهي كثرة المال.

(٣) أعطاها من كل بهيمة ذاهبة الى بيته في وقت الرواح زوجين اثنين اثنين.

(٤) قال الزوج الذي تزوجها بعد أبي زرع كلي ما تشائين وأعطي أقاربك.

(٥) أي في الألفة والعطاء. لا في الفرقة والخلاء.

(٦) أخرجه البخاري في النكاح باب حسن المعاشرة مع الأهل وحل السمر في خير. ومسلم في الفضائل باب ذكر حديث أم زرع ك ٤٤ ب ١٤ ح ٢٤٤٨ والنسائي في عشرة النساء وفيه زيادة « إلا انها طلقها وانا لا اطلق فقالت عائشة: يارسول الله بل انت خير من ابي زرع » انظر القسطلاني على البخاري ١٠٢/٨ .

(٧) أخرجه الترمذي في الدعوات برقم ٣٣٩٦ .

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن حدثنا اسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله مثله وقال يوم تجمع عبادك.

٢٥٤ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا عبد الرزاق. حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال:

« كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك اموت وأحيا، وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور »(١).

٢٥٥ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا المفضل بن فضالة عن عقيل: أراه عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت:

« كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه وجهه وما أقبل من جسده، يصنع ذلك ثلاث مرات »(٢).

٢٥٦ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب. عن ابن عباس:

« أن رسول الله ﷺ نام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فأتاه بلال فآذنه بالصلاة فقام وصلى(٣) ولم يتوضأ »(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات برقم ٣٤١٣ والبخاري في الدعوات والتوحيد وابو داود في الادب وابن ماجة في الدعوات.

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات برقم ٣٣٩٩ والبخاري ومسلم وابن ماجة وابو داود في الادب باب ما يقول عند النوم ك ٣٥ ب ١٠٧ ج ٥٠٥٦.

(٣) وهذه من خصوصياته ﷺ ان نومه لا ينقض وضوءه.

(٤) (كان اذا نام نفخ) احمد والشيخان عن ابن عباس (الجامع الصغير).

وفي الحديث قصة[١].

٢٥٧ ـ حدثنا اسحاق بن منصور. حدثنا عفان. حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك:

« أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا. فَكَمْ مِمَّنْ لا كافي له ولا مؤْوي »[٢].

٢٥٨ ـ حدثنا الحسين بن محمد الحريري. حدثنا سليمان بن حرب. حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة:

« ان النبي ﷺ كان اذا عَرّسَ بَليل اضطجع على شِقّه الأيمن، وإذا عرس[٣] قبيل ا لصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه »[٤].

٤٠ ـ باب ما جاء في عبادة رسول الله ﷺ وفيه (٢٤) حديثاً

٢٥٩ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ، قالا: حدثنا أبو عوانة عن

---

(١) ستأتي هذه القصة في الباب الآتي: في عبادة النبي ﷺ في حديث رقم ٢٦٣. في نوم ابن عباس عند ميمونة.

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات برقم ٣٣٩٣ ومسلم،وابو داود في الادب برقم ٥٠٥٣ والنسائي.

(٣) اي نزل، والتعريس النزول في أي وقت بليل أو نهار.

(٤) أخرجه مسلم في الصلاة:

(وكان يفعل ذلك حرصاً على صلاة الصبح وهو تعليم لنا).

زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال:

« قام صلى رسول الله ﷺ حتى انتفخت قدماه فقيل له أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر [1]. قال: أفلا أكون عبداً شكوراً » [2].

٢٦٠ - حدثنا أبو عمار (الحسين بن حريث). حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

« كان رسول الله ﷺ يصلي حتى تَرِمَ [3] قدماه قال فقيل له: أتفعل هذا وقد جاءك: إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال أفلا أكون عبداً شكوراً » [4].

٢٦١ - حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي. حدثنا عمي يحيي بن عيسى الرملي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

« كان رسول الله ﷺ يقوم يصلي حتى تنتفخ قدماه، فيقال له يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال أفلا أكون عبداً شكوراً » [5].

---

(١) قال تعالى في سورة الفتح ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾.

(٢) أخرجه البخاري في صلاة الليل، وفي الرقائق والتفسير. ومسلم في صفة القيامة والجنة والنار والترمذي في الصلاة والنسائي فيه وابن ماجة فيه.

(٣) في نسخة حتى تورم اي من كثرة الوقوف في الصلاة.

(٤ - ٥) البخاري في صلاة الليل والرقائق والتفسير. ومسلم في صفة القيامة والجنة والنار والترمذي في الصلاة برقم ٤١٢ والنسائي فيه وابن ماجه فيه.

٢٦٢ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الاسود بن يزيد قال:

« سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت: كانت ينام اول الليل ثم يقوم فإذا كان من السحر [١] أوتر، ثم أتى فراشه فإذا كان له حاجة [٢] ألـمَّ بأهله، فإذا سمع الأذان وثب، فإن كان جنباً افاض عليه من الماء وإلا توضأ وخرج إلى الصلاة » [٣].

٢٦٣ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. عن مالك بن أنس (ح) وحدثنا اسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا مَعن عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس انه اخبره انه بات عند ميمونة [٤] وهي خالته [٥] قال:

« فاضطجعتُ في عرض الوسادة [٦] واضطجع رسول الله ﷺ في طولها، فنام رسول الله ﷺ حتى إذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل فاستيقظ رسول الله ﷺ فجعل يمسح النوم عن وجهه

---

(١) السحر آخر الليل وقبل الفجر، ويوتر أي يصلي ثلاث ركعات.

(٢) أي الى الجماع.

(٣) أخرجه الترمذي. في الصلاة برقم ٤٨ واصحاب الكتب الستة.

(٤) ميمونة: بنت الحارث أم المؤمنين الهلالية تزوجها ﷺ سنة ست من الهجرة وقيل سنة سبع قيل كان اسمها برة فسماها رسول الله ميمونة ماتت بِسَرِف وهو ماء بينه وبين مكة عشرة أميال. ودفنت هناك، توفيت سنة ٥١ وكانت قبل ان يتزوجها النبي ﷺ عند أبي رُهْم ابن عبد العزى. وهي مشتقة من اليمن وهي البركة والميمون المبارك. / من تهذيب الاسماء واللغات للنووي /.

وسبب نومه عند النبي ﷺ أن العباس أرسله ليتعرف عبادة النبي ﷺ.

(٥) خالته، أي لأنها أخت أمه لأبيه.

(٦) عرض، بفتح العين على الاشهر وفي رواية بضمها.

وقرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران[1]، ثم قام إلى شِنٍّ[2] معلق فتوضأ منها فأحسن الوضوء ثم قام يصلي.

قال عبد الله بن عباس فقمت إلى جنبه[3] فوصع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسي ثم أخذ بأُذني اليمنى فَفَتَلَها[4]، فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين[5]. قال: (معن) ست مرات ثم أوتر[6] ثم اضطجع[7] حتى جاءه المؤذن[8] فقام فصلى ركعتين خفيفتين[9] ثم خرج فصلى الصبح»[10]

---

(١) وأول الآيات إن في خلق السموات والارض الى آخر السورة وتندب قراءة هذه الآيات للشخص إذا استيقظ.

(٢) أي الى قربة بالية معلقة لتبريد الماء.

(٣) في رواية فقمت وتوضأت فقمت عن يساره.

(٤) وفي رواية فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه، تنبيهاً على ما هو السنة من وقوف المأموم الواحد عن يمين الامام، فان وقف عن يساره حوله الامام ندباً.

(٥) يؤخذ منه انه يسن السلام من كل ركعتين، وصح الوصل من فعله ﷺ، ويؤخذ منه جواز فعل النفل جماعة.

ويؤخذ منه حذق ابن عباس مذ كان طفلا ومراقبته أحوال النبي ﷺ في العادات والعبادات.

(٦) أي أفرد ركعة وحدها فتمت صلاته ثلاث عشرة ركعة كما في رواية الصحيحين منها ركعتان سنة العشاء أو سنة الوضوء والاحدى عشرة وتر على المشهور.

(٧) أي وضع جنبه على الارض.

(٨) أي بلال.

(٩) هما سنة الصبح فيسن تخفيفها، ويؤخذ من الحديث ان فعل النفل في البيت أفضل الا ما استثني.

(١٠) وأخرج الترمذي في الصلاة برقم ٢٣٢ قسما منه، واخرجه البخاري ومسلم وغيرهم.

٢٦٤ ـ حدثنا أبو كريب (محمد بن العلاء). حدثنا وكيع عن شعبة عن أبي جمرة عن ابن عباس قال:

«كان النبي ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة»(١).

٢٦٥ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة:

«ان النبي ﷺ كان إذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثِنْتَيْ عشرة ركعة»(٢).

٢٦٦ ـ حدثنا محمد بن العلاء. حدثنا أبو أسامة عن هشام (يعني ابن حسان) عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة:

«عن النبي ﷺ قال إذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين»(٣).

٢٦٧ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس (ح).وحدثنا اسحاق بن موسى.حدثنا معن.حدثنا مالك عن عبد الله بن أبي بكرة عن أبيه ان عبد الله ابن قيس بن مخرمة أخبره عن زيد بن خالد الجهني انه قال:

«لأرْمُقنَّ صلاة النبي ﷺ، فتوسَدْتُ عتَبَتَهْ او فُسْطاطَه فصلى رسول الله ﷺ ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى

(١) أخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٤٤٢ والبخاري ومسلم وغيرهم.

(٢) وأخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٤٤٤.

(٣) وأخرجه مسلم في الصلاة برقم ٧٦٨ وغيره.

ركعتين وهما دون اللتين قبلهما، ثم اوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة »[1].

٢٦٨ ـ حدثنا اسحاق بن موسى. حدثنا معن. حدثنا مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن انه أخبره انه سأل عائشة رضي الله تعالى عنها كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ فقالت:

« ما كان رسول الله ﷺ ليزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعاً لا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي اربعاً لا تسأل عن حسنهن وطولهن.ثم يصلي ثلاثاً.قالت عائشة رضي الله عنها: قلت يا رسول الله أتنام قبل ان توتر فقال: يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي »[2].

٢٦٩ ـ حدثنا اسحاق بن موسى. حدثنا معن. حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها:

« أن رسول الله ﷺ كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن »[3].

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا معن عن مالك عن ابن شهاب نحوه (ح) وحدثنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب نحوه.

٢٧٠ ـ حدثنا هناد حدثنا ابو الأحوص عن الأعمش عن ابراهيم عن

---

(١) وأخرجه مسلم في الصلاة، وابو داود فيه وابن ماجة فيه ومالك في الموطأ فيه.

(٢) وأخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٤٣٩ والبخاري ومسلم وغيرهم.

(٣) أخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٤٢٠ والبخاري ومسلم وغيرهم، وفعله هذا منه ﷺ يدل على استحباب الاضطجاع وقد تركه ﷺ بيانا لجواز الترك / والله أعلم /.

الاسود عن عائشة قالت:

« كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل تسع ركعات »[1].

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش نحوه.

٢٧١ ـ حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن أبي حمزة رجلٍ من الأنصار عن رجل من بني عبس عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه صلى مع النبي ﷺ من الليل قال:

« فلما دخل في الصلاة قال الله اكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة. قال: ثم قرأ البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحواً من قيامه وكان يقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم ثم رفع رأسه فكان قيامه نحواً من ركوعه، وكان يقول لربي الحمد لربي الحمد ثم سجد فكان سجوده نحواً من قيامه وكان يقول سبحان ربي الأعلى سبحان ربي الأعلى ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدتين نحواً من السجود وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة أو الأنعام. شعبة الذي شك في المائدة والأنعام »[2].

قال أبو عيسى وأبو حمزة اسمه طلحة بن زيد وأبو حمزة الضبعي اسمه نصر ابن عمران.

٢٧٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن نافع البصري. حدثنا عبد الصمد بن عبد

---

(١) وأخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٤٤٢ والبخاري ومسلم وغيرهم.

(٢) أخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٢٦٢ واحمد ومسلم وابو داود وابن ماجة.

الوارث عن اسماعيل بن مسلم العبدي عن ابي المتوكل عن عائشة رضي الله عنها قالت:

«قام رسول الله ﷺ بآية من القرآن ليلة»(١).

٢٧٣ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا سليمان بن حرب. حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال:

«صليت ليلة مع رسول الله ﷺ فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء، قيل له وما هممت به؟ قال هممت أن أقعد وأدَع النبي ﷺ»(٢).

حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جرير عن الأعمش نحوه.

٢٧٤ ـ حدثنا اسحاق بن موسى الأنصاري. حدثنا معن. حدثنا مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها:

«أن النبي ﷺ كان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك»(٣).

---

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيدة عن أبي ذر: قام المصطفى ﷺ ليلة فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يقوم بها يركع فقيل لأبي ذر، ما هي؟ قال﴿إن تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم﴾من سورة المائدة ١١٨، وانما كررها حتى أصبح لما اعتراه عند قراءتها من هول ما ابتدئت به / والله أعلم /.

(٢) أخرجه البخاري في الصلاة ومسلم فيه وابن ماجة فيه.

(٣) وأخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٣٧٤ وأخرجه ابو داود في الصلاة برقم ٩٥٥ والبخاري ومسلم وابن ماجة والنسائي،والحديث يدل على جواز فعل بعض صلاة التطوع من قعود وبعضها من قيام وهو قول الجمهور. انظر ما كتب على حديث ٣٧٤ من سنن الترمذي ١/٨٠.

٢٧٥ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا هُشيم. حدثنا خالد الحذاء عن عبد الله ابن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه فقالت:

«كان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلا طويلاً قاعدا، فإذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس»[١].

٢٧٦ ـ حدثنا اسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا معن. حدثنا مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب عن أبي وداعة السهمي عن حفصة[٢] زوج النبي ﷺ قالت:

«كان رسول الله ﷺ يصلي في سُبْحَتِه[٣] قاعداً ويقرأ بالسورة ويرتلها حتى تكون أطولَ من أطولَ منها»[٤].

٢٧٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني. حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال: اخبرني عثمان بن أبي سليمان ان أبا سلمة بن عبد الرحمن اخبره ان عائشة رضي الله تعالى عنها أخبرته:

---

(١) أخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٣٧٥ وبقية اصحاب الكتب الستة. وأبو داودبرقم ٩٥٥.

(٢) حفصة بنت عمر بن الخطاب كانت زوجة لخنيس السهمي.
ثم تزوجها النبي ﷺ. وقد وصفها جبريل بأنها صوامة قوامة، وقال لرسول الله ﷺ انها زوجتك يوم القيامة.

(٣) وهي النافلة، والسائب، والمطلب وحفصة كلهم من الصحابة يروي بعضهم عن بعض.

(٤) أخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٣٧٣ واحمد ومسلم والنسائي، والمراد ان مدة قراءته لها أطول من قراءة سورة اخرى اطول منها اذا قرئت غير مرتلة.

«أن النبي ﷺ لم يمت حتى كان اكثر صلاته وهو جالس».

٢٧٨ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

«صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته»(١).

٢٧٩ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا اسماعيل بن ابراهيم. حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حدثتني حفصة:

«أن رسول الله ﷺ كان يصلي ركعتين حين يطلع الفجر وينادي المنادي»(٢).

قال أيوب: وُأراه(٣) قال خفيفتين.

٢٨٠ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن جعفر ابن برُقاق. عن ميمون بن مهران عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

«حفظت من رسول الله ﷺ ثماني ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء. قال: ابن عمر وحدثتني حفصة بركعتي الغداة(٤) ولم أكن أراهما من النبي(٥) ﷺ»(٦).

---

(١) أخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٤٢٥ والشيخان.

(٢) أخرجه الشيخان.

(٣) بضم الهمزة أي اظنه، والذي قال هو نافع.

(٤) هي صلاة الفجر.

(٥) لأنه ﷺ كان يصليها في البيت.

(٦) أخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٤٣٣ والشيخان وغيرهم.

٢٨١ ـ حدثنا أبو سلمة يحي بن خلف. حدثنا بشر بن المفضل عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ قالت:

« كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين »(١).

٢٨٢ ـ حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت عاصم بن ضمرة يقول سألنا عليا كرم الله وجهه عن صلاة رسول الله ﷺ من النهار فقال:

« إنكم لا تطيقون ذلك، قال فقلنا من أطاق ذلك منا صلى، فقال كان إذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند العصر صلى ركعتين، وإذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند الظهر صلى أربعا ويصلي قبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين وقبل العصر أربعا يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين »(٢).

٤١ ـ باب صلاة الضحى(٣)
وفيه (٨) أحاديث

٢٨٣ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو داود الطيالسي. حدثنا شعبة عن

---

(١) أخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٤٣٦ ومسلم.

(٢) الترمذي برقم ٤٢٩ و٥٩٨ واحمد والنسائي وابن ماجة.

(٣) أي الصلاة التي تفعل في الضحى، ووقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح الى الزوال.
وقال في العارضة ٢٥٧/٢ كانت صلاة الأنبياء: قبل محمد ﷺ قال تعالى مخبراً عن =

يزيد الرشك[1] قال:

« سمعت مُعاذة قالت قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها أكان النبي ﷺ يصلي الضحى، قالت نعم أربع ركعات ويزيد ما شاء الله عز وجل »[2].

٢٨٤ ـ حدثنا محمد بن المثنى. حدثني حكيم بن معاوية الزيادي. حدثنا زياد بن عبيد الله بن الربيع الزيادي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك:

= داود ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق﴾ آية ١٨ سورة ص، وهي نافلة مستحبة وفي صلاة الضحى أحاديث اصولها ثلاث:

الأول: حديث أبي داود ومسلم عن أبي ذر برقم ٧٢٠ « يصبح على كل سُلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحه صدقة وكل تحميده صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ».

والثاني: حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن النبي ﷺ عند أبي داود « من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح صلاة الضحى » الخ.

والثالث: حديث أم هاني عند مسلم برقم ٣٣٦ « دخل بيتها يوم فتح مكة فصلى ثماني ركعات » الخ.

وانظر سنن الترمذي ٢/١٩٤ واحكام القرآن لابن العربي ٤/١٦١٣.

(١) الرشك: بكسر الراء وسكون الشين وهو الذي يقسم الدور، ومُعاذة: بضم الميم بنت عبد الله العدوية.

(٢) أخرجه احمد وابن ماجة ومسلم برقم ٧١٩، وفي المجموع للنووي ٤/٣٥ من السنن صلاة الضحى وافضلها ثمان ركعات لحديث ام هانىء وأقلها ركعتان لحديث ابي ذر عند مسلم « يجزي عن ذلك ركعتان يصليهما من الضحى » ووقتها اذا أشرقت الشمس الى الزوال.

انظر الترمذي ٢/١٩٨.

« أن النبي ﷺ كان يصلي الضحى ست ركعات »(١).

٢٨٥ ـ حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرّة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

« ما أخبرني احد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى إلا أم هانىء رضي الله تعالى عنها فإنها حدَّثت ان رسول الله ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل فسبح ثمان ركعات ما رأيته ﷺ صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود »(٢).

٢٨٦ ـ حدثنا ابن أبي عمر. حدثنا وكيع. حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق قال:

« قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها أكان النبي ﷺ يصلي الضحى قالت: لا، إلا ان يجيء من مغيبه »(٣).

٢٨٧ ـ حدثنا زياد بن أيوب البغدادي. حدثنا محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال:

« كان النبي ﷺ يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها »(٤).

٢٨٨ ـ حدثنا احمد بن منيع. عن هشيم. حدثنا عبيدة عن ابراهيم عن سهم

---

(١) تفرد به الترمذي في الشمائل (الجامع الصغير).

(٢) الترمذي في الصلاة برقم ٤٧٤ وفي الاستئذان والسير والبخاري ومسلم في الصلاة برقم ٣٣٦ وابو داود في الصلاة والنسائي في الطهارة وابن ماجة في الصلاة.

(٣) أخرجه الترمذي. وابو داود برقم ١٢٩٢ ومسلم والنسائي.

(٤) أخرجه الترمذي برقم ٤٧٧.

ابن منجاب عن قرثع الضبي (أو) عن قزعة عن قرثع[1] عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه:

«أن النبي ﷺ كان يدمن[2] أربع ركعات عند زوال الشمس فقلت يا رسول الله إنك تدمن هذه الأربع ركعات عند زوال الشمس فقال: إن أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس فلا تُرتج[3] حتى تُصلَّى الظهر، فأحب ان يصعد لي في تلك الساعة خير. قلت أفي كلهن قراءة؟ قال نعم. قلت هل فيهن تسليم فاصل قال لا»[4].

أخبرني احمد بن منيع حدثنا ابو معاوية حدثنا عبيدة عن إبراهيم عن سهم ابن منجاب عن قزعة عن قرثع عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه.

٢٨٩ ـ حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا ابو داود. حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضّاح عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن عبد الله بن السائب:

«أن رسول الله ﷺ كان يصلي أربعاً بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال: إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب ان يصعد لي فيها عمل صالح»[5].

٢٩٠ ـ حدثنا أبو سلمة يحي بن خانب. حدثنا عمر بن علي الـمُقَدمي عن مسعر بن كِدَام عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي:

---

(١) قزعة بوزن درجة و (قرثع) بوزن جعفر.

(٢) يدمن: أي يداوم.

(٣) بضم التاء الاولى وفتح التاء الثانية: أي لا تغلق.

(٤) أخرجه ابو داود برقم ١٢٧٠ وابن ماجة.

(٥) أخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٤٧٨.

« أنه كان يصلي قبل الظهر أربعاً وذكر ان رسول الله ﷺ كان يصليها عند الزوال ويمد فيها »[1].

٤٢ - باب صلاة التطوع في البيت[2]
وفيه (حديث واحد)

٢٩١ - حدثنا عباس العنبري. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن معاوية عن عمه عن عبد الله بن سعيد قال:

« سألت رسول الله ﷺ عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد قال: قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد فلأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا ان تكون صلاة مكتوبة »[3].

٤٣ - باب ما جاء في صوم رسول الله ﷺ
وفيه (١٦) حديثاً

٢٩٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله ابن شقيق قال:

« سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عن صيام رسول الله ﷺ قالت كان يصوم حتى نقول قد صام، ويفطر حتى نقول قد أفطر قالت وما صام رسول الله ﷺ شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا

---

(١) أخرجه الترمذي في الصلاة برقم ٤٢٤ نحوه.
(٢) التطوع: هو ما زاد عن الفرض.
(٣) أخرجه ابن ماجة في الصلاة.

رمضان »[1].

٢٩٣ ـ حدثنا علي بن حجر. حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس ابن مالك أنه سئل عن صوم النبي ﷺ فقال:

« كان يصوم من الشهر حتى نرى ان لا يريد ان يفطِر منه، ويفطِر حتى نرى ان لا يريد ان يصوم منه شيئاً. وكنت لا تشاء ان تراه من الليل مصلياً إلا رأيته مصلياً ولا نائماً إلا رأيته نائماً »[2].

٢٩٤ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود. حدثنا شعبة عن أبي بشر قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

« كان النبي ﷺ يصوم حتى نقول ما يريد ان يفطر منه ويفطر حتى نقول ما يريد ان يصوم منه، وما صام شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا رمضان »[3].

٢٩٥ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت:

« ما رأيت النبي ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان »[4].

قال أبو عيسى هذا إسناد صحيح وهكذا قال عن أبي سلمة عن أم سلمة وروى هذا الحديث غير واحد عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن

(١) أخرجه الترمذي برقم ٧٦٨ وابو داود برقم ٢٤٣٤ ومسلم والنسائي.
(٢) أخرجه الشيخان.
(٣) أخرجه مسلم.
(٤) أخرجه الترمذي. برقم ٧٣٦ وابو داود برقم ٢٣٣٦ والنسائي.

النبي ﷺ ويحتمل ان يكون ابو سلمة بن عبد الرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة وأم سلمة جميعا عن النبي ﷺ.

٢٩٦ - حدثنا هناد. حدثنا عبدة عن محمد بن عمرو. حدثنا أبو سلمة عن عائشة قالت:

«لم أر رسول الله ﷺ يصوم في شهر اكثر من صيامه لله في شعبان، كان يصوم شعبان إلا قليلا بل كان يصومه كله»[١]

٢٩٧ - حدثنا القاسم بن دينار (الكوفي). حدثنا عبد الله بن موسى وطلق ابن غنَّام عن شيبان عن عاصم عن زرّ بن حبيش عن عبد الله[٢] قال:

«كان رسول الله ﷺ يصوم من غُرَّة[٣] كل شهر ثلاثة ايام، وقلّما كان يفطر يوم الجمعة»[٤].

٢٩٨ - حدثنا ابو حفص (عمر بن علي). حدثنا عبد الله بن داود عن ثور ابن يزيد عن خالد بن معدان عن ربيعة الجرشي عن عائشة قالت:

«كان النبي ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس»[٥].

٢٩٩ - حدثنا محمد بن يحي. حدثنا ابو عاصم عن محمد بن رفاعة عن سهيل ابن ابي صالح عن أبيه عن أبي هريرة:

«أن النبي ﷺ قال: تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب

---

(١) الترمذي في الصوم برقم ٧٣٧.

(٢) عبد الله هو ابن مسعود لانه هو المراد عند اطلاق اسم (عبد الله).

(٣) الغُرَّة: أول الشهر.

(٤) الترمذي برقم ٧٤٢ وابو داود برقم ٤٢٥٠ والنسائي واحد.

(٥) أخرجه الترمذي برقم ٧٤٥ وابن ماجة برقم ٧٣٩ والنسائي.

ان يعرض عملي وأنا صائم»[١].

٣٠٠ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو احمد ومعاوية بن هشام. قالا: حدثنا سفيان عن منصور عن خيثمة عن عائشة قالت:

«كان النبي ﷺ يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلاثاء والاربعاء والخميس»[٢].

٣٠١ ـ حدثنا أبو مصعب المديني عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت:

«ما كان رسول الله ﷺ يصوم في شهر اكثر من صيامه في شعبان»[٣].

٣٠٢ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو داود. حدثنا شعبة عن يزيد الرِّشك قال:

«سمعت معاذة قالت: قلت لعائشة أكان رسول الله ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، قالت: نعم قلت: من أيِّه كان يصوم؟ قالت: كان لا يبالي من أيه صيام».

قال أبو عيسى: يزيد الرشك هو يزيد الضبعي البصري وهو ثقة روى عنه

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ٧٤٧.

(٢) أخرجه احمد وأخرج ابن ماجة نحوه، وانظر ما كتب على هذا الحديث في سنن الترمذي ٣/٩٤.

(٣) وأخرجه الترمذي برقم ٧٣٧ وقال الترمذي في سننه قال ابن المبارك في هذا الحديث: هو جائز في كلام العرب إذا صام اكثر الشهر ان يقال له صام الشهر كله.

وفي نيل الأوطار ٤/٣٤٥ أخرجه الشيخان أيضاً.

شعبة وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن يزيد واسماعيل بن ابراهيم وغير واحد من الأئمة وهو يزيد القاسم ويقال القسام. والرشك بلغة أهل البصرة هو القسَّام.

٣٠٣ ـ حدثنا هارون بن اسحاق الهمذاني. حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:

« كان عاشوراء [١] يوماً تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه، فلما قدم المدينة صامه [٢] وأمر بصيامه، فلما افتُرض رمضان [٣] كان رمضان هو الفريضة وترك عاشوراء فَمن شاء صامه ومن شاء تركه » [٤]

٣٠٤ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال:

« سألت عائشة رضي الله عنها: أكان رسول الله ﷺ يخص من الأيام شيئاً؟ قالت كان عمله دِيمة [٥]، وأيكم يطيق ما كان رسول الله ﷺ يطيق » [٦].

---

(١) عاشوراء: هو اليوم العاشر من المحرم.

(٢) أخرجه الشيخان عن ابن عباس (انه ﷺ لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه شكراً فنحن نصومه. فقال ﷺ نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه).

(٣) كان فرض رمضان في السنة الثانية للهجرة.

(٤) وأخرجه الترمذي برقم ٧٥٣ والبخاري ومسلم.

(٥) ديمة: أي دائماً.

(٦) وعند الترمذي في الادب برقم ٢٨٦٠ عن عائشة (كان احب العمل الى رسول الله ﷺ ما ديم عليه).

٣٠٥ ـ حدثنا هارون بن اسحاق. حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:

« دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي امرأة[١]، فقال من هذه؟ قلت فلانة لا تنام الليل، فقال رسول الله ﷺ عليكم من الأعمال ما تطيقون فوالله لا يَمَلُّ الله حتى تملوا وكان احب ذلك إلى رسول الله ﷺ الذي يدوم عليه صاحبه »[٢].

٣٠٦ ـ حدثنا ابو هشام (محمد بن يزيد الرفاعي). حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح قال:

« سألت عائشة وأم سلمة أي العمل كان احب إلى رسول الله ﷺ قالتا: ما دِيمَ عليه وإن قل »[٣].

٣٠٧ ـ حدثنا محمد بن اسماعيل[٤]. حدثنا عبد الله بن صالح. حدثني معاوية بن صالح عن عَمرو بن قيس أنه سمع عاصم بن حميد قال: سمعت عوف ابن مالك[٥] يقول:

« كنت مع رسول الله ﷺ ليلة[٦] فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت معه، فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر باية رحمة إلا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوَّذ ثم ركع فمكث راكعا بقدر

---

(١) اسم هذه المرأة الحولاء بنت تُويت بن حبيب من رهط خديجة.

(٢) أشار اليه الترمذي في سننه في آخر حديث ٢٨٦٠.

(٣) أخرجه الترمذي في الادب برقم ٢٨٦٠.

(٤) هو البخاري صاحب الصحيح.

(٥) صحابي جليل من مسلمة الفتح.

(٦) أي ليلة القدر.

قيامه ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، ثم سجد بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك »[1].

٤٤ ـ باب ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ وفيه (٨) أحاديث

٣٠٨ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا الليث عن أبي مليكة، عن يَعْلَى بن مَـمْلَك أنه:

« سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي تَنعت[2] قراءة مُفسَّرة حرفاً حرفاً »[3].

٣٠٩ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا وهب بن جرير بن حازم. حدثنا أبي عن قتادة قال:

« قلت لأنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ؟ قال مَدّاً »[4].

---

(١) اخرجه ابو داود في الصلاة والنسائي فيه.

(٢) تنعت: أي تصف، ومفسرة: بسين مشددة مفتوحة. من الفسر وهو البيان، أي واضحة مرتلة مبينة. ومعنى حرفاً حرفاً: أي كلمة كلمة.

(٣) الترمذي في ثواب القرآن برقم ٢٩٢٤ والنسائي وابو داود برقم ١٤٦٦.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن في باب الترتيل في القراءة وابو داود برقم ١٤٦٥ والنسائي وابن ماجة في الصلاة.

ومعنى (مداً) أي يمد الحرف الذي يستحق المد. انظر القسطلاني على البخاري ٧/٥٣٥.

٣١٠ ـ حدثنا علي بن حجر. حدثنا يحي بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكه عن أم سلمة قالت:

« كان النبي ﷺ يُقطّع[1] قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرأ مالك[2] يوم الدين »[3].

٣١١ ـ حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن معاوية بن صالح، عن عبد الله بن أبي قيس قال:

« سألت عائشة رضي الله عنها عن قراءة النبي ﷺ أكان يسرُّ بالقراءة أم يجهر؟ قالت: كل ذلك قد كان يفعل، قد كان ربما أسَرَّ، وربما جهر فقلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة »[4].

٣١٢ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا وكيع. حدثنا مسعر عن أبي العلاء العبدي، عن يحي بن جعدة عن أم هانيء قالت:

« كنت اسمع قراءة النبي ﷺ بالليل وانا على عريشي »[5].

---

(١) من التقطيع وهو جعل الشيء قطعاً قطعاً أي يقف على رؤوس الآي.

(٢) (مالك) بالالف، وقد أخرجه الترمذي في سننه في كتاب القراءات بلا الف.

(٣) أخرجه الترمذي برقم ٢٩٢٨ وابو داود في الصلاة برقم ١٤٦٦ واخرجه أيضاً ابو داود في القراءات رقم ٤٠٠١ والنسائي في الصلاة.

(٤) أخرجه الترمذي في ثواب القرآن برقم ٢٩٢٥ وأبي داود في الصلاة برقم ١٤٣٥ والبخاري والنسائي وابن ماجه ومسلم.

(٥) أخرجه النسائي في الصلاة وابن ماجة فيه.

وكان ذلك في مكة قبل الهجرة، وذلك في صلاة النبي ﷺ في الليل عند الكعبة، ومعنى قولها وأنا على عريشي: أي على سريري.

٣١٣ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود. حدثنا شعبة، عن معاوية ابن قُرَّة، قال: سمعت عبد الله بن مغفل يقول:

« رأيت النبي ﷺ على ناقته يوم الفتح[١] وهو يقرأ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً[٢] ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال[٣] فقرأ ورَجَّع[٤] قال[٥] وقال معاوية بن قرة لولا أن يجتمع الناس عليّ لأخذت لكم في ذلك الصوت أو قال اللحن[٦] »[٧].

٣١٤ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا نوح بن قيس الحدَّاني عن حُسام بن مِصَك عن قتادة[٨] قال:

« ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه حسن الصوت، وكان نبيكم ﷺ حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجّع[٩] »[١٠].

---

(١) أي فتح مكة.

(٢) هذا الفتح هو فتح مكة، أو فتح خيبر، والاكثرون على أنه صلح الحديبية.

(٣) أي قال عبد الله بن مغفل.

(٤) رجَّع: بتشديد الجيم المفتوحة اي رد صوته بالقراءة، وقال بعض الشراح أراد بالترجيع تحسين التلاوة.

(٥) قال: أي شعبة لانه الراوي عن شعبة.

(٦) اللحن: بفتح اللام وسكون الحاء واحد اللحون، وهو التطريب والترجيع وتحسين القراءة.

(٧) أخرجه ابو داود في الصلاة برقم ١٤٦٧ والبخاري في المغازي والتفسير وفي فضائل القرآن والتوحيد ومسلم في الصلاة وابو داود فيه.

(٨) قتادة: تافعي من أصحاب الحسن البصري ثقة ثبت ورد ذكره في الحديث رقم ٢٦.

(٩) أي لا يرجع ترجيع الغناء أو لا يرجع في بعض الاحيان جمعاً بين الأحاديث.

(١٠) هذا الحديث مرسل لأنه من رواية التابعي الذي لم يذكر فيه الصحابي.

٣١٥ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا يحي بن حسان. حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

« كانت قراءة النبي ﷺ ربما يسمعه من في الحجرة وهو في البيت »[١].

٤٥ ـ باب ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ وفيه (٦) أحاديث

٣١٦ ـ حدثنا سويد بن نصر. حدثنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرّف وهو ابن عبد الله بن الشَّخِّير عن أبيه[٢] قال:

« أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزير المِرْجَل[٣] من البكاء »[٤].

٣١٧ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا معاوية بن هشام. حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

« قال لي رسول الله ﷺ اقرأ عليّ فقلت يا رسول اقرأ عليك

---

(١) أخرجه ابو داود في الصلاة باب رفع الصوت بالقراءة حديث رقم ١٣٢٧ وهذا الحديث يدل على توسطه ﷺ في القراءة.

(٢) وهو عبد الله بن الشخير صحابي ادرك الجاهلية والاسلام وهو من مسلمة الفتح.

(٣) اي غليان كغليان القدر. وهذا دليل على كمال خوفه ﷺ من ربه ومعلوم أن العمل على قدر العلم والمعرفة وهو ﷺ سيد العارفين بالله وقد قال ﷺ « إني لا علمكم بالله وأشدكم له خشية». وقال « اني لاخشاكم لله واتقاكم لله » وقال « اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة ».

(٤) أخرجه أبو داود في الصلاة.

وعليك أنزل؟ قال إني أحب ان أسمعه من غيري[1] فقرأت سورة النساء حتى بلغت وجئنا بك على هؤلاء شهيداً [2] قال فرأيت عَيْنَيْ رسول الله تَهمِلان »[3].

٣١٨ ـ حدثنا قتيبة. حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال:

« انكسفت الشمس يوما على عهد رسول الله ﷺ [4] فقام رسول الله ﷺ يصلي[5] حتى لم يكد يركع ثم ركع فلم يكد يرفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكد ان يسجد ثم سجد فلم يكد ان يرفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكد ان يسجد ثم سجد فلم يكد ان يرفع رأسه فجعل ينفخ ويبكي ويقول رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم رب ألم تعدني أن

---

(١) يحتمل أن يكون هذا تشريعاً لطريق العرض على الشيخ، عكس ما وقع لأبيّ حيث قال له النبي ﷺ « أمرت أن اقرأ عليك ».

(٢) الآية ٤١، وفي حاشية الجمل على الجلالين ١/٣٨٣ في قوله تعالى ﴿فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ فكيف حال الكفار اذا جئنا يوم القيامة من كل أمة بشهيد يشهد عليها وهو نبيها وجئنا بمحمد ﷺ يشهد على هؤلاء الانبياء بأنهم بلغوا. الخ. ا هـ.

ويؤخذ من الحديث البكاء عند قراءة القرآن.

(٣) أخرجه الترمذي في التفسير برقم ٣٠٢٨ والشيخان وابو داود والنسائي.

(٤) زاد البخاري يوم مات ابراهيم فقال الناس، كسفت الشمس لموت ابراهيم. كان ذلك في السنة العاشرة.

(٥) صلاة الكسوف والخسوف سنة عند الجميع والجماعة فيها سنة عند الاكثر، وتفصيلها يرجع فيه لكتب الفقه. وراجع ما كتب حول صلاة الكسوف الترمذي ٢/٣٠٧.

لا تعذبهم وهم يستغفرون[1] ونحن نستغفرك فلما صلى ركعتين انجلت الشمس فقام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله[2] لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فإذا انكسفا فافزعوا إلى ذكر الله[3] »[4].

٣١٩ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو احمد. حدثنا سفيان عن عطاء ابن السائب عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

---

(١) قال تعالى في سورة الانفال الآية رقم ٣٣ ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله مُعذبهم وهم يستغفرون﴾ وفي تفسير (صفوة البيان) للشيخ مخلوف، اي وما كان الله مُريدا لتعذيبهم تعذيب استئصال، وأنت مقيم بين أظهرهم بمكة. وجرت سنة الله ان لا يهلك قرية مكذبة وفيها نبيها والمؤمنون به، حتى يخرجهم منها ثم يعذب الكافرين ﴿وما كان الله معذبهم﴾ أي وما كان الله معذب هؤلاء الكافرين وبين أظهرهم بمكة من المؤمنين المستضعفينَ من يستغفر الله وهم الذين لم يستطيعوا الهجرة حين هاجر الرسول ﷺ. واسناد الاستغفار الى ضمير الجمع لوقوعه فيما بينهم ولجعل ما صدر عن البعض بمنزلة ما صدر عن الكل. ١ هـ.

(٢) الدالة على قدرته ووحدانيته أو على تخويف العباد من بأسه وسطوته قال تعالى﴿وما نرسل بالآيات الا تخويفاً﴾ الاسراء ٥٩.

وفي هذا الحديث ابطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض، فالكسوف يوجب حدوث تغيير في الارض موتا أو ضرراً فأعلم النبي ﷺ انه اعتقاد باطل.

(٣) في رواية البخاري « فاذا رأيتموها فصلوا وادعوا » سميت الصلاة ذكر الاشتمالها عليه.

وفي هذا الحديث ان الصلاة من اعظم ما يستدفع به البلاء. وقد كان ﷺ اذا حز به أمر، (أي أهمه) بادر الى الصلاة، وفيه بيان ما كان عليه النبي ﷺ من الشفقة على أمته وشدة الخوف من ربه.

(٤) أخرجه النسائي في صلاة الكسوف.

« أخذ رسول الله ﷺ ابنة له تَقضِي[1] فاحتضنها فوضعها بين يديه فماتت وهي بين يديـه وصـاحـت أم أيمن[2] فقـال يعني ﷺ أتبكين عند رسول الله فقالت الست أراك تبكي قال إني لست أبكي إنما هي رحمة[3] إن المؤمن بكل خير على كل حال إن نفسه تُنزع من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل »[4].

---

(١) تشرف على الموت وفي رواية النسائي ابنة صغيرة وهي ابنة بنته زينب من أبي العاص ابن الربيع فاضافتها اليه مجازية وقيل غير ذلك انظر ما كتب في جمع الوسائل للقاري ٢/١٢٣ وفيه لعل الصواب ابنه فوقع تحريف الخ.

(٢) أم أيمن: حاضنته ﷺ ومولاته الحبشية وماتت بعد عمر بعشرين يوماً وكان ﷺ ورثها من أبيه وأعتقها حين تزوج خديجة وزوجها لزيد مولاه فولدت له أسامة وقد شهدت أحداً وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت خيبر.

وفي تهذيب الاسماء للنووي: اسمها بركة بفتح الباء والراء وكنيت بابنها أيمن بفتح الهمزة والميم، كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما توفيت آمنة كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله ﷺ فاعتقها وزوجها لزيد وهاجرت الى الحبشة والمدينة. وانما كنيت بأم ايمن بابنها أيمن بن عبيد تزوجها زيد ابن حارثة بعد عبيد الحبشي.

وكان ﷺ يقول أم أيمن أمي بعد أمي وكان يزورها في بيتها، واستشهد أيمن رضي الله عنه في غزوة حنين. وكان أسامة أسود وأبوه أبيض، وروي ان أم أيمن كانت سوداء.

وذكر بعض المؤرخين ان أم أيمن هذه كانت من سبي جيش أبرهة صاحب الفيل لما انهزم ابرهة عن مكة أخذها عبد المطلب من فل عسكره. / من تهذيب الاسماء بتصرف.

(٣) زاد في رواية الصحيحين « جعلها الله في قلوب عبادة فانما يرحم الله من عباده الرحماء ».

وقد ورد « أن العين تدمع وان القلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي الرب وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون ».

(٤) أخرجه النسائي في الجنائز باب في البكاء على الميت ٤/١١.

٣٢٠ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها:

«أن رسول الله ﷺ قبل عثمان بن مظعون[١] وهو ميت وهو يبكي أو قال عيناه تهراقان»[٢].

٣٢١ ـ حدثنا اسحاق بن منصور. أخبرنا أبو عامر. حدثنا فليح وهو ابن سليمان عن هلال بن علي عن أنس بن مالك قال:

«شهدنا ابنة[٣] لرسول الله ﷺ ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال أفيكم رجل لم يقارف[٤] الليلة قال أبو طلحة[٥] أنا. قال: انزل فنزل في قبرها».

---

(١) أبو السائب عثمان بن مظعون، كان من السابقين الى الاسلام اسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الارقم هو وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف، وقد هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة، وقد حرم على نفسه الخمر في الجاهلية وقال: لا أشرب شيئاً يذهب عقلي ويضحك بي من هو أدنى مني. وقد آخى الرسول ﷺ بين عثمان ابن مظعون وأبي الهيثم بن التيهان الانصاري.

وشهد عثمان بدراً وتوفي بعد سنتين ونصف من الهجرة وصلى عليه النبي ﷺ ودفن بالبقيع وهو أول من دفن فيه وأول من توفي من المهاجرين بالمدينة، ووضع النبي ﷺ عند راسه حجراً ليتعرف عليه عند زيارته؛ وكان اشد الناس اجتهاداً في العبادة. / من تهذيب الاسماء للنووي/.

(٢) أخرجه الترمذي برقم ٩٨٩ وابو داود برقم ٣١٦٣ وابن ماجة برقم ١٤٥٦. وفي هذا الحديث جواز تقبيل الميت الصالح وقد قبل ابو بكر النبي ﷺ وهو ميت وقال: طبت حيا وميتاً بأبي انت وامي ثم ابو بكر تلي قوله تعالى: انك ميت الخ.

(٣) هي أم كلثوم زوجة عثمان بن عفان.

(٤) كني بالمقارفة عن الجماع.

(٥) ابو طلحة هو زيد بن سهيل الأنصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري، شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ وقال عنه ﷺ لصوت أبي طلحة في الجيش خير من =

٤٦ - باب ما جاء في فراش رسول الله ﷺ
(وفيه حديثان)

٣٢٢ - حدثنا علي بن حجر. حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:

« إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه من أدَمٍ (١) حَشْوُهُ ليف »(٢).

٣٢٣ - حدثنا ابو الخطاب (زيـاد بن يحي البصري) حدثنا عبد الله بن مهدي. حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال:

« سئلت عائشة ما كان فراش رسول الله ﷺ في بيتك قالت: من أدَمٍ حشوه من ليف، وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله ﷺ في بيتك قالت مِسْحاً (٣) نَثْنِيه ثَنِيَّتَيْنِ فينام عليه: فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته أربع ثنيات لكان أوطأ له فثنيناه له بأربع ثنيات فلما أصبح قال: ما فرشتموا لي الليلة؟ قالت: قلنا هو فراشك إلا أنا ثنيناه بـأربع ثنيات، قلنا هو أوطأ لك، قال ردوه لحالته الأولى فإنه منعتني

= مائة رجل، قَتل يوم حنين عشرين رجل، وقد تصدق ابو طلحة بحائط له اسمه بيرحـاء عند نزول قول الله تعالى ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ وهو عم أنس وزوج أمه أم سليم، وقيل توفي في البحر غازياً / انظر تهذيب الاسماء للنووي/.

(١) الأدم بفتحتين، جمع أديم وهو الجلد المدبوغ أو مطلق الجلد والليف هو ليف النخل.

(٢) أخرجه مسلم في اللباس برقم ٢٠٨٢ وأخرجه الترمذي في اللباس برقم ١٧٦١ وابو داود في اللباس برقم ٤١٤٧ وابن ماجة بنحوه.

(٣) مسحا: بكسر الميم وسكون السين. وهو كساء خشن يعد للفراش من صوف.

وطاءته صلاتي الليلة »[1].

٤٧ ـ باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ وفيه (١٣) حديثاً

٣٢٤ ـ حدثنا احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال:

« قال رسول الله ﷺ: لا تُطْرُونِي[2] كما أطْرَتِ النصارى ابن مريم إنما أنا عبْدٌ فقولوا: عبدُ الله ورسوله ».

٣٢٥ ـ حدثنا علي بن حجر. حدثنا سويد بن عبد العزيز عن حميد عن أنس ابن مالك رضي الله عنه:

« أن امرأة[3] جاءت الى النبي ﷺ فقالت له: إنَّ لِي إليْكَ حاجة. فقال اجلسي في أي طريق المدينة شئت أجلِسْ[4] »[5].

---

(١) في الجامع الصغير (كان فراشه مسحاً) أخرجه الترمذي في الشمائل عن حفصة ولم يذكر غيره.

(٢) الاطراء هو حسن الثناء أي لا تبالغوا في مدحي كما بالغت النصارى في مدح سيدنا عيسى فجعلوه الهاً أو ابن إله.

(٣) من الانصار كما في البخاري وفي رواية ومعها صبي لها. وفي بعض حواشي الشفاء ان اسمها ام زفر ماشطة خديجة.

(٤) في رواية مسلم زيادة « فخلا معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها »، والغرض من البعد حتى لا يسمع بشكواها أحد غيره ﷺ.

(٥) أخرجه البخاري ومسلم.

٣٢٦ - حدثنا علي بن حجر. حدثنا علي بن مسهر عن مسلم الأعور عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

« كان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد. وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم[١] بحبل من ليف وعليه إكاف[٢] من ليف »[٣].

٣٢٧ - حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي. حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

« كان النبي ﷺ يدعى الى خبز الشعير والإهَالَة السنخة[٤] فيجيب. ولقد كان له دِرع[٥] عند يهودي[٦] فما وجد مَا يَفكُّها حتى

---

(١) اي ذي خطم وهو الزمام الحبل من ليف.

(٢) الاكاف هو كالسرج للفرس.

(٣) أخرجه الترمذي في الجنائز وابن ماجه في التجارات.

(٤) والاهالة: (بكسر الهمزة) كل دهن يؤدم به، أو الدسم الجامد والسنخة: هي الدهن المتغير الرائحـة من طول المكث.

(٥) زاد البخاري درع من حديد، وهذا الدرع تسمى / ذات الفضول /.

(٦) كانت الدرع مرهونة عنده واسمه ابو الشحم الانصاري من الاوس وكانت مرهونة على ثلاثين صاعا من شعير على ما رواه البخاري وابن ماجة والطبراني وغيرهم. وروى ابن حبان ان الاجل كان سنة ولكن الرسول ﷺ مات قبل نهاية الاجل. والمعروف ان الذي فكها هو ابو بكر لانه دفع كل الديون التي كانت على رسول الله ﷺ، ويؤخذ من هذا الحديث: جواز معاملة الكفار مع العلم بخبث مكاسبهم وفساد معاملاتهم وكذلك يجوز رهن السلاح وبيعه واجازته من الكافر إذا لم يكن حربيا، وكذلك يجوز الشراء لاجل،وجواز الرهن في الحضر.

وفي الحديث ما يدل على غاية تواضعه ﷺ ورغبته في التقلل من الدنيا والاكتساب وفي ذلك تسلية للفقراء من أمته. =

مات »[1].

٣٢٨ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو داود الحَفَري. عن سفيان عن الربيع بن صَبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

« حجَّ رسول الله ﷺ على رحل رَثّ[2] وعليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم، فقال اللهم اجعله حَجاً لا رياء[3] فيه ولا سمعة »[4].

٣٢٩ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا عفان. حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

« لم يكن شخصٌ أحبَّ إليه من رسول الله ﷺ[5] قال: وكانوا

---

(١) أخرجه الترمذي في البيوع برقم ١٢١٥ والبخاري في البيوع برقم ١٠٤٦ والرهن، والنسائي في البيوع وابن ماجة في الاحكام.

(٢) الرَّحْل: ما يوضع على ظهر البعير للركوب عليه وهو القتب، وهو للبعير كالسرج للفرس.
والرث: أي البالي.

(٣) بأن يكون خالصاً لوجه الله تعالى.

(٤) البخاري في الحج وابن ماجة فيه.

(٥) لقد آثروه على أنفسهم وهجروا في رضاه أوطانهم وقاتلوا معه آباءهم وأبناءهم وعشائرهم حتى قتل ابو عبيدة أباه،وقتل مصعب بن عمير أخاه،وقتل عمر خاله، وورد « لا يكمل ايمان أحدكم حتى اكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين ».
وورد ان امرأة قتل يوم أحد ابوها واخوها وزوجها فقيل لها ذلك، فقالت: ما فعل رسول الله . قالوا خيراً هو بحمد الله كما تحبين قالت أرنيه حتى انظر اليه فلما رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل (تعني صغيرة).

إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته[١] لذلك»[٢].

٣٣٠ ـ حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا جُميع بن عُمر بن عبد الرحمن العِجْلي انبأنا رجل من بني تميم من ولد[٣] أبي هالة (زوج خديجة[٤]) يكنى أبا عبد الله[٥] عن ابن ابي هالة[٦] عن الحسن بن علي[٧] قال:

«سألت خالي[٨] هند بن أبي هالة، وكان وصَّافاً[٩] عن حلية رسول الله ﷺ، وأنا اشتهي ان يصف لي منها شيئاً فقال: كان

---

(١) كان هذا من تواضعه ﷺ وحسن معاشرته لهم وهذا لا ينافي القيام لأهل الفضل من الصالحين. ودليل عدم المنافاة أن النبي ﷺ كان لا يكره قيام بعضهم لبعض وأنه أمر أسرى بني قريظة فقال لهم: قوموا لسيدكم يعني سعد بن معاذ، وقد قام ﷺ لعكرمة بن أبي جهل لما قدم عليه ليسلم وكان يقوم لعدي بن حاتم كلما دخل عليه وكان يقوم لعبد الله بن أم مكتوم ويفرش له رداءه ليجلس عليه ويقول: أهلا بالذي عاتبني ربي من أجله. وقد ورد أن الصحابة قاموا لرسول الله ﷺ.

(٢) أخرجه الترمذي في الادب برقم ٢٧٥٥.

(٣) من جهة الأمهات لأنه من أسباط أبي هالة، والسبط ولد البنت.

(٤) أبو هالة تزوج خديجة في الجاهلية فولدت له ذكرين، هنداً وهالة ثم مات، فتزوجها عتيق بن خالد المخزومي فولدت له عبد الله وبنتاً. وتزوجها بعدهما رسول الله ﷺ.

(٥) يُكني ذلك لرجل التميمي، أبا عبد الله وأسمه يزيد بن عمر.

(٦) والمراد ابنه بواسطة لانه ابن ابنه، واسمه هند وهو ابن هند الذي أخذ عنه الحسن، فقد اشترك مع أبيه في الاسم.

(٧) سبط النبي ﷺ، وهو اكبر من الحسين بسنة، ولد في رمضان سنة ثلاث هجرية.

(٨) لان الحسن ابن فاطمة التي هي ابنة خديجة وهند بن خديجة.

(٩) لأنه أمعن النظر في ذات النبي ﷺ وهو صغير مثل علي بن أبي طالب لان كلا منهما تربى في حجر النبي ﷺ، والصغير يتمكن من التأمل والامعان بخلاف الكبير فانه تمنعه المهابة والحياء.

رسول الله ﷺ فَخْماً مُفَخَّماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، فذكر الحديث بطوله [١]. قال الحسن: فكتمتها الحسين زماناً، ثـمَّ حدَّثتهُ فوجدته قد سبقني إليه. فسأله عما سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه عن مَدْخَلِهِ ومخْرَجِهِ وشكله فلم يدع منه شيئاً. قال الحسين: فسألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ، فقال: كان إذا أوى إلى منزله جَزَّأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءاً لله وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزَّأ جُزْأَهُ بينه وبين الناس، فَيردُّ ذلك بالخاصةِ على العامة [٢]، ولا يَدَّخِرُ عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقَسْـمُهُ على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من مُساءَلَتِهِمْ عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: لِيُبَلِّغَ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبْلاَغَها، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع ابلاغَهَا ثَبَّتَ الله قَدَمَيْهِ يومَ القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره. يدخلون روَّاداً [٣] ولا يفترقون إلا عن ذواق [٤]، ويخرجون أدِلَّةً [٥] يعني على

---

(١) وقد تقدم هذا الحديث في باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ حديث رقم ٧ صفحة ١٠.

(٢) المراد بالخاصة: الصحابة الذين يكثرون الدخول عليه كالخلفاء الاربعة والمراد بالعامة الذين لم يعتادوا الدخول عليه.
فالخواص يأخذون عنه وهم يبلغونها بقية الناس.

(٣) الرُّواد: جمع رائد، وهو في الاصل من يتقدم القوم لينظر اليهم الكلأ ومساقط الماء والمراد هنا اكابر الصحابة.

(٤) والمعنى لا يتعرقون من عنده الا بعد استفادة علم وفير.

(٥) أي هداة للناس.

الخير. قال فسألته عن مَخْرَجه كيف كان يصنع فيه، قال كان رسول الله ﷺ يَخزِنُ[1] لسانه إلا فيما يعنيه، ويؤلّفهم ولا ينفّرهم[2]، وَيكْرِمُ كَرِيمَ كلِّ قَوْمٍ ويولّيهِ عليهم، ويحذّر الناس ويحترس منهم من غير ان يَطويَ عن أحد منهم بِشْرَهُ وخُلُقَهُ، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناسَ عمَّا في الناس وَيُحسِّنُ الحَسَنَ ويقوِّيه، ويقبِّح القبيح ويوَهِّيه، معتدلُ الأمر غير مختلف، لا يغفل مَخافةَ ان يَغفلوا او يميلوا، لكل حَالٍ عنده عَتَاد، لا يقصِّر عن الحق ولا يجاوزه، يلونه من الناس، خيارهم، أفضلهم عنده أعَمُّهم نَصِيحة، وأعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة. قال فسألته عن مجلسه، فقال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا على ذِكر وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، يعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يَحْسِبُ جَلِيسُهُ ان أحداً أَكْرَمَ عليه منه. من جالَسَهُ او فاوضه في حاجة صَابَرَهُ حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجةً لم يردَّه إلا بها او بميسور من القول، قد وَسِعَ الناسَ بَسْطُه وخلقه فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحق سواءً، مجلسه مجلس علم وحلم وحياء، وأمانة وصبر لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبَن[3] فيه الحرم ولا تُنْثى فَلَتاتهُ، متعادلين، بل كانوا يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقّرُون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب »[4].

---

(١) أي يحبس.

(٢) وقد وصفه ربه بقوله ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾. آل عمران ١٥٩.

(٣) ولا تؤبن: اي لاتعاب.

(٤) انظر تخريج الحديث رقم ٧.

٣٣١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع. حدثنا بشر بن المفضل. حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

«قال رسول الله ﷺ لو أُهدي إليّ كراع لقبلت ولو دُعيت عليه لأجبت»[١].

٣٣٢ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن. حدثنا سفيان عن محمد ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال:

«جاءني رسول الله ﷺ ليس براكب بغل ولا بِرْذَوْن»[٢].

٣٣٣ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا أبو نعيم. أنبأنا يحي بن أبي الهيثم العطار قال:

«سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام[٣] قال: سمّاني رسول الله ﷺ يوسف وأقعدني في حَجره ومسح على رأسي»[٤].

٣٣٤ ـ حدثنا اسحاق بن منصور. حدثنا ابو داود الطيالسي. حدثنا الربيع وهو ابن صبيح. حدثنا يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه:

«أن رسول الله ﷺ حجَّ على رحل رَثْ وقطيفة كنا نرى ثمنها أربعة دراهم، فلما استوت به راحلته قال: لَبَّيْك بحجة لا سمعة فيها ولا رياء»[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في الاحكام برقم ١٣٣٨.

(٢) أخرجه البخاري عن جابر «أتاني رسول الله يعودني وابو بكر وهما ماشيان». ويفيد الحديث تواضع الرسول ﷺ وأنه كان يزور اصحابه ماشياً. لما في ذلك من كثرة الثواب. والبرذون: ضرب من الدواب يخالف الخيل، عظيم الخلقة.

(٣) صحابي صغير ابن عبد الله بن سَلام، أبوه مبشر بالجنة.

(٤) زاد الطبراني ودعا له بالبركة.

(٥) انظر تخريج حديث رقم ٣٢٤.

٣٣٥ ـ حدثنا اسحاق بن منصور. حدثنا عبد الرزاق. حدثنا معمر عن ثابت البناني. وعاصم الأحول عن أنس بن مالك:

«أن رجلاً خياطا دعا رسول الله ﷺ فقرب منه ثريدا عليه دُبَّاء[1] قال فكان رسول الله ﷺ يأخذ الدباء وكان يحب الدباء. قال ثابت: فسمعت أنساً يقول فما صنع لي طعام أقدر على أن يصنع فيه دباء الا صنع»[2].

٣٣٦ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل. حدثنا عبد الله بن صالح. حدثنا معاوية بن صالح عن يحي بن سعيد عن عمرة قالت:

«قيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله ﷺ في بيته، قالت: كان بشراً من البشر: يَفْلِي ثوبه ويَحلبُ شاته ويَخدِم نفسه»[3].

---

(١) وهو القرع.

(٢) انظر تخريج حديث رقم ١٦٤.

(٣) عند الترمذي برقم ٢٤٩١ (يكون في مهنة اهله) والبخاري في الادب والصلاة والنفقات.

في (مختصر السيرة) للطبري أنه ﷺ كان في سفر فأمر أصحابه باصلاح شاة ذبحت فقال رجل: عليَّ سلخها وقال آخر، عليَّ طبخها فقال ﷺ عليَّ جمع الحطب، فقالوا يارسول الله نكفيك العمل، قال، قد علمت أنكم تكفونني ولكني أكره أن أتميز عليكم وان الله يكره من عبده ان يراه متميز عن اصحابه.

ملخص أحاديث هذا الباب: أنه ﷺ كان لا يحب ان يمجده أصحابه أو يطروه كما أطرت النصاري عيسى فجعلوه الهاً او ابن اله، وأنه كان يعني بذوي الحاجات ويستمع اليهم على قضاء حاجاتهم ولو كان صاحب الحاجة عبداً أو امرأة، وانه ﷺ كان اميناً على أسرار ذوي الحاجات فلا يذيعها ولا ينشرها وينأى عن مواطن سمع الغير لها، وأنه كان يعود المرضى ويواسيهم ويدعو لهم ويشهد الجنائز أي يحضر صلاتها وتشييعها ودفنها وكان يركب الحمار وهو أقل دواب الركوب =

٤٨ ـ باب ما جاء في خُلُق رسول الله ﷺ
وفيه (١٥) حديثاً

٣٣٧ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوري. حدثنا عبد الله بن يزيد المقريء. حدثنا ليث بن سعد. حدثني ابو عثمان الوليد بن أبي الوليد عن سليمان بن خارجة عن خارجة بن زيد بن ثابت قال:

« دخل نفر على زيد بن ثابت[1] فقالوا له حدّثنا أحاديث رسول

= شأنا وكان يجيب دعوة العبد الخادم، ويقبل الدعوة ولو كانت زهيدة، وأنه كان يكتم حاله عن أصحابه ولا يشكو حتى انه رهن درعه عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير يمون بها أهله ولم يعلم بذلك أحد الا بعد وفات ﷺ فخلص ابو بكر الرهن الذي كان على الدرع واستعادها وأنه حج على رحل رث عليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم، وكان يكره ان يقوم له اصحابه وكان في بعض الاحيان يزور اصحابه ماشياً.

ولقد وصفت السيدة عائشة حالته في البيت بأنها عادية كما يفعل اي انسان متواضع في البيت وان ذلك لا ينقص من مروءته ولا من قدره.

(١) زيد بن ثابت هو أبو سعيد، وقيل أبو خارجة الانصاري النجاري المدني، الفرضي الكاتب، كاتب الوحي والمصحف، وكان عمره حين قدم رسول الله ﷺ الى المدينة احدى عشرة سنة، واستصغره النبي ﷺ يوم بدر فرده وشهد أحداً والخندق وما بعدها من المشاهد وأعطاه النبي ﷺ يوم تبوك راية بني النجار وقال: القرآن مقدم وزيد أكثر أخذاً للقرآن. وكان يكتب الوحي للرسول ﷺ ويكتب له أيضاً المراسلات الى الناس وكان يكتب لأبي بكر وعمر في خلافتهما، وكان أحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف، أمره بذلك أبو بكر وعمر وكان عمر يستخلفه اذا حج، وكان معه حين قدم الشام وهو الذي تولى قسم غنائم اليرموك، وكان عثمان يستخلفه اذا حج، ورمي يوم اليمامة بسهم فلم يضره. وفي الحديث « أفرضكم زيد » وامره ﷺ ان يتعلم لغة اليهود.

وكان من الراسخين في العلم، وكان على بيت المال في زمن عثمان. توفي بالمدينة سنة ٥٤ هـ/ من تهذيب الاسماء للنووي/.

الله ﷺ ، قال: ماذا أحدثكم؟ كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحي بعث إليّ فكتبته له [١]، فكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكل هذا أحدثكم عن رسول الله ﷺ » [٢]..

٣٣٨ ـ حدثنا اسحاق بن موسى. حدثنا يونس بنَ بكير عنِ محمد بن إسحاق عن زياد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرضي عن عمرو بن العاص [٣] قال:

« كان رسول الله ﷺ يُقْبِل بوجهه وحديثه على أشرّ القوم يتألفهم بذلك [٤] فكان يقبل بوجهه وحديثه عليّ حتى ظننت اني خير القوم، فقلت يا رسول الله أنا خير أو عمر فقال عمر فقلت يا رسول الله أنا خير او عثمان قال عثمان، فلما سألت رسول الله فَصدَقني فلوددت أني لم أكن سألته » [٥].

٣٣٩ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

---

(١) ومن كتاب الوحي أيضاً عثمان، علي، أُبيّ، معاوية، خالد بن سعيد، وحنظلة بن الربيع، والعلاء بن الحضرمي، وأبان بن سعيد، وغيرهم.

(٢) يدل هذا على التبسط في الحديث والمجالسة.

(٣) صحابي جليل أسلم مع خالد بن الوليد قبل غزوة الفتح وكان من قواد المسلمين المهرة والدهاة توفي بمصر وله مسجد عظيم فيها.

(٤) لأنهم حديثوا عهد بالاسلام ليتمكن الاسلام بقلوبهم.

(٥) أخرجه الترمذي برقم ٣٨٨٠ مختصراً ومسلم برقم ٢٣٨٥ والبخاري بنحوه.

« لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً [1]، ولا صخاباً [2] في الأسواق ولا يجزيء بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح » [3].

٣٤٢ ـ حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني. حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:

« ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً قط [4] إلا ان يجاهد في سبيل الله [5]، ولا ضرب خادماً ولا امرأة » [6].

٣٤٣ ـ حدثنا احمد بن عبدة الضبي. حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت:

« ما رأيت رسول الله ﷺ منتصراً من مظلمة ظُلِـمَها قط ما لم ينتهك من محارم الله شيء، فإذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضباً [7] وما خُيِّر بين أمرين إلا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثماً » [8].

---

(١) الفاحش: ذو الفحش، في طبعه في أقواله وأفعاله وصفاته، وان كان استعماله في القول اكثر. والمتفحش: متكلف الفحش.

(٢) الصخاب: شديد الصوت.

(٣) أخرجه الترمذي في البر برقم ٢٠١٧.

(٤) يؤخذ من هذا الحديث ان الاولى للامام أو ولي الامر أن لا يقيم الحدود والتعازيز بنفسه، بل يقيم لها من يستوفيها.

(٥) وقد وقع منه ﷺ في غزوة أحد فانه قتل أبي بن خلف بيده ولم يقتل أحداً بعده.

(٦) أخرجه ابن ماجة في النكاح برقم ١٩٨٤.

(٧) والمعنى أن ينتقم ممن ارتكب ذلك لصلابته في الدين.

(٨) البخاري في الحدود وفي صفة النبي ﷺ وفي الادب ومسلم في فضائل النبي ﷺ وابو داود في الادب برقم ٤٧٨٥ والطب.

« خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أُفٍّ[1] قط، وما قال لي لشيء صنعته، لِـمَ صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته. وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا ولا مسست خزاً[2] ولا حريراً ولا شيئاً كان ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكا قط ولا عطراً كان أطيب من عرق النبي ﷺ »[3].

٣٤٠ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد، واحمد بن عبدة الضبي (والمعنى واحد) قالا حدثنا حماد بن زيد عن سلم العلوي عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

« عن رسول الله ﷺ انه كان عنده رجل به أثر صفرة[4] قال: وكان رسول الله ﷺ لا يكاد يواجه احداً بشيء يكرهه، فلما قام قال للقوم: لو قلتم له يَدَعُ[5] هذه الصفرة »[6].

٣٤١ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن أبي عبد الله الجدلي عن عائشة انها قالت:

---

(١) أف: بضم الهمزة وتشديد الفاء وكسرها بالتنوين وبدون تنوين، وهي كلمة تبرم وملال تقال لكل ما يتضجر منه، ويستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.

(٢) الخز: ثياب تعمل من صوف وحرير.

(٣) الترمذي برقم ٢٠١٦ والبخاري في الادب والوصايا والديات ومسلم وابو داود برقم ٤٧٧٤.

(٤) صفرة: اي بقية صفرة من زعفران.

(٥) الجمهور على كراهة المزعفر ومثله المعصفر.

(٦) الظافر ان فعل ذلك لداعي المصلحة وأخرجه ابو داود بنحوه.

٣٤٤ ـ حدثنا ابن ابي عمر. حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت:

« استأذن رجل [١] على رسول الله ﷺ وأنا عنده فقال: بئس ابن العشيرة (أو) [٢] اخو العشيرة، ثم أذن له فلما دخل ألان له القول [٣]، فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألنت له القول فقال: يا عائشة إن من شر الناس من تركه الناس أو ودعه الناس إتّقاء فحشه » [٤].

٣٤٥ ـ حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا جميع بن عُمير بن عبد الرحمن العِجْلي: أنبأنا رجل من بني تميم من ولد ابي هالة [٥] زوج خديجة (ويكنى أبا عبد الله) عن ابن أبي هالة عن الحسن بن علي قال:

« قال الحسين سألت أبي [٦] عن سِيرة النبي ﷺ في جلسائه فقال:

---

(١) هو عيينة بن حصن الفزاوي، الذي يقال له الاحق المطاع، وكان اذا ذاك من أهل النفاق ولذا قال فيه الرسول ﷺ ما قال ليتقي شره، وهذا ليس بغيبة بل نصيحة للأمة وقد اسلم بعد ذلك وحسن لسلامه وحضر بعض الفتوحات وقد اعتبر العلماء قول النبي ﷺ فيه وهو غائب وإلا نته له وهو حاضر من باب المداراة والتآلف.

(٢) الشك من الراوي، ورواية البخاري « أخو العشيرة » دون شك.

(٣) الان له ليتألفه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم ومطاع فيهم، كما هو شأن الجفاة لانه لو لم يلن له القول لافسد حال عشيرته وزين لهم العصيان لانهم لا يعصون له امراً.

(٤) الترمذي في البر برقم ١٩٩٧ والبخاري في الادب ومسلم برقم ٢٥٩١ وابو داود برقم ٤٧٩١.

(٥) انظر كلمة عن أبي هالة في صفحة ٩. حديث رقم ٧.

(٦) أبوه هو سيدنا علي بن أبي طالب، والحسين، ابو عبد الله سبط رسول الله ﷺ وريحانته وهو وأخوه الحسن سيدا شباب أهل الجنة. ولد في الخامس من شعبان سنة اربع من الهجرة، قتل رضي الله عنه يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة احدى =

كان رسول الله ﷺ دائم البِشْر [١]، سهل الخُلُق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخَاب ولا فحاش ولا عياب ولا مُشاحٍ [٢] يتغافل عما لا يشتهي، ولا يؤيس منه راجيه [٣]، ولا يخيب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء [٤] والإكثار [٥] وما لا يعنيه [٦]، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم احداً ولا يعيبه ولا يطلب عورته [٧]، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير [٨]، فإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث اولهم، يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة [٩] في منطقه ومسألته، حتى إن كان أصحابه

= وستين هجرية بكربلاء في العراق وله أولاد، علي الاكبر وعلي الاصغر وفاطمة وسكينة / من تهذيب الاسماء للنووي /.

(١) البشر: بكسر الباء وسكون الشين: اي طلاقة الوجه وبشاشته مع الناس.

(٢) اسم فاعل من باب المفاعلة من الشح وهو البخل. وفي نسخة بدله «ولا مداح».

(٣) أي لا يصيره آيساً من بره.

(٤) المراء: الجدال وقد ورد «من ترك المراء، وهو محق بني الله له بيتاً في ربض الجنة». اي في اول الجنة.

(٥) أي استعظام نفسه في المشي والجلوس وغيره.

(٦) وقد ورد «من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه» وقال تعالى ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾. المؤمنون ٣.

(٧) أي لا يطلب عورة أحد: وهي ما يستحي منه إذا ظهر، والمعنى لا يظهر ما يريد الشخص ستره ويخفيه عن الناس.

(٨) المعنى، انهم كانوا لاجلالهم أياه لا يتحركون فكان صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد ان يصيده. فهو يخاف ان يتحرك.

(٩) أي على الجفاء والغلظة مما كان يصدر من بعض الجفاة.

لِيَسْتَجْلِبُونَهُمْ[1] ويقول: إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفُدوه[2] ولا يقبل الثناء إلا من مكافىء[3]، ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز[4] فيقطعه بنهي او قيام»[5].

٣٤٦ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال:

«سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل[6] رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا»[7].

٣٤٧ ـ حدثنا عبد الله بن عمران (ابو القاسم) القرشي المكي. حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون

= وقد ورد ان ذا الخويصرة أتاه وهو يقسم قسما فقال يا رسول الله اعدل. فقال: ويحك، ومن يعدل ان لم أعدل. لقد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل.

(١) أي يتمنون ان يجيء الغرباء الى مجلسه ﷺ ليستفيدوا بسبب اسئلهم ما لا يستفيدون في غيبتهم لانهم كانوا يتهيبون أن يسألونه.

(٢) أي أعينوه على طلبته.

(٣) اي مقتصد في المدح غير متجاوز اللائق به.

(٤) اي يجاوز الحق ويتعداه.

(٥) أي يترك ذلك المجلس.

(٦) أي ما سأله أحد شيئاً من أمور الدنيا من الخير فقال: لا اعطيك رداً له قط، بل اما ان يعطيه ان كان ميسوراً او ان يقول له ميسوراً من القول بان يعده او يدعو له.

(٧) وأخرجه البخاري في الادب ومسلم في الفضائل.

في شهر رمضان[١] حتى ينسلخ فيأتيه جبريل فيعرِض عليه القرآن[٢] فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ اجود بالخير من الريح المرسلة »[٣].

٣٤٨ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال:

« كان النبي ﷺ لا يدخر شيئاً لغد »[٤].

٣٤٩ ـ حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقة المدِيني. حدثني أبي عن هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

« أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فسأله ان يعطيه فقال النبي ﷺ ما عندي شيء ولكن ابْتَعْ عليّ فإذا جاءني شيء قضيته، فقال عمر يا رسول الله قد أعطيته[٥] فما كلفك الله ما لا تقدر عليه، فكره ﷺ

---

(١) لأنه شهر يتفضل الله تعالى فيه على عباده ما لا يتفضل عليهم في غيره من الاوقات، ولأن شهر رمضان موسم الخيرات.

(٢) وقد ورد أن قراءة زيد بن ثابت هي القراءة التي قرأها رسول الله ﷺ على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه.

(٣) أخرجه البخاري في بدء الوحي وفي صفة النبي ﷺ وفي فضائل القرآن وبدء الخلق. وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه في الزهد برقم ٢٣٦٣.

وهذا منه ﷺ لكمال توكله على ربه، وقد يدخر لعياله قوت سنتهم لضعف توكلهم بالنسبة اليه ﷺ، وليكون سنة للمعيلين من أمته. وفي الصحيحين « أنه ﷺ كان يدخر لاهله قوت سنتهم ».

(٥) يحتمل أنه ﷺ كان قد أعطاه في مرة سابقة، ويحتمل ان يكون المعنى أنك قد أعطيته المسيور من القول وهو قولك ما عندي شيء، فلا حاجة أن تلزم له شيئاً في ذمتك.

قول عمر فقال رجل من الأنصار يا رسول الله «أنفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا» فتبسم رسول الله ﷺ وعرف في وجهه البِشْر لقول الأنصاري ثم قال بهذا أمرت».

٣٥٠ ـ حدثنا علي بن حجر. أخبرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عَفراء قالت:

«أتيت النبي ﷺ بقناع[١] من رطب وأجْرٍ زُغْبٍ[٢] فأعطاني ملء كفه حُلِياً وذهباً»[٣].

٣٥١ ـ حدثنا علي بن خشرم وغير واحد قالوا: حدثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة بن أبيه عن عائشة رضي الله عنها:

«إن النبي ﷺ كان يقبل الهدية ويثيب عليها»[٤].

٤٩ ـ باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ
(وفيه حديثان)

٣٥٢ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا ابو داود. حدثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت عبد الله بن أبي عتبة يحدث عن ابي سعيد الخدري قال:

«كان ﷺ أشدَّ حياء من العذراء في خِدْرِها[٥] وكان إذا كـره

---

(١) أي طبق.

(٢) أجر: بفتح الهمزة وسكون الجيم أي قثاء صغار، والزغْب جمع أزغب وهو صغار الريش أول طلع عليه شبه به ما على القثاء من الزغب.

(٣) سبق هذا الحديث في باب الفاكهة حديث رقم ٢٠٤ و٢٠٥ وسبق ترجمة للربيع.

(٤) أخرجه الترمذي في البر واحد والبخاري وابو داود في البيوع برقم ٣٥٣٦.

(٥) العذراء: البنت البكر، والخدر: الستر.

شيئاً عرف[١] في وجهه »[٢].

٣٥٣ ـ حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا وكيع. حدثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي. عن مولى لعائشة قال:

« قالت عائشة ما نظرت إلى فرج رسول الله ﷺ او قالت ما رأيت فرج رسول الله ﷺ قط »[٣].

٥٠ ـ باب ما جاء في حجامة رسول الله ﷺ[٤]
وفيه (٦) أحاديث

٣٥٤ ـ حدثنا علي بن حجر. حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد قال: سئل أنس بن مالك عن كَسْبِ الـحَجَّام فقال:

« احْتَجم رسول الله ﷺ، حجمه (أبـو طَيْبَـة)[٥] فـأمـر لـه بصاعين[٦] من طعام وكلم أهله فوضعوا عنه من خَراجه[٧] وقال: إن

---

(١) عرف في وجهه أي يتغير وجهه فيفهم كراهته لهذا الشيء.

(٢) البخاري في صفة النبي ﷺ وفي الأدب، ومسلم في فضائل النبي ﷺ وابن ماجة في الزهد. برقم ٤١٨٠.

(٣) أخرجه ابن ماجة في الطهارة برقم ٦٦٦٢.

(٤) الحجامة: بكسر الحاء: وهي شرط الجلد واخراج الدم بالمحجمة، وهي ما يحجم به وفي احتجامه ﷺ اشارة الى أن تدبير البدن مشروع غير مناف للتوكل.

(٥) اسمه نافع وكان عبداً لبني حارثة أو لأبي مسعود الانصاري.

(٦) الصاع مكيال يسع اربعة امداد.

(٧) كلم النبي ﷺ سيده في التخفيف عنه فوضعوا عنه من خراجه وكان خراجه ثلاثة آصع من تمر فوضعوا عنه صاعاً ويؤخذ من هذا الحديث حل التداوي وأخذ الاجرة للطبيب والشفاعة عند رب الدين.

أفضل ما تداويتم به الحجامة[1] أو ان من أمثل ما تداويتم به الحجامة »[2].

٣٥٥ ـ حدثنا عمرو بن علي. حدثنا ابو داود. حدثنا ورقاء بن عمر عن عبد الأعلى عن أبي جميلة عن علي:

« أن النبي ﷺ احتجم وأمرني فأعطيت الحجام أجره »[3].

٣٥٦ ـ حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني. حدثنا عبدة عن سفيان الثوري عن جابر عن الشعبي عن ابن عباس أظنه قال:

« إن النبي ﷺ احتجم على الأخدعين[4] وبين الكتفين وأعطى الحجام أجره ولو كان حراماً لم يعطه »[5].

٣٥٧ ـ حدثنا هارون بن إسحاق. حدثنا عبدة عن ابن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر:

« أن النبي ﷺ دعا حجاماً فحجمه، وسأله كم خراجك فقال ثلاثة آصع فوضع عنه صاعاً وأعطاه أجره ».

---

(١) الخطاب لاهل الحجاز ومن في حكمهم من البلاد الحارة وأمر الحجامة يختلف باختلاف الزمان والمكان والمزاج.

(٢) أخرجه الترمذي في البيوع برقم ١٢٧٨ والبخاري في الطب برقم ١٠٦٥ ومسلم في السماقاة برقم ٦٢ وابو داود برقم ٣٢٢٤.

(٣) ابن ماجة في التجارات برقم ٢١٦٣.

(٤) الأخدعان: عرقان في جانبي العنق.

(٥) أخرجه ابو داود في البيوع برقم ٣٤٢٣ والبخاري ومسلم بلفظ « حجم النبي عبدٌ لبني بياضة فأعطاه النبي ﷺ أجره وكلم سيده فخفف عنه من ضر يبته ولو كان سحتاً لم يعطه النبي ﷺ ».

٣٥٨ ـ حدثنا عبد القدوس بن محمد العطار البصري. حدثنا عمرو بن عاصم. حدثنا همام وجرير بن حازم قالا: حدثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

«كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل[١] وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة[٢] وإحدى وعشرين»[٣].

٣٥٩ ـ حدثنا اسحاق بن منصور. أنبأنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك:

«إن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم[٤] بملَلَ[٥] على ظهر القدم[٦]»[٧].

٥١ ـ باب ما جاء في اسماء رسول الله ﷺ وفيه (حديثان)[٨]

٣٦٠ ـ حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد. قالوا حدثنا

(١) الكاهل أعلى الظهر.
(٢) اي يحتجم لسبع عشرة ليلة خلت من الشهر وهكذا.
(٣) أخرجه الترمذي في الطب برقم ٢٠٥٥ وابن ماجة في الطب برقم ٣٤٨٦ بنحوه.
(٤) وهو محرم فيدل على جواز ذلك للمحرم.
(٥) وهو محل بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا عن المدينة.
(٦) أي على ظهر قدم رجلة فالحجامة انما شرعت لدفع الضرر فتختلف مواضعها من البدن.
(٧) وروي ان ﷺ احتجم في وسط رأسه.
(٨) والمراد الألفاظ التي تطلق على رسول الله ﷺ سواء كانت علماً أو وصفاً، وقد الف السيوطي رسالة سماها بالبهجة السنية في الاسماء النبوية وقد قاربت الخمسمائة، والقاعدة ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى.

سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه[1] قال:

« قال رسول الله ﷺ: إن لي أسماءً أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي[2] وأنا العاقب[3] « والعاقب الذي ليس بعده نبي[4] »[5].

---

(١) جبير بن مطعم: هو الصحابي الجليل جبير بن مطعم بن عدي وكان أبوه من اشراف مكة. ورؤسائها، وقد قدم جبير على النبي ﷺ بعد بدر ليكلمه في أساري بدر، فقال له النبي ﷺ «لو كان ابوك المطعم حيا وكلمني في هؤلاء النتني لتركتهم له» والنتني: اي الجرحى.

وكان المطعم بن عدي قد قدّم للنبي ﷺ جميلا فأراد النبي (كما هو خلقه) أن يرد الجميل بأجمل منه، ذلك أن رسول الله ﷺ لما ذهب الى الطائف داعياً الى الله ورده اهلها رداً قبيحاً، عاد الى مكة حزينا فأبت قريش عليه أن يدخل مكة، فأرسل الى المطعم ليدخل في جواره، وكان الرجل كريما غاية الكرم، فلبس هو وأبناؤه السلاح وخرجوا للقائه ودخل مكة وهم محيطون به فطاف بالبيت وصلى ركعتين، وايضاً فقد كان له ضلع كبير في نقض الصحيفة الظالمة التي تمالأت فيها قريش على بني هاشم ولما قدم جبير بعد بدر كان على دين قومه فسمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بسورة ﴿الطور﴾ فأثر اسلوبها البليغ ومعانيها المحكمة في نفسه فكان ذلك اول ما وقر الايمان في قلبه ثم اسلم بعد وحسن اسلامه، وروي لنا بعض الأحاديث عن النبي ﷺ / انظر مجلة الأزهر العدد ٣ السنة ٤٠ / ربيع ١/١٩٦٨.

(٢) يتقدم عليه الصلاة والسلام الناس يوم المحشر ويحشر الناس على أثره.

(٣) أي الذي أتي عقب الأنبياء فلا نبي بعده.

(٤) قيل هذا من قول الزهري فيكون مدرجاً في الحديث.

(٥) أخرجه الترمذي في الادب برقم ٢٨٤٢ والبخاري في صفة النبي ﷺ وفي التفسير تفسير سورة الصف ومسلم في فضائل النبي ﷺ وزاد مسلم ونبي الرحمة، ونبي التوبة، وفي رواية ونبي الملحمة.

٣٦١ - حدثنا محمد بن طريف الكوفي. حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة قال:

«لقيت النبي ﷺ في بعض طرق المدينة فقال أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة[١] ونبي التوبة وأنا المقفَّى[٢] وأنا الحاشر ونبي الملاحم[٣]».

---

(١) قال تعالى ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ ١١٧ الانعام.

(٢) بكسر الفاء، ومعناه الذي قفا آثار من سبعة من الانبياء قال تعالى: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾ أو بفتح الفاء، أي الذي قفى به على آثار الأنبياء وختم به الرسالة، قال تعالى ﴿ثم قفينا على آثارهم برسلنا﴾ سورة الحديد.

(٣) جمع ملحمة وهي الحرب سميت بذلك لاشتباك لحوم الناس فيها بعضهم ببعض.

وقع من اسمائه ﷺ في القرآن الكريم: الشاهد، المبشر، النذير، المبين، الداعي الى الله، السراج المنير، والمذكر، والرحمة، النعمة، الهادي، الشهيد، الامين، المزمل، المدثر، الرؤوف الرحيم.

ومن اسمائه المشهورة، المختار، المصطفى، الشفيع المشفع، الصادق، المصدوق.

وان كثرة الاسماء، ولا سيما اذا كانت تدل على خصائص شريفة ومعان كريمة فاضلة تدل على شرف المسمى وعلو همته وعظيم اخلاقه.

«ومحمد» أسم مفعول من التحميد للمبالغة يقال: حمده اذا نسبه الى كثرة المحامد والفضائل أو هو الذي حمد مرة بعد أخرى.

ورسولنا ﷺ تكاملت فيه الخصال المحمودة والاخلاق الفاضلة، ولا تزال الألوف بل مئات الوف الالوف تلهج بحمده والثناء عليه الى وقتنا هذا والى يوم يقوم الناس لرب العالمين.

وفي المحشر حينما يشفع في الناس ويريحهم هول الموقف يحمده الاولون والآخرون وقد نوه الله تعالى في الكتاب الكريم بهذه الفضيلة والخصيصة الظاهرة فقال عز شأنه ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ الاسراء الآية ٧٩ ولم يكن هذا الاسم مشهوراً في الجاهلية وانما تسمى به بعض العرب قرب ميلاده لما سمعوا من الاحبار والرهبان وأهل الكتاب أن نبياً سيبعث =

حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا النضر بن شميل أنبأنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة عن النبي ﷺ نحوه بمعناه.

هكذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة رضي الله عنه.

٥٢ ـ باب ما جاء في سن رسول الله ﷺ
وفيه (٦) أحاديث

٣٦٢ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا روح بن عُبادة. حدثنا زكريا بن اسحاق. حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال:

« مكث النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحَى إليه وبالمدينة عشراً وتوفي وهو ابن ثلاث وستين »(١).

٣٦٣ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحاق عن عامر بن سعد عن جرير عن معاوية أنه سمعه يخطُب قال:

« مات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر، وأنا(٢) ابن ثلاث وستين »(٣).

= آخر الزمان يسمى « محمداً » فسموا أبناءهم بهذا رجاء ذلك / ملخص من مقال. بمجلة الازهر عدد ربيع الاول ١٩٦٨ م.

(١) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٢٥ والبخاري في الهجرة والمغازي في فضائل القرآن ومسلم في الفضائل.

(٢) « وأنا ابن ثلاث وستين » هذا كلام مستأنف أي وأنا متوقع موافقتهم وإني أموت في سنتي هذه كذا وجهه النووي وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء مات معاوية في رجب سنة ٦٠ هـ ودفن في باب الجابية بدمشق.

وقال القسطلاني: ولد معاوية قبل البعثة بخمس سنين. وتأخر موت معاوية بعد هذه السنة وقد عاش حوالي ثمانين سنة.

(٣) أخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ.

٣٦٤ ـ حدثنا حسين بن مهدي البصري. حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة:

«أن النبي ﷺ مات وهو ابن ثلاث وستين سنة»[١].

٣٦٥ ـ حدثنا احمد بن منيع ويعقوب بن ابراهيم الدورقي قالا: حدثنا اسماعيل بن عُلية عن خالد الحذاء أنبأنا عمار مولى بني هاشم قال:

«سمعت ابن عباس يقول توفي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين»[٢].

٣٦٦ ـ حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن أبان قالا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة عن الحسن عن دَغْفَل[٣] بن حنظلة:

«أن النبي ﷺ قُبض وهو ابن خمس وستين».

قال أبو عيسى: ودغفل لا نعرف له سماعا[٤] من النبي ﷺ وكان في زمن النبي ﷺ رجلا[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في المناقب والبخاري في المغازي وصفة النبي ﷺ ومسلم في الفضائل باب كم سن النبي ﷺ.

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٥٢ والبخاري في الهجرة والمغازي وفي فضائل القرآن ومسلم في الفضائل، قال محمد بن اسماعيل رواية ثلاث وستين اكثر. وقال النووي هي اصحها واشهرها، وانكر رواية ابن عباس عروة انكرهما على ابن عباس وقال انه لم يدرك اول النبوة.

(٣) بوزن جعفر وهو ابن زيد السدوسي النسابة مخضرم نزل البصرة ومات بفارس في قتال الخوارج.

(٤) فهذا الحديث مرسل.

(٥) كان رجلا ولكن لم يثبت انه اجتمع به ﷺ حتى تثبت صحبته عند الترمذي، وقال الحميدي إن دغفلا له صحبة وروى حديثاً.

٣٦٧ ـ حدثنا اسحاق بن موسى الأنصاري. حدثنا معن. حدثنا مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك انه سمعه يقول:

«كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط[١]. بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين[٢] وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة[٣] وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء»[٤]

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك نحوه.

٥٣ ـ باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ وفيه (١٤) حديثاً

٣٦٨ ـ حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث وقتيبة بن سعيد وغير واحد. قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال:

«آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ كَشْفُ السِّتارة[٥] يومَ

---

(١) مر شرح هذه المفردات في حديث رقم «١».

(٢) لعله بعد فترة الوحي فلا ينافي أنه أقام بها ثلاث عشرة سنة.

(٣) يجوز أنه اسقط الكسر الزائد على العشرات لأن رواية الاكثر توفاه الله وهو ابن ثلاث وستين.

(٤) الحديث سبق برقم «١» وانظر تخريجه هناك.

(٥) بكسر السين: ما يستر به، وكان من عادتهم تعليق الستائر على بيوتهم والمراد أنه أمر بكشف الستارة المعلقة على بيته الشريف. والحجرة التي توفي فيها ﷺ هي حجرة عائشة رضي الله عنها وأمره بكشف الستارة أشارة الى أن حرمة هذا المكان =

الاثنين، فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مُصحف[1] والناس خلف ابي بكر[2]، فكاد الناس ان يضطربوا فأشار إلى الناس ان اثبتوا، وأبو بكر يؤمهم وأُلقي السَّجفُ وتوفي رسول الله ﷺ من آخر ذلك اليوم »[3].

= قد رفعت ومن ثم تمكن أنس وغيره من دخول الحجرة فرأوا النبي ﷺ وهو مسجى ببردة.

(١) كأنه ورقة مصحف في الحسن والصفاة.

(٢) الظاهر أن راوي الحديث جمع في هذا الحديث عبارات تتعلق بمسائل وفيها تقديم وتأخير، فالعبارة الاولى تفيد ان رفع الستارة كان بعد الوفاة، والعبارة الثانية تشير الى صلاة الصبح التي أمها ابو بكر بأمر النبي ﷺ وهذه كانت قبل الوفاة وقبل رفع الستر بزمن، والمعروف ان ابا بكر صلى الصبح ثم انصرف الى اهله بالسنح (كما عند البخاري في فضائل أبي بكر) وانه لم يحضر وفاة الرسول ﷺ وانما دعي بعدها فحضر ودخل على رسول الله ﷺ وهو ميت.

وكان ابتداء مرضه في صداع عرض له في الثاني من ربيع الاول سنة عشر من الهجرة ثم اشتد به حتى صار يقول اين أنا غدا؟ ففهم نساؤه انه يريد يوم عائشة فاذن له ان يمرض عندها واشتد به المرض وهو عندها حتى قبض في الثاني عشر من ربيع الاول وكان يوم الاثنين سنة عشر من الهجرة، وقد ورد أنه بعد وفاته حصل اضطراب حتى قال عمر من قال منكم ان محمداً قد مات قتلته بسيفي هذا، حتى جاء ابو بكر وقال: يا ايها الناس من كان يعبد محمداً فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت.

ثم تلا قوله تعالى ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً، وسيجزي الله الشاكرين﴾. آل عمران ١٤٤ وقرأ ﴿إنك ميت وانهم ميتون﴾ الزمر ٣٠.

وانظر ما كتب حول هذا الموضوع في سنن الترمذي على حديث ٣/٩٨٩ ٣٦٩. والقسطلاني على البخاري ٢/٤٢٦.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم بنحوه.

٣٦٩ ـ حدثنا محمد بن مسعدة البصري. حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت:

« كنت مسندة النبي ﷺ إلى صدري او قالت الى حجْري فدعا بطَسْتٍ[١] ليبول فيه، ثم بال فمات »[٢].

٣٧٠ ـ حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن ابن الهاد عن موسى بن سَرْجَس عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها قالت:

« رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قَدح فيه ماء وهو يُدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: اللهم أعِنِّي على منكرات او قال سكرات الموت »[٣].

٣٧١ ـ حدثنا الحسن بن الصبَّاح البزار. حدثنا مبشّر بن اسماعيل عن عبد الرحمن بن العلاء عن أبيه عن ابن عمر عن عائشة قالت:

« لا أغبطُ أحداً بهَوْنِ موتٍ[٤] بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله ﷺ »[٥].

قال أبو عيسى: سألت أبا زرعة فقلت له من عبد الرحمن بن العلاء هذا؟ فقال هو عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج.

---

(١) الطست: اناء.

(٢) في رواية للبخاري « قبضه الله وان رأسه لبين سَحْري ونَحْري » أرادت أنه مات في حضنها، البخاري في المغازي وفي الخمس.

(٣) أخرجه الترمذي في الجنائز برقم ٩٧٨ وابن ماجه برقم ١٦٢٣. وفي تبريد الوجه بالماء دليل السعي في تخفيف الألم. ومنكرات الموت شدائده وهو بالنسبة للانبياء رفع درجات.

(٤) أي بموت سهل هين ليس فيه شدة.

(٥) أخرجه الترمذي في الجنائز برقم ٩٧٩ والنسائي في الجنائز.

٣٧٢ ـ حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء. حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن ابن أبي بكر (هو ابن المليكي) عن ابي مُليكة عن عائشة قالت:

«لـمَّا قُبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه فقال ابو بكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً ما نسيته، قال: ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه. ادفنوه في موضع فراشه»(١).

٣٧٣ ـ حدثنا محمد بن بشار وعباس العنبري وسوّار بن عبد الله وغير واحد قالوا: حدثنا يحي بن سعيد عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس وعائشة:

«أنّ أبا بكر قبّل النبي ﷺ بعدما مات»(٢).

٣٧٤ ـ حدثنا نصر بن علي الجهضمي. حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار عن أبي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة:

«أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على ساعديه وقال: وانبياه(٣) واصفياه واخليلاه».

---

(١) أخرجه الترمذي في الجنائز برقم ١٠١٨.

(٢) أشار اليه الترمذي في الجنائز بعد حديث ٩٨٩ وأخرجه ابن ماجه برقم ١٤٥٧، وقد ثبت عن النبي ﷺ كما ورد عند الترمذي برقم ٩٨٩ وابن ماجة برقم ٣١٦٣ وابن ماجة برقم ١٤٥٦ عن عائشة ان النبي ﷺ قبّل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي، أو قال: عيناه تذرفان.

وفي رواية ابن ماجة (فكأني أنظر الى دموعه تسيل على خديه). وفي المجموع للنووي ١٢٧/٥ يـجوز لأهل الميت وأصدقاؤه تقبيل وجهه ثبت فيه الأحاديث /والله أعلم/.

(٣) وفي رواية أن أبا بكر قال (طبت حياً وميتاً) ومن هذا الحديث يؤخذ جواز عد أوصاف الميت دون نوح. /والله أعلم/.

٣٧٥ ـ حدثنا بشر بن هلال الصواف البصري. حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال:

«لَـمَّا كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة، أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء، وما نفضنا ايدينا من التراب وإنا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا[١]»[٢].

٣٧٦ ـ حدثنا محمد بن حاتم. حدثنا عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:

«توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين»[٣].

٣٧٧ ـ حدثنا محمد بن أبي عمر. حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر[٤] بن محمد عن أبيه[٥] قال:

«قُبِضَ رسول الله ﷺ يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل[٦]. قال (سفيان)[٧] وقال غيره[٨] يُسمع

---

(١) هذا تعبير عن اللوعة بفقد اكرم الرسل وانها ساعة شديدة حتى انكروا أنفسهم من شدة الحزن ولانقطاع الوحي وفقد الصحبة.

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٢٢ وابن ماجة في الجنائز برقم ١٦٣١.

(٣) أخرجه الترمذي في الجنائز باب موت النبي ﷺ يوم الاثنين وقد سألها ابو بكر (في أي يوم توفي رسول الله ﷺ قالت يوم الاثنين).

(٤) وهو الصادق.

(٥) وهو محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين وهو من التابعين فالحديث مرسل.

(٦) أي ليلة الاربعاء، وسط الليل، أما الغسل والكفن فحصل يوم الثلاثاء.

(٧) سفيان هو ابن عيينة المتقدم في السند.

(٨) أي غير محمد الباقر.

صوت المساحي[1] من آخر الليل».

٣٧٨ - حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال:

«توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء»[2].

قال ابو عيسى: هذا حديث غريب.

٣٧٩ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي. حدثنا عبد الله بن داود، قال حدثنا سلمة بن نُبَيط حدثنا عن نُعيم بن أبي هند عن نُبيط بن شريط. عن سالم بن عُبَيد وكانت له صحبة قال:

«أُغمي على رسول الله ﷺ في مرضه فأفاق، فقال: حضرت الصلاة؟ فقالوا نعم فقال: مُروا بلالاً فليؤذن ومُروا أبا بكر ان يصلي للناس أو قال بالناس، قال ثم أُغمي عليه فأفاق فقال: حضرت الصلاة؟ فقالوا نعم، فقال مُروا بلالاً فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت عائشة: ان أبي رجل أسِيف[3] إذا قام ذلك المقام[4] بكى فلا يستطيع، فلو أمرت غيره. قال ثم أُغمي عليه فأفاق، فقال:

(١) المساحي: بفتح الميم جمع مسحاة بكسرها. وهي كالمجرفة والذي حفر القبر هو ابو طلحة وانما تأخر الدفن لاختلافهم في تعيين مكان الدفن ولدهشتهم بهذا الأمر الهائل. ولاشتغالهم بنصب امام يتولى مصالح المسلمين، وسماع المساحي بالليل لهدوئه.

(٢) وما تقدم في الحديث السابق ان دفنه عليه الصلاة والسلام كان ليلة الاربعاء فيكون المعنى ابتدىء في مقدمات دفنه بتجهيزه يوم الثلاثاء وأنه فرغ من آخر ليلة الاربعاء.

(٣) أسيف أي حزين، يغلب عليه الحزن.

(٤) وهو مقام الامامة في محل النبي ﷺ.

مروا بلالاً فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس فانَّكُنَّ صَوَاحِب أو صواحبات [١] يوسف قال فأمر بلال فـأذّن وأُمـر أبـو بكـر فصلى بالناس، ثم ان رسول الله ﷺ وجد خِفَّة فقال انظروا ليَ من أتكِيء عليه فجاءت بَريرة [٢] ورجل آخر [٣] فاتكأ عليهما، فلما رآه أبو بكر ذهب لِينكُصَ [٤] فأوْمأ إليه ان يثبت مكانه حتى قَضى ابو بكر صلاته [٥] ثم إن رسول الله ﷺ قبض فقال عمر: والله لا أسمع احداً يذكر ان رسول الله ﷺ قبض إلا ضربته بسيفي هذا. قال وكان الناس أميِّين [٦] لم يكن فيهم نبي قبله فأمسك الناس، فقالوا يا سالم انطلق إلى صاحب رسول الله ﷺ فادْعُه، فأتيت أبا بكر وهو في المسجد فأتيته أبكي دهَشاً فلما رآني قال: أقُبِضَ رسول الله ﷺ قلت إن عمر يقول لا أسمع أحداً يذكر ان رسول الله ﷺ قبض إلا ضربته بسيفي هذا فقال لي انطلق فانطلقت معه فجاء والناس قد دخلوا على رسول الله ﷺ. فقال يا أيها الناس أفرجوا لي فأفرجوا له فجاء حتى أكب عليه ومسّه فقال ﴿إنك مَيّت وإنهم ميِّتون﴾ [٧]، ثم

---

(١) اي مثلهن في اظهار خلاف ما يبطن.

(٢) وهي قبطية أو حبشية، مولاة عائشه.

(٣) في رواية الصحيحين خرج بين عباس ورجل آخر وهو علي بن أبي طالب. وقيل العباس وولده الفضل ويجمع بين الروايات بتعدد خروجه ﷺ.

(٤) أي ليرجع.

(٥) في رواية الشيخين كان ابو بكر يصلي قائماً ورسول الله والناس يقتدون بصلاة أبي بكر. ويمكن الجمع بتعدد الواقعة، فتكون رواية الشيخين في حادثة اخرى / والله اعلم /.

(٦) لا يقرءون ولا يكتبون.

(٧) سورة الزمر ٣٠.

قالوا: يا صاحب رسول الله أقُبِض رسول الله ﷺ قال نعم فعلموا ان قد صدق قالوا يا صاحب رسول الله: أيُصلَّى على رسول الله؟ قال نعم، قالوا وكيف قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون، ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون، ثم يخرجون حتى يدخل الناس، قالوا يا صاحب رسول الله أيدفن رسول الله ﷺ؟ قال نعم، قالوا أين؟ قال في المكان الذي قبض الله فيه رُوحه فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب فعلموا ان قد صدق، ثم أمرهم ان يُغَسِّلَهُ بنو أبيه (١) واجتمع المهاجرون يتشاورون (٢) فقالوا انطلق بنا إلى اخواننا من الانصار ندخلهم معنا في هذا الأمر. فقالت الأنصار (٣) منا أمير ومنكم أمير فقال عمر (٤) بن الخطاب من له مثل هذه الثلاثة (٥) ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن

---

(١) فعله سيدنا علي رضي الله عنه فكان الفضل بن عباس وأسامة يناولان علياً الماء، وشقران مولى رسول الله ﷺ.

(٢) أي يتشاورون في أمر الخلافة.

(٣) وكانوا مجتمعين في سقيفة بني ساعدة. والقائل هو الحباب بن المنذر.

(٤) في رواية فقال عمر: يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر ان يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم على ابي بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم على ابي بكر.

(٥) أي من ثبت له مثل هذه الفضائل الثلاثة التي ثبتت لابي بكر، وهو استفهام انكاري قصد به الرد على الأنصار حيث توهموا أن لهم حقاً في الخلافة.

فالفضيلة الاولى: كونه أحد الاثنين في قوله تعالى ﴿ثاني اثنين اذ هما في الغار﴾، فذكره مع رسوله بضمير التثنية.

الفضيلة الثانية: اثبات الصحبة في قوله تعالى ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن﴾ فسماه صاحبه.

الله معنا. من هما؟[1] قال: ثم بسط يده فبايعوه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة»[2].

٣٨٠ ـ حدثنا نصر بن علي. حدثنا عبد الله بن الزبير (شيخ باهلي قديم بصري). حدثنا ثابت البُناني عن أنس بن مالك قال:

«لَمَا وجَد[3] رسول الله ﷺ من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها واكَرْباه[4]، فقال النبي ﷺ لا كرب على أبيك بعد اليوم. إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه أحداً[5]، الموافاة يوم القيامة[6]»[7].

= الفضيلة الثالثة: اثبات المعية في قوله تعالى ﴿إن الله معنا﴾ فثبوت هذه الفضائل يؤذنه بأحقيته بالخلافة.

(١) أي من هذان الاثنان المذكوران في هذه الآية.

(٢) أخرجه ابن ماجة في الصلاة برقم ١٢٣٤ في باب صلاة رسول الله في مرضه. وقد ورد أن سيدنا عليا والزبير لم يحضرا هذه البيعة فقالا: لقد امره رسول الله ﷺ ان يصلي بالناس وهو حي وانه رضيه لديننا أفلا نرضاه لدنيانا.

ولما تمت هذه البيعة يوم الاثنين تحت سقيفة بني ساعدة اجتمع الناس يوم الثلاثاء في المسجد النبوي بكثرة، وجلس الصديق على المنبر وقام عمر فمدح أبا بكر ودعا الناس لمبايعته فقاموا فبايعوه؛ وخطب أبا بكر فقال اما بعد ايها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وأن اسأت فقوموني أطيعوني ما أطعت الله فيكم فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم، فلما فرغوا من البيعة قاموا لدفن الرسول ﷺ.

(٣) وَجدَ الرجل يَجدَ وجْداً: حزن.

(٤) بفتح الكاف وسكون الراء: لما رأت من شدة كرب ابيها فقد حصل لها من التألم والتوجع مثل ما حصل لأبيها فسلاها ﷺ.

(٥) أي نزل بأبيك الموت فانه أمر عام لكل أحد والمصيبة اذا عمت هانت.

(٦) أي الملاقاة كائنة وحاصلة يوم القيامة.

(٧) البخاري في آخر المغازي وابن ماجه في الجنائز والنسائي في الجنائز بنحوه.

٣٨١ ـ حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحي البصريّ ونصر بن علي، قالا: حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي قال:

« سمعت جدي أبا أمي سماك بن الوليد يُحدّث انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يحدث انه سمع رسول الله ﷺ يقول: من كان له فَرطان[1] من امتي ادخله الله بهما الجنة، فقالت عائشة رضي الله عنها فمن كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط يا موفقة. قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال: فأنا فرط لأمتي[2] لن يصابوا بمثلي »[3].

٥٤ ـ باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ وفيه (٧) أحاديث

٣٨٢ ـ حدثنا احمد بن منيع. حدثنا حسين بن محمد حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عمرو بن الحارث اخي جويرية[4] ـ له صحبة ـ قال:

(١) أي من مات له ولدان صغيران ذكوراً أو اناثا يموتان قبله والفرط في الأصل: السابق من القوم المسافرين يرسلونه أمامهم لاعداد مكان نزولهم.

(٢) لأن مصيبة موته كانت اشد المصائب.

(٣) أخرجه الترمذي في الجنائز برقم ١٠٦٢.

(٤) جويرية: هي أم المؤمنين، بضم الجيم وفتح الواو وهي بنت الحارث الخزاعية سباها الرسول ﷺ يوم المريسيع، وهي غزوة بني إلمصطلق في السنة الخامسة من الهجرة، وكانت جويرية تحت مسافع بن صفوان ذي الشفرين فقتل يوم المريسيع وكان اسم جويرية برة، فسماها رسول الله ﷺ جويرية وتوفيت سنة ٥٦ في خلافة معاوية وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة وعمرها ٦٥ سنة، وقد وقعت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت بن خنيس فأسلمت وكاتبها فجاءت رسول الله تستعين في كتابتها فقال أوخير لك من ذلك أن أؤدي عنك كتابتك =

« ما ترك رسول الله ﷺ إلا سلاحه (١) وبغلته (٢) وأرضاً (٣) جعلها صدقة (٤) » (٥).

٣٨٣ - حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا ابو الوليد. حدثنا حماد بن سلمة عن محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

« جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت من يرثك؟ فقال اهلي وولدي فقالت: ما لي لا أرث أبي؟ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا نُورَث ولكني اعول (٦) من كان رسول الله ﷺ يعوله وانفق على من كان رسول الله ﷺ ينفق عليه » (٧).

٣٨٤ - حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا يحي بن كثير العنبري ابو غسان، حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البَخْتَري (٨) ان العباس وعليا جاءا إلى

= واتزوجك قالت نعم. ففعل فبلغ الناس انه تزوجها فقالوا اصهار رسول الله ﷺ فأرسلوا ما كان في أيديهم من سبي المصطلق فلقد اعتق بها مائة من أهل بيت بني المصطلق، فما أعلم امرأة كانت بركة على قومها منها. وأبوها الحارث أسلم كما في تاريخ دمشق / الاسماء للنووي /.

(١) من نحو سيف ورمح ومغفر وحربة الخ.

(٢) وبغلته البيضاء واسمها دُلدُل.

(٣) حصة في أرض فدك وخيبر وبني النضير.

(٤) جعلها صدقة لحديث « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ».

(٥) أخرجه البخاري في الخمس وفي الجهاد وفي المغازي والوصايا والنسائي في الاحباس.

(٦) أي انفق على من كان ينفق عليه ﷺ.

(٧) أخرجه الترمذي في السير برقم ١٦٠٨.

(٨) بفتح الباء وسكون الخاء وفتح التاء سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي، تابعي جليل مات في الجماجم سنة ثلاث وثمانين.

عمر يختصمان يقول كل واحد منهما لصاحبه أنت كذا أنت كذا فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد رضي الله تعالى عنهم:

« أنشدكم بالله أسمعتم رسول الله ﷺ يقول: (كل مال نبي صدقة إلا ما اطعمه. إنا لا نورث)[1] وفي الحديث قصة »[2].

---

(١) أخرجه ابو داود في الخراج برقم ٢٩٧٥.

(٢) أخرجها البخاري في الجهاد باب في الخمس والفرائض ومسلم في الجهاد برقم ١٧٥٧ والترمذي برقم ١٦١٠ والنسائي مطولاً ومختصراً وابو داود في الخراج حديث رقم ٣٩٦٣ عن مالك ابن أوس بن الحدثان قال: أرسل الي عمر حين تعالى النهار فجئته، فوجدته جالساً على سرير مُفضيا الى رماله (أي قاعد عليه من غير فراش) فقال حين دخلت عليه: يامالك،انه قد دَفَّ اهل أبيات من قومك وإني قد أمرت فيهم بشيء فاقْسِمْ فيهم، قلت لو أمرتَ غيري بذلك، فقال خذه، فجاءه يرفأ (حاجب عمر) فقال: يا امير المؤمنين هل لك في عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص؟ قال: نعم، فاذن لهم فدخلوا، ثم جاءه يَرْفأ، فقال: ياأمير المؤمنين هل لك في العباس وعلي؟ قال: نعم، فأذن لهم، فدخلوا، فقال العباس يا أمير المؤمنين، اقضي بيني وبين هذا، يعني عليا فقال بعضهم، أجل يا أمير المؤمنين، اقض بينهما وأرحهما. قال مالك بن أوس: خُيل إليَّ أنهما قدّما أولئك النفر لذلك، فقال: اتئدا. ثم اقبل على أولئك الرَّهْط فقال أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض، هل نعلمون أن رسول الله ﷺ قال: « لا نُوَرث ما تركنا صدقةٌ» قالوا: نعم.

ثم أقبل على علي والعباس، فقال: أنشدكما بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قال: « لا نورث ما تركنا صدقة» فقالا: نعم، قال: فان الله خص رسوله ﷺ بخاصة لم يخص بها أحداً من الناس فقال تعالى ﴿ما أفاء الله على رسوله منهم فما أو جفتم عليه من خيل ولا ركاب، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ فكان الله أفاء على رسوله بني النضير، فوالله ما استأثر بها عليكم ولا أخذها دونكم فكان رسول الله ﷺ يأخذ منها نفقة سنة، أو نفقته ونفقة أهله سنة، ويجعل ما بقي أسوة المال ثم أقبل على أولئك =

٣٨٥ - حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا صفوان بن عيسى عن اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها:

«أن رسول الله ﷺ قال: لا نـورث ما تركنا فهو صدقة»[1].

٣٨٦ - حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«لا يقسم ورثتي ديناراً ولا درهماً. ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة»[2].

٣٨٧ - حدثنا الحسن بن علي الخلال. حدثنا بشر بن عمر. قال سمعت

= الرهط، فقال أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض، هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم، فلما توفي رسول الله ﷺ قال ابو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ، فجئت أنت وهذا الى أبي بكر تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال ابو بكر، قال رسول الله ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة» والله يعلم انه لصادق بارٌّ راشد تابع للحق فوليها أبو بكر. فلما توفي ابو بكر قلت: أنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر فوليتُها ما شاء الله أن أليَها، فجئت أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد، فسألتما فيها، فقلت: ان شئتما أن أدفعها اليكما على ان عليكما عهد الله أن تَلياها بالذي كان رسول الله ﷺ يليها، فأخذتماها مني على ذلك، ثم جئتماني لأقضي بينكما بغير ذلك، والله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فرداها إليّ.

وانظر في صحيح مسلم حديث رقم ١٧٥٧ مناقشة بين علي والعباس.

(١) أخرجه البخاري في الفرائض ومسلم في الجهاد حديث ١٧٥٨.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابو داود في الخراج برقم ٢٩٧٤ وزاد فيه: مـؤنة عاملي: يعني أكَرَةَ الارض «والخليفة من بعدي كأبي بكر وعمر» الخ.

وأخرج ابو داود برقم ٢٩٧٢ أن ارض فداك كانت للنبي ﷺ وكان ينفق منها، ثم تولاها ابو بكر وعمر ثم بعده أُقطعها مروان. فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ردها لبيت المال.

مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان قال:

« دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلحة وسعد وجاء علي والعباس يختصمان فقال لهم عمر أنشدكم بالذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال لا نورث. ما تركنا صدقة فقالوا اللهم نعم »(١).

وفي الحديث قصة طويلة(٢).

٣٨٨ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان عن عاصم بن بَهْدلة عن زر بن حُبيش عن عائشة رضي الله عنها قالت:

« ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً قال: وأشُكّ(٣) في العبد والأمة »(٤).

٥٥ ـ باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في النوم وفيه (٧) أحاديث

٣٨٩ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن ابي الأحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال:

---

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والفرائض ومسلم في الجهاد برقم ١٧٥٧ وابو داود برقم ٢٩٦٣ والترمذي برقم ١٦١٠ والنسائي.

(٢) هذه القصة ذكرت في البخاري في كتاب الجهاد ومسلم وفي أبي داود برقم ٢٩٦٣ وانظر نص هذه القصة صفحة ١٩٠.

(٣) الشك: من الراوي عن عائشة وهو زر بن حبيش شك هل ذكرتها عائشة أم لا، وقد تقدم في رواية البخاري عن جويرية ولا عبداً ولا أمه.

(٤) أخرجه مسلم وابو داود والنسائي.

« من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي »(١).

٣٩٠ ـ حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن أبي حصين عن أبي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال:

« قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور أو قال لا يتشبه بي »(٢).

٣٩١ ـ حدثنا قتيبة. حدثنا خلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال:

« قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني »(٣).

قال أبو عيسى: وأبو مالك هذا هو سعد بن طارق بن أشْيَم وطارق بن أشيم هو من أصحاب النبي ﷺ وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث(٤).

قال أبو عيسى: سمعت علي بنُ حجر يقول قال خَلَف بن خليفة رأيت عمرو ابن حريث صاحب النبي ﷺ وأنا غلام صغير(٥).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الرؤيا برقم ٢٢٧٧ وأخرجه ابـن ماجة في الرؤيا برقم ٣٩٠٣.

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ٣٩٠١.

(٣) وهذه معجزة له ﷺ لأنه محفوظ من الشيطان.

(٤) من هذه الأحاديث حديث القنوت في الصلاة عند الترمذي والنسائي وابن ماجة وحديث دعاء « اللهم اغفر لي وارحمني » عند مسلم وابن ماجة وحديث من قال « لا إله الا الله حرم دمه وماله »، عند مسلم.

(٥) غرض الترمذي من هذا السياق، بيان انه (أي الترمذي) من أتباع التابعين لأنه بينه وبين الصحابي واسطتين علي بن حجر وخلف بن خليفة، فالترمذي اجتمع بعلي بن حجر وهو اجتمع بخلف بن خليفة وهو رأى الصحابي وهو عَمرو بن حريث رضي الله عنه.

٣٩٢ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب قال حدثني أبي(١) انه سمع أبا هريرة يقول:

« قال رسول الله ﷺ : من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثلني »(٢).

قال أبي فحدثت به ابن عباس فقلت قد رأيته(٣) فذكرت الحسن بن علي فقلت شبهته به فقال ابن عباس إنه كان يشبهه(٤).

٣٩٣ ـ حدثنا محمد بن بشار. حدثنا ابن أبي عدي، ومحمد بن جعفر قالا: حدثنا عوف بن أبي جميلة عن يزيد الفارسي وكان يكتب المصاحف قال:

« رأيت النبي ﷺ في المنام زمن ابن عباس فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال ابن عباس إن رسول الله ﷺ كان يقول (إن الشيطان لا يستطيع ان يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني)(٥). هل تستطيع ان تنعت هذا الرجل الذي رأيته في النوم؟ قال نعم، أنعت لك رجلاً بين الرجلين، جسمه ولحمه أسمر إلى البياض، أكحل العينين، حسن الضحك، جميل دوائر الوجه، ملأت لحيته ما بين هذه الى هذه قد ملأت نحره، قال عوف(٦) ولا أدري ما كان مع هذا النعت، فقال ابن عباس لو رأيته في اليقظة ما

(١) وهو كُليب، وهو من التابعين.

(٢) وعند البخاري ومسلم وأبـو داود عن أبي هريرة يرفعه « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي » [الجامع الصغير].

(٣) أي رأي النبي ﷺ في المنام.

(٤) أي الحسن بن علي كان يشبه النبي ﷺ.

(٥) أخرجه ابن ماجة في الرؤيا برقم ٣٩٠٥.

(٦) عوف هذا ابن أبي جميلة الراوي عن يزيد الفارسي.

استطعت ان تنعته فوق هذا ».

قال أبو عيسى: ويزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز وهو أقدم من يزيد الرقاشي[1] وروى يزيد الفارسي عن ابن عباس أحاديث.

ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن ابان الرقاشي وهو يروي عن أنس بن مالك. ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة وعوف بن أبي جميلة هو عوف الأعرابي.

حدثنا ابو داود سليمان بن سلم البلخي. حدثنا النضر بن شميل قال: قال عوف الاعرابي انا اكبر من قتادة.

٣٩٤ ـ حدثنا عبد الله بن أبي زياد[2]. حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد، حدثنا ابن أخي ابن شهاب الزهري عن عمه قال: قال أبو سلمة، قال ابو قتادة:

« قال رسول الله ﷺ: من رآني - يعني في النوم - فقد رأى الحق »[3].

٣٩٥ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا معلى بن اسد. حدثنا عبد العزيز بن المختار. حدثنا ثابت عن أنس:

« أن النبي ﷺ قال: من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيلُ بي[4]. وقال[5]: ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً

(١) يظهر أن الترمذي يريد أن يبين التغاير بين يزيد الفارسي ويزيد الرقاشي وان كان من أهل البصرة.

(٢) في بعض النسخ (ابن أبي الزناد).

(٣) أخرجه أحمد والبخاري ومسلم / الجامع الصغير/.

(٤) أخرجه احمد والبخاري والترمذي / الجامع الصغير /.

(٥) قال اي أنس فقوله هذا موقوف له حكم الرفع أو قال اي النبي ﷺ.

من النبوة »[١] .

٣٩٦ ـ حدثنا محمد بن علي قال: سمعت أبي يقول: قال عبد الله بن المبارك:

« إذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر »[٢] .

٣٩٧ ـ حدثنا محمد بن علي حدثنا النضر بن شميل، أنبأنا ابن عوف عن ابن سيرين[٣] قال:

« هذا الحديث دين[٤] فانظروا عمن تأخذون دينكم »[٥]

انتهى كتاب الشمائل المحمدية للترمذي

(١) في الجامع الصغير أخرجه احمد والبخاري في تعبير الرؤيا ومسلم في تعبير الرؤيا عن أنس، وهم وابو داود في الأدب برقم ٥٠١٨ عن أنس عن عبادة والترمذي عن عبادة بن الصامت برقم ٢٢٧٢.

(٢) ختم الترمذي رحمه الله تعالى كتاب الشمائل بهذين الاثرين:
الاثر الأول: عن ابن المبارك. وعبد الله بن المبارك وله سنة ثمان عشرة ومائة وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة وقبره (بهيت) وابتليت بالقضاء أي بالحكم بين الناس وعليك بالاثر: أي بالحديث المنقول عن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين في أحكامهم وأقضيتهم، قال النووي في شرح مسلم الاثر عند المحدثين يعم المرفوع والموقوف كالمخبر والحديث.

(٣) سيرين: هي أسم أمه وهي مولاة أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها.
وهذا الاثر مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والتثبت في النقل.

(٤) المراد بالحديث ما ثبت عن النبي ﷺ دين: أي متدين به لأنه يجب ان يتدين به.

(٥) أخرجه مسلم وغيره. أي تأملوا عمن تروون دينكم فلا ترووه إلا عمن تحققتم أهليته بأن يكون من العدول الثقات المتقنين.

مطالعات

١ ـ قصة أم معبد: وفي هذه القصة صدر منه ﷺ أقوال وأفعال اثناء هجرته بين مكة والمدينة وقد نزل ﷺ في هجرته عند خيمتها واسمها عاتكة بنت خالد، أسلمت: وفي ا لسيرة الحلبية ما ملخصه:

لما خرج رسول الله ﷺ من الغار بعد مكثه فيه ثلاثة أيام بلياليها هو وصاحبه ابو بكر الصديق، وانضم إليهما الدليل (أريقط) بن عبد الله الليثي وسار معهم عامر بن فيرة مولى أبي بكر، وراعي غنمه الذي كان يتعهدهم في الغار باللبن ومعهم الابل الثلاثة التي اعدها ابو بكر، على قول، وعلى قول آخر ارسلها علي بن ابي طالب مع الدليل بطلب النبي ﷺ فباتت قريباً من الغار ليلة الهجرة وكان خروجهم من الغار بعد العشاء ثم ساروا بوادي (قديد) مارين بطريق السواحل، فلحق بهم سراقة بن مالك مقتفياً أثرهم، وكانت قريش قد بعثته على ان يلحق بهم في اي طريق ويأتيهم برأس النبي ﷺ ورأس أبي بكر على جُعل كبير وعدته به وهو مائة من الإبل، فتبعهم على فرسه ومعه سلاحه، فلما قرب منهم ساخت قوائم فرسه في الأرض الصلبة وكادت الأرض تبلعه لولا ان رسول الله ﷺ عفا عنه وأعطاه أماناً مكتوباً على ان يرجع ويضلل عنهم.

واجتازوا في طريقهم بأم معبد، وكانت تقطن بطرف الوادي الذي يلي المدينة.

وكانت أم معبد امرأة بَرْزَة (اي تبرز للقوم وتجالسهم) جَلدْة (أي قوية) تختبيء بفناء بيتها وتطعم الناس وهي لا تعرفهم فسألوها لحماً وتمراً او لبناً يشترونه فقالت: والله، لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم اي إلى الشراء.

فقال لها رسول الله ﷺ يا ام معبد هل عندك من لبن، قالت: لا. فرأى شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: هل بها من لبن، قالت: هي أجهد من ذلك،

قال: أتأذنين في حلبها قالت والله ما ضر بها فحل قط فشأنك اي افعل. فدعا بها ثم مسح ظهرها بيده الشريفة وضرعها وسمى الله تعالى وقال« اللهم بارك لنا في شاتنا » فدرت واجترت وتفاجحت (اي امتلأ ضرعها من اللبن، وصارت تلوك بفمها وفتحت ما بين رجليها للحلب). ثم دعا بإناء يربض الرهط (أي يرويهم) فسقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب ﷺ ثم حلب مرة ثانية وتركه عندهم ورحل.

قالت أم معبد: في وصف تلك الشاة: وكنا نحلبها صبوحاً (أي في الصباح) وغبوقا (أي في المساء) وما في الأرض قليل ولا كثير مما يتعاطى الدواب أكله ولما جاء زوجها (أبو معبد) عند المساء يسوق أعنزاً عجافاً، ورأى اللبن الذي حلبه رسول الله ﷺ عجب وقال: يا أم معبد، ما هذا اللبن ولا حلوب في البيت؟

قالت: مر بنا رجل مبارك. قال: صفيه.

قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاءة متبلج الوجه (أي يشرق بالنور) في اشفاره وطف (أي رموش عينيه فيها طول) وفي عينيه دَعَج (أي شديد سواد العين وشديد بياضها) وفي صوته صَحْل (أي بحة) لا تشنؤه (اي لا تبغضه لطوله) ولا تقتحمه من قصر (اي لا تحتقره لقصره) لم تعبه نجلة، ولم تزر به صَعلة (اي عظم البطن) كأن عنقه ابريق فضة إذا نطق فعليه البهاء وإذا صمت فعليه الوقار له كلام كخرزات النظم أزين اصحابه منظراً، واحسنهم وجهاً اصحابه يحفون به إذا امر ابتدروا امره، وإذا نهى انتهوا عند نهيه.

ولما سمع أبو معبد هذا الوصف قال: هذه والله صفة صاحب قريش ولو رأيته لاتبعته، ولاجتهدن أن أفعل، ووصف ام معبد هذا كان قبل اسلامها وقبل ان تعلم انه رسول الله (من كتاب المختصر في الشمائل المحمدية وشرحها) للأستاذ محمود سامي (مطبعة مصر ١٩٥٠).

٢ - في كتاب الاسماء واللغات للنووي: ابتدأ التاريخ في الاسلام من هجرة الرسول ﷺ وأول من أرخ بها عمر بن الخطاب سنة سبع عشرة من الهجرة.

وفي السنة الأولى بنى ﷺ مسجده ومساكنه وآخى بين المهاجرين والانصار وشرع الاذان وفي الثانية حولت القبلة الى الكعبة بعد ستة عشر او سبعة عشر شهراً من الهجرة وفرض صوم رمضان وصدقة الفطر وغزوة بدر في رمضان وفي شوال بنى بعائشة وتزوج عليٌّ بفاطمة، وفي الثالثة غزوة احد في السابع من شوال وتزوج فيها حفصة. وتزوج عثمان ام كلثوم وولد الحسن بن علي. (وفي الرابعة) تزوج ام سلمة، وقصرت الصلاة ونزل التيمم وغزوة الخندق، وكان حصار الاحزاب خمسة عشر يوم.

وفيها قتل القراء في بئر معونة. (الخامسة) غزوة دومة الجندل وقريظة. ونزل الحجاب (السادسة) الحديبية وبيعة الرضوان وبني المصطلق وكسفت الشمس ونزل الظهار (السابعة) خيبر وعمرة القضاء وفيها هاجر خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة سادن الكعبة وعمرو بن العاص، وأسلموا ثلاثتهم، وتزوج ام حبيبة وميمونة وصفية وجاءته مارية وبغلته (دُلْدُلْ) وقدم جعفر وأصحابه من الحبشة واسلم أبو هريرة. (الثامنة) مؤتة وذات السلاسل وفتح مكة في رمضان وولد ابراهيم وتوفيت زينب بنت رسول الله ﷺ وغزوة حنين والطائف وفيها غلا السعر، فقالوا سعر لنا فأجابهم المسعر هو الله. (التاسعة) تبوك، وحج ابو بكر بالناس وتوفيت ام كلثوم والنجاشي، وتتابعت الوفود. (العاشرة) حج رسول الله حجة الوداع، وتوفي ابراهيم ونزل اذا جاء نصر الله.

٣ - (نسبه الشريف) محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قُصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى هنا مجمع عليه وما بعده مختلف فيه.

٤ ـ وكنيته أبو القاسم، وكناه جبريل أبا إبراهيم.

اسماؤه ـ افرد لها ابن عساكر بابا في تاريخ دمشق منها محمد، احمد، الحاشر، العاقب نبي الملاحم، نبي التوبة، الفاتح، طه، يس، وعبد الله. الخ..

٦ ـ ام النبي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

٧ ـ والصحيح المشهور انه ولد عام الفيل يوم الاثنين من شهر ربيع الأول قيل في اليوم الثاني او الثامن او العاشر او الثاني عشر.

٨ ـ وتوفي ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة احدى عشرة من الهجرة ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس وقيل ليلة الاربعاء، وتوفي وله ثلاث وستون سنة، وولد ﷺ مختوناً وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة. ولما أدرج ﷺ في أكفانه وضع على سريره على شفير القبر ثم دخل الناس ارسالا يصلون عليه فوجاً فوجاً لا يؤمهم احد فأولهم صلاة عليه العباس ثم بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الانصار ثم سائر الناس فلما خرج الرجال، دخل الصبيان ثم النساء، ثم دفن ونزل في حفرته العباس وعلي والفضل وقثم ابنا العباس، وشقران. ويقال كان أسامة بن زيد وأوس بن حولي معهم، ودفن في اللحد وبني عليه في لحده اللَّبِن يقال انها تسع لبنات ثم أحالوا التراب وجعل قبره مسحاً ورش عليه الماء رشاً..

ويقال، مات عبد الله والد رسول الله ﷺ ولرسول الله حمل، وتوفي بالمدينة ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين وأوصى به إلى عمه أبي طالب وماتت ام رسول الله وله ست سنين وماتت بالأبواء، مكان بين مكة والمدينة وبعث ﷺ إلى الناس كافة وهو ابن أربعين سنة.

وأقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين، قدم المدينة في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول.

٩ ـ أرضعته ﷺ ثُوية، مولاة أبي لهب أياماً ثم أرضعته حليمة بنت ابي ذؤيت عبد الله بن الحارث السعدية، ونشأ يتيماً فكفله جده عبد المطلب ثم عمه أبو طالب وطهره الله من دنس الجاهلية فلم يعظم صنماً ولم يحضر من مشاهد كفرهم، وكان يعرف في قومه بالأمين لما شاهدوا من أمانته وصدقه وطهارته، فلما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاء وأخذ بيده وقال هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه حجة للعالمين قالوا فمن أين علمت ذلك؟ قال إنكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر إلا خرَّ ساجداً ولا يسجد إلا لنبي وإنا نجده في كتبنا وسأل أبا طالب ان يرده خوفاً من اليهود، ثم خرج ﷺ ثانياً إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل ان يتزوجها حتى بلغ سوق بصرى، فلما بلغ خمساً وعشرين سنة تزوج بخديجة.

١٠ ـ له ثلاثة بنين: ١ ـ القاسم، وبه كان يكنى، ولد قبل النبوة وتوفي وهو ابن سنتين. ٢ ـ وعبد الله وسمي الطيب والظاهر لأنه ولد بعد النبوة، وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله والصحيح الأول. ٣ ـ والثالث ابراهيم ولد بالمدينة سنة ثمان ومات بها سنة عشر، وهو ابن سبعة عشر شهراً او ثمانية عشر، وكان له ﷺ أربع بنات: ١ ـ زينب تزوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد الشمس وهو ابن خالتها، وأمه هالة بنت خويلد. ٢ ـ وفاطمة تزوجها علي ابن ابي طالب. ٣ ـ ورقية. ٤ ـ وأم كلثوم تزوجهما عثمان بن عفان تزوج رقية ثم أم كلثوم وتوفيتا عنده، ولهذا سمي ذا النورين، توفيت رقية يوم بدر في رمضان سنة اثنتين من الهجرة وتوفيت ام كلثوم في شعبان سنة تسع من الهجرة.

فالبنات اربع والبنون ثلاثة. وأول من ولد له القاسم ثم زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم في الاسلام عبد الله بمكة، ثم ابراهيم بالمدينة وكلهم من خديجة إلا ابراهيم فإنه من مارية القبطية وكلهم توفوا قبله إلا فاطمة فإنها عاشت بعده ستة أشهر.

١١ - أزواجه: أولهن - خديجة، ثم سودة،وعائشة،وحفصة، أم حبيبة، أم سلمة، زينب بنت جحش، ميمونة، جويرية، صفية، وتوفي عنهن، ما عدا خديجة، ولم يتزوج في حياة خديجة غيرها ولم يتزوج بكراً غير عائشة.

وكان له سريتان: مارية وريحانة بنت زيد، ثم اعتقها.

مفتاح الشمائل المحمدية

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

مراجع ومصادر للشمائل المحمدية

١ - المختصر في الشمائل المحمدية: للاستاذ محمود سامي طبع في مصر سنة ١٩٥٠ وهو مجلد واحد.

٢ - شرح الشمائل المحمدية المطبوع مع سنن الترمذي بالهند سنة ١٩٠٠ م/ بمدينة لكنو.

٣ - (جمع الوسائل في شرح الشمائل): لعلي القاري جزءان مطبعة الحلبي سنة ١٣١٨ هـ انتهى مؤلفه في الحرم المكي سنة ١٠٠٨ هـ.

٤ - شرح المناوي المصري على الشمائل المتوفي سنة ١٠٠٣ هـ جزءان مطبوع مع كتاب جمع الوسائل على الهامش انتهى مؤلفه منه سنة ٩٩٩ هـ.

٥ - شرح الباجوري على الشمائل جزء واحد باسم (المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية) طبع مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣٢ هـ.

٦ - كتاب الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية: للشيخ محمد بن قاسم جسوس وهو جزءان الطبعة الأولى مطبعة محمد علي صبيح بمصر سنة ١٩٢٧ م ١٣٤٦ هـ. انتهى مؤلفه من تأليفه سنة ١١٦٢ هـ.

٧ - الاتحافات الربانية بشرح الشمائل المحمدية تأليف: احمد عبد الجواد الدومي المكتبة التجارية بمصر طبع سنة ١٣٨١ هـ وانتهى مؤلفه منه سنة ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م.

٨ - الاسماء واللغات للنووي طبع المطبعة المنيرية بالقاهرة دون تاريخ.

٩ - الكتب الستة وذخائر المواريث وتيسير الوصول والمعجم الوسيط وغيرها.

١٠ - أخلاق النبي ﷺ وآدابه تأليف: ابي الشيخ المتوفي سنة ٣٦٩ هـ بتعليق عبد الله الغماري، مطابع الهلال بالقاهرة سنة ١٣٧٨ هـ ١٩٥٩ م. وأبو الشيخ هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصفهاني ولد سنة ٢٦٤ هـ وتوفي سنة ٣٦٩ هـ.

١١ - الآثار النبوية: لأحمد تيمور، مطبعة دار الكتاب العربي بمصر الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م.

١٢ - الوفاء بأحوال المصطفى لأبي الفرج ابن الجوزي جزءان وعيون الاثر لابن سيد الناس.

فهرس الشمائل المحمدية